



43

الوشم الأمازيغي:  
بين زينة المرأة وثورة الشباب



34

صلالة العمانية:  
حاضرة ظفار وقلبها النابض



16

المغرب بعد 2011:  
حراك الريف إلى أين؟

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

«الجزيرة»: العالم يكزّمها  
وبعض العرب يطلب إغلاقها

28

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

تحقيقات: البحر الميت  
مهدد بالجفاف والانقراض

26

تركيا في سوريا:  
انتهى شهر العسل مع الأكراد؟

02

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872 الأحد 2 تموز (يوليو) 2017 - 8 شوال 1438هـ

# الحصار على قطر: عقلية التعنت وخيار التصعيد



لم تكن «المطالب» الـ13، كما وصفتها دول السعودية والإمارات والبحرين ومصر، بمثابة شروط قُدمت إلى قطر من قبيل حسن النية، لأنها اعتُبرت أصلاً غير قابلة للتفاوض، وهي بالتالي مجموعة اشتراطات تعجيزية لا تسعى إلا إلى مزيد من التعقيد، وصولاً إلى مزيد من التصعيد. وذروة المفارقة أن تكون ممارسات هذه الدول على تقيض تام مما تطلبه من سواها، خاصة في ميادين الإعلام والتدخل في الشؤون السيادية، وأن يؤدي تعنتها إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

# تقارير اخبارية

**تركيا ومعركة عفرين:**

## هل انتهى شهر العسل مع الأكراد؟



لاجئون سوريون يسيرون نحو منطقة عفرين في الحدود الشمالية السورية التركية

	<div><div><span><span> </span> <span> </span></span></div><span></span></div>	
	<b>«القدس العربي»-منهل باريش:</b>	

أكد مصدر محلي لـ«القدس العربي» أن القوات الروسية «عززت معسكرها الصغير قرب بلدة كفرجة على طريق اعزاز- عفرين». وبت ناشطون كرد شريطا مصورا يتفي ما تم تداوله من شائعات بمغادرة المعسكر اظهر تمركز القوات الروسية فيه.

ويأتي هذا التعزيز بعد أيام من مغادرة قسم من القوة الروسية باتجاه مدينة حلب، حيث اعتبرت تلك المغادرة بمثابة اتفاق تركي روسي على إطلاق يد تركية في إحدى عشر قرية عربية سيطرت عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية مع «جيش الثوار» في شباط (فبراير) 2016.

وكان لواء المعتصم» فشل في المفاوضات الجارية مع «قوات سوريا الديمقراطية» من أجل انسحابها من تل رفعت وباقي القري رغم الرغبة الأمريكية.

ومع قطع قوات النظام الطريق الواصل بين عفرين وحلب في منطقة نبل والزهراء يوم الخميس الماضي تسود المنطقة حالة من التوتر، لما اعتبر تفاهما سياسيا وعسكريا يجري بين تركيا وروسيا ومن خلفها النظام وإيران واتفاقا على ضرب الخاصرة الكردية الرخوة في كانتون عفرين.

وعسكريا دفعت تركيا بعشرات الآليات والدبابات إلى منطقة اعزاز وصولا إلى مارع جنوبا، إضافة إلى

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872الأحد 2 تموز (يوليو) 2017 – 8 شوال 1438 هـ

## الفصل الأخير من ظاهرة تنظيم «الدولة»

## في العراق والنهايات المفتوحة

**بغداد-«القدس العربي»:**

**مصطفى العبيدي**

يبدو واضحا ان الفصل الأخير من مسرحية دولية «الدولة» في العراق، قد بدأ بانتهيار عناصرها في الموصل واقتحام القوات العراقية، قلب المدينة القديمة وجامع النوري برمزيته الحساسة للتنظيم، لتلجأ بقايا عناصر التنظيم إلى التخفي بين خرائب المدينة المدمرة وبين السكان المحاصرين، معلنين قرب انتهاء الظاهرة الشاذة التي تركت بصمة سوداء لن تحى من تاريخ العراق والمنطقة والعالم.

ومع اعلان الحكومة العراقية عن انتهاء ظاهرة (الخرافة الداعشية) تكون آخر فصول الموصل قد أوشكت على إسدال الستارة على وجود عاصمة التنظيم، حيث لن يبقى له بعدها سوى جيوب متفرقة أو خلايا نائمة أو مجاميع صغيرة تنتقل من هنا إلى هناك في العراق، ولكنها لن تستطيع وقف الانهيار الشامل للتنظيم ونهايته المحتومة.

وإذا كان إعلان هزيمة تنظيم «الدولة» قد أفرح قلوب العراقيين وأنعش آمالا قد يسمح لها ساسة العملية السياسية «العجاء» والمصالح الدولية، ان ترى النور، فإن القلق ما زالت مساحته واسعة من ان نهاية التنظيم بكل ما شكله من مأساة صادمة وفي منتهى القسوة للشعب العراقي، قد تكون بداية صراعات جديدة بين القوى السياسية وتحديات لا يستطيع أحد ان يقدر مداها ونتائجها، لعل أبرزها مساعي قيام الولة الكردية وضم المناطق المتنازع عليها وإعادة إعمار المدن المدمرة والاقتصاد المنهك وتداعيات حرب الانتخابات المقبلة.

وفي خضم معمعة أحداث الموصل، تصاعدت هذه الأيام دعوات نواب وسياسين إلى الحكومة للتحرك لتحرير الحويجة غرب كركوك التي أصبحت القاعدة البديلة لتنظيم «داعش»، بعد طرده عن الموصل، وغدت منطلقا لهاجمة المدن القريبة من الحويجة في محافظتي صلاح الدين وكركوك، إضافة إلى سياسة التوحش والإبادة اليومية لسكان المدينة التي يمارسها عناصر التنظيم ضدهم، والتي لا يجوز السكوت عليها. برزت وفي صورة غياب التوافق الوطني بين القوى السياسية، برزت خلافات جديدة وحملات انتقادات وتشكيك لمؤتمر القوى السنية المزمع عقده في بغداد خلال شهر تموز/يوليو الحالي. ورغم إعلان منظمي المؤتمر انه ليس مؤتمرا للمعارضة وانه لن يضم «مطلوبين للقضاء» فقد اتفقت مواقف كل القوى الشيعية ومعظم القوى السنية على توجيه الانتقادات للمؤتمر وأهدافه والشخصيات المشاركة والنتائج المتوقعة له، مع إقرار الجميع بأن المؤتمر يهدف لإعادة تنظيم الصفوف والتحالفات السنية قبيل الانتخابات، وان مقرراته لن تشكل نقلة نوعية لا في المشهد



مسجد مدمر بالكامل جراء الاشتباكات بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» الإسلامية في مدينة الموصل

### تقارير اخبارية

### باختصار

**7 مناطق صغيرة آخر**

**ما تبقى لـ«داعش» في الموصل**

أفاد مصدر عسكري عراقي بأن 7 مناطق صغيرة هي آخر ما تبقى لتنظيم «داعش» في الجانب الغربي لمدينة الموصل.

وقال جبار حسن النقيب في الجيش العراقي لـ«الأناضول»، إن «مناطق سوق النجفي والسوق الصغير في منطقة باب الطوب بالإضافة إلى منطقتي الشهبوان والخاتونية في منطقة رأس الكور، ومنطقتي الإمام إبراهيم والقليعات في حي الميدان ومنطقة الساعة في باب الجديد هي آخر المناطق التي تخضع لسيطرة داعش في الموصل».

وأوضح حسن أن «الشتباكات عنيفة تدور منذ أيام بين القوات الأمنية وعناصر (داعش) فيما تبقى من جيوب للتنظيم في المدينة القديمة».

من جانبه، قال تحسين عبد المقدم في الشرطة الاتحادية التي تقاتل ضمن محاور في المدينة القديمة، إن «الحديث عن انتهاء المعارك خلال الساعات المقبلة غير دقيق وقد نحتاج من أسبوع إلى أسبوعين لإكمال تحرير ما تبقى من الموصل القديمة والشرطة الاتحادية تتقدم ببطء في هذه المناطق لعدم امتلاكها أسلحة متطورة تتوفر لدى جهاز مكافحة الإرهاب». وأضاف عبد في حديثه للأناضول، «لدينا مناطق شعبية ممتدة على ضفاف نهر دجلة على مسافة كيلومتر واحد هي الميدان والشهبوان وصولاً إلى الجسر الخامس».

وبدأت القوات العراقية حملة عسكرية لتحرير الموصل في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، واستعادت الشطر الشرقي منها في يناير/كانون الثاني الماضي، إثر معارك شرسة، وشنت هجوما جديدا في فبراير/ شباط الماضي، لاستعادة الشطر الغربي من المدينة.

ويقول قيادة الجيش العراقي إن أيام قليلة تضلهم عن إعلان النصر النهائي على «داعش» في الموصل باستعادة السيطرة على كامل المدينة.

#### تركيا: وفاة مسؤول

**بـ«العدالة والتنمية» إثر هجوم مسلح**

توفي أورهان مرجان نائب رئيس فرع حزب العدالة والتنمية في قضاء «ليجة» بولاية ديار بكر جنوب شرقي تركيا، متأثرا بجروح أصيب بها أمس السبت في هجوم قالت المعلومات الأولية أن منظمة «بي كا كا» نفذته. وقالت مصادر أمنية إن مرجان تعرض لهجوم مسلح أمام منزله في «ليجة» في وقت سابق أمس، فيما لاذ المهاجمون بالفرار.

وأضافت المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن مرجان توفي في مستشفى «ليجة» الذي نقل إليه عقب الهجوم الذي تلاه عملية أمنية واسعة للقبض على المهاجمين.

#### مقتل 9 مدنيين

**بتفجير شرقي أفغانستان**

قُتل تسعة مدنيين، اليوم السبت، في تفجير عبوة ناسفة بولاية ننكارهار، شرقي أفغانستان. وقال عطاء الله هويغاني، المتحدث باسم والي ننكارهار للأناضول إن عبوة ناسفة مزروعة على جانب الطرق انفجرت عند مرور سيارة كانت تقل مدنيين في منطقة باندر بمدينة آتشين. وأوضح هويغاني أن تسعة أشخاص قتلوا في التفجير، فيما أصيب خمسة آخرون بجروح.

وأشار إلى أن الجرحى نُقلوا إلى المستشفى، وأن بينهم أطفال.

ولم تتبن أي جهة التفجير، إلا أن «هويغاني» حمل تنظيم «داعش» الإرهابي المسؤولية عن الهجوم.

#### حاملة الطائرات العملاقة «جورج بوش» ترسو قبالة ميناء حيفا

وست حاملة الطائرات الأمريكية «يو اس اس جورج بوش»، صباح اليوم السبت، قبالة ميناء حيفا، شمالي إسرائيل، للمرة الأولى منذ 17 عاما. وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت اخرونوت» الإسرائيلية، إن حاملة الطائرات العملاقة رستت على بعد 4 كيلومترات من ميناء حيفا بسبب عدم قدرة الميناء على استيعابها.

وأضاف: «ستبقى آلة الحرب في المنطقة حتى يوم الأربعاء». ولغبت إلى أن حاملة الطائرات بطول 333 مترا وفيها مدرج للطائرات بطول 200 متر، وترتفع 20 طابقا فوق سطح البحر وتعمل من خلال مفاعلان نوويان. وأشار إلى أن على متن حاملة الطائرات 80 طائرة مقاتلة ومروحيات وأسلحة متعددة لصمايتها، وأن عدد أفراد طاقمها يصل إلى 5700 شخصا بينهم 2500 من سلاح الجو الأمريكي والباقي بحارة.

وأضاف: «مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، توقت السفن الأمريكية عن زيارة الميناء، ولم تزر حاملة طائرات المدينة منذ 17 عاما».



# حدث الأسبوع

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872 الأحد 2 تموز (يوليو) 2017 – 8 شوال 1438هـ

## مهدلة العشرة أيام تنتهي غداً والأزمة الخليجية تطوي شهراً كاملاً

# الدوحة تناشد «التعقل والحوار» ودول الحصار ماضية في التصعيد!



ترقباً للخطوات التصعيدية المقبلة، تبدي الدوحة إصراراً على عدم التنازل عن مبادئها السيادية، مدعومة بإجماع دولي لافت، أقرّ منذ الوهلة الأولى بعدم «عقلانية وواقعية» المطالب المرفوعة من دول المقاطعة.

وعشية الإعلان الرسمي لدولة قطر عن موقفها من قائمة المطالب، لم يجد وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بدا من القول إن المطالب «وضعت لترفض»، مؤكداً في الوقت ذاته تمسك قطر ب «الحل السلمي»، والمضي في دبلوماسيةيتها الهادئة، القائمة على «الحوار» و«العقلانية» في التعامل مع قائمة مطالب دول الحصار، على رغم إمعان هذه الأخيرة وتعمدها التصعيد الدبلوماسي والإعلامي، متعاملة مع نداءات «التعقل» الدولية، بمنطق «الأطرش في الزفة»!

وعلى الرغم من كل النداءات الدبلوماسية والإنسانية الدولية المطالبة بوقف الحصار فوراً، والتصريحات المنددة بالمطالب «التعجيزية» و«الاستفزازية»التي رفعتها الدول المقاطعة، في شاكلة الموقف الأمريكي والألماني والتركي؛ فقد «بعض المطالب تنافي المنطق».

وأضاف: «لا يمكننا قطع العلاقات مع ما يسمى بالدولة الإسلامية والقاعدة وجماعة حزب الله الشيعية اللبنانية لعدم وجود مثل تلك العلاقات... ولا نستطيع طرد أي عضو في الحرس الثوري الإيراني لأنه لا يوجد أي عضو داخل قطر».

وقال الشيخ محمد آل ثاني إنه نظراً لأن قطر لن يمكنها الكف عن أمور لم تفعلها قط «كان علينا أن نستنتج أن الغرض من المهلة ليس معالجة القضايا المدرجة، وإنما الضغط على قطر للتنازل عن سيادتها، وهذا ما لن نفعله».

**قطر وتركيا..تمسك بالشراكة رغم التهديدات الهادئة لمواجهة «التصعيد»**

وفي مواجهة التهديدات التي أطلقتها الدول المقاطعة، في حال لم تتخل عن القاعدة العسكرية

التركية في الدوحة، جاءت زيارة وزير الدولة

لشؤون الدفاع القطري خالد العطية إلى تركيا، تأكيداً على استمرار الدوحة في شراكتها الاستراتيجية مع أنقرة، بالتزامن مع الإعلان عن وصول دفعة تعزيزية من القوات التركية، في ردّ حازم، على رفض «الإسلامات» التي يحاول المقاطعون فرضها على القرار السيادي لدولة قطر.

### الدبلوماسية القطرية الأكثر إقناعاً

وفيما تتماذى الدول المقاطعة في تشديد الخناق

عليها، تحصد الدوحة دعماً دولياً لافتاً، كان أبرزه تصريح وزير الخارجية الألماني الذي وصف بعض مطالب الدول المقاطعة بأنها «استفزازية جداً».

وقال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني في مقابلة مع CNN، إن السعوديين ليس لديهم وزن في المنطقة» إلملاء أوامر على قطر، على حد تعبيره، تعقيباً على قائمة المطالب التي رفعتها السعودية والإمارات والبحرين.

وضمن الحراك الدبلوماسي للدوحة، التقى وزير خارجيتها محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، مندوبي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، وتم بحث آخر مستجدات الأزمة الخليجية. كما عقد اجتماعاً مع سفراء الدول غير دائمة العضوية في مجلس الأمن، حضره كل من سفراء السويد وإيطاليا والسنغال وأوكرانيا وكازاخستان والأوروغواي وأثيوبيا واليابان وبوليفيا.

وخلال الاجتماعات، أطلع الوزير القطري، أعضاء مجلس الأمن على مستجدات الأزمة الخليجية الراهنة، والإجراءات غير القانونية التي تم اتخاذها ضد دولة قطر، مؤكداً إيمان دولة قطر بأهمية الحوار والتزامها بالقوانين الدولية، ومشدداً على أهمية دعم الوساطة التي تقوم الإنسان جولاتها المكوكية عبر عواصم عالمية،

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

## محاولة «فضح الانتهاكات الإنسانية» الناجمة عن الحصار، وأعلن رئيسها الدكتور علي بن صميخ المري الاستعانة بمكتب محاماة سويسري، لمقاضاة دول الحصار الثلاث «السعودية - الإمارات والبحرين»، والحصول على تعويضات مالية جراء الانتهاكات التي تعرض لها شعب قطر، وهوإطني دول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى تلقي 2451 شكوى حقوقية وإنسانية جراء سياسات دول الحصار، منتقدا في الوقت نفسه، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي «المغيّب سياسياً»، داعياً إياه إلى التدخل واتخاذ موقف إنساني، مقابل عززه عن اتخاذ موقف سياسي!

وشهدت عواصم عالمية نداءات تضامن مع قطر في وجه الحصار المفروض عليها، حيث شهدت باريس وإسطنبول حركات احتجاجية ضد دول الحصار.

كما امتد سبل التضامنين إلى ميادين كرة القدم، في صورة اللافتة الضخمة التي رفعها أنصار فريق تونسي لكرة القدم، تنتقد حصار قطر، والصمت عن إسرائيل! وأضافت المجلة نقلاً عن «مصادر عربية رفيعة» (لم تسمها)، أن الإجراءات المشار إليها، إلى جانب إنشاء القاعدة، هي: تشديد المقاطعة الاقتصادية، وتجميد عضوية قطر في مجلس التعاون الخليجي، وتجميد ودائع قطر في الدول المقاطعة. وأشارت إلى أن الخطوة ستتمثل أول وجود عسكري مصري متقدم وثابت في منطقة الخليج.

**أطماع «دفيئة» لانتراع مونديال 2022 من قطر**

على الجانب الآخر، كشفت الأزمة الخليجية عن اطماع دفيئة للنيل من قطر، وإنجازاتها على جميع المستويات، ومن ذلك؛ حملة إعلامية شرسة تشبّتها وسائل إعلام سعودية— إماراتية— مصرية للتشكيك في استحقاق قطر لشرف تنظيم أول مونديال لكرة القدم بدولة عربية. وخلافاً لكل التصريحات الرسمية والتقارير الإعلامية، قبيل أيام بتصريحات سياسية، وتسريبات إعلامية، تنهم قطر بعدم الجدية في التجاوب مع المطالب، وتتوعدّها بإجراءات عقوبات قاسية، أقلها تجميد عضوية الدوحة في مجلس التعاون الخليجي، مروراً بعقوبات اقتصادية لتضييق الخناق. فبعد تصريحات وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش بالاطلاق مع قطر في حال لم ترضخ كلية لمطالب المحاصرين، تلتها تهديدات أخرى على لسان سفير الإمارات لدى روسيا، متوعداً أن قطر ربما تواجه عقوبات جديدة إذا لم تفت بتلك المطالب، وأن دول الخليج ربما تخير شركاءها التجاريين بين العمل معها أو مع الدوحة.

أمّا الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الإمارات ورئيس الوزراء وحاكم دبي، فقد نشر قصيدة على حسابه على انستغرام، دعا خلالها قطر إلى الاتحاد مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي. وقال المتحدث باسمه روبرت كولفيل خلال إفادة صحافية، إن الأمير زيد «يشعر بقلق بالغ من مطالبة قطر بإغلاق شبكة الجزيرة بالإضافة لوسائل إعلام أخرى تابعة لها». وأضاف «سواء كنت تشاهدها أو تحبها أو تتفق مع مواقفها التحريرية لا م فإن قنوات الجزيرة العربية والإنكليزية مشروعة ولها ملايين المشاهدين. المطالبة بإغلاقها فوراً هي من وجهة نظرنا هجوم غير مقبول على الحق في حرية التعبير والرأي».

وبالموازاة، تواصل اللجنة القطرية لحقوق الإنسان جولاتها المكوكية عبر عواصم عالمية، وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين وكبار المسؤولين والإماراتيين مراراً على أن الأزمة سياسية أمنية، ولا نية لاتخاذ أي

### تهديدات عسكرية «مبطنة»،

وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين وكبار المسؤولين والإماراتيين مراراً على أن الأزمة سياسية أمنية، ولا نية لاتخاذ أي

## تقاريرخبارية

## واشنطن والرياض: البقال والمغفل

### صحي حديدي

■ ذات يوم غير بعيد، قبيل زيارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إلى السعودية؛ أعرب البيت الأبيض عن «خيبة أمل كبيرة» لأنّ سفارة المملكة رفضت منح تأشيرة دخول للصحافي الأمريكي مايكل ولنر، مراسل صحيفة «جيزوراليم بوست» الإسرائيلية، ليكون ضمن الوفد الصحفي الذي أشد من رابطة مراسلي البيت الأبيض، التي أصدرت بياناً أدان الإجراء السعودي بوصفه اعتداءً على المراسلين أجمعين، ثمّ على حزيّة الصحافة كقيمة كونية مقدّسة. ولنر، نفسه، كتب افتتاحية في صحيفته لم تترك «مجالاً للشك» في أنّ حجب التأشيرة استند على موقع عمله، ثمّ بدايته اليهودية؛ فأغفل، عامداً، حقيقة أنّ المملكة موثّل عشرات الصحافيين اليهود، وبينهم دايفد ماكوفسكي زميله في الصحيفة إياها، والذي كان يرأسل من جذة!

اليوم لا يقول البيت الأبيض الكثير، وتقدي به رابطة مراسلي البيت الأبيض، حول مطلب الدول الحاصِرة لقطر بإغلاق قناة «الجزيرة»، وعدد من وسائل الإعلام الأخرى؛ ليس تحت بند عامّ هو رفض الدخّل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة ذات السيادة، ولا أيضاً تحت البند الخاصّ، الذي يُفترضُ أنه الأهمّ والأقدس: صيانة حرية التعبير وحقّ الرأي الآخر. لكّل مقام مقال، في عرف هؤلاء الصامتين، وما ينطبق على «جيزوراليم بوست» لا يجوز أن يشمل «الجزيرة» وسواها!

بيد أنّ زيارة أوباما يومذاك، مثل زيارة خلّفه دونالد ترامب مؤخراً، انطوت على خيبات أمل من جهات أخرى؛ ناشطات سعوديات راوِدهنّ الأهل في أنّ أوباما سوف يثير، خلال لقائه مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، مسائل حقوق الإنسان في المملكة، عموماً، والحرّيات العامة، وتلك التي تُحجّب عن المرأة بصفة خاصة. أو، في أضعف الإيمان، أن يبدي تضامنه مع السعوديات اللائح اللواتي غامرن، في مناسبة قمّة خريم، بانتهاك العرف السائد، وتحديّ المطوّعين، وقيادة السيارة جهاراً. هنا، أيضاً، توفّرت «خيبة أمل كبيرة» لأنّ أوباما اكتفى بتنظيم حفل خاصّ سريع، سلّم خلاله جائزة الشجاعة، التي تمنحها وزارة الخارجية الأمريكية، إلى الدكتورة مها النيفي، المدير التنفيذي لبرنامج الأمان الأسري الوطني، وذلك نيابة عن زوجته ميشيل أوباما، وسوى ذلك، لم ينبس ببنت شفة، حول أي حقّ؛ لم تكن السيدة الأولى الأمريكية الحالية، ميلانيا ترامب، أفضل من سابقتها، غثي عن القول؛ وظلّ «الحال من بعضه» اليوم، كما يومذاك.

في عبارة أخرى، لم يتغيّر الكثير – بل من الإنصاف القول؛ ميهبات أن يتغيّر حتى القليل! – في تاريخ العلاقات الأمريكية - السعودية. والذي يظلّ جاثماً مثل حجر ثقيل، أيد الدهر، هو مقدار ما تملك واشنطن من وسائل ضغط وإغراء لتوقيع المزيد من عقود الاستثمار والتسليح واستنزاف خزائن الرياض المالية. ولهذا تتابع «ركائز» العلاقة القديمة مفاعيلها على الحاضر، وكأنّها جديدة ومستجدة؛ بل يجري إعادة تدويرها تحت باب الإصلاح والضرورات العاجلة؛ ولا يعدم أي رئيس أمريكي، حين يمتحن سلوك البقال، بيع بضائع الجملة مثل سلع المفرّق، سواء بسواء... ومن البديهي ألا تغيب لعبة الاستغلال عن علاقة التبادل هذه، كأنّ تُعرض بضاعة محاربة الإرهاب تحت بند تسويق عقود التسليح بالمليارات، أو تُعرض سلعة توريث صغار الأمراء على رفوف أقلّ شأنًا (ولكنّ ليس أبخس ثمناً). وإذا صحتّ التقارير التي تحدثت عن انقلاب القصر الأخير في المملكة، الذي مسخ محمد بن نايف، بين ليلة وضحاها، من ولي عهد إلى أمير تحت الإقامة الجبرية؛ فإنّ لعبة التعاقد بين البائع والشاري صارت على المكشوف أكثر من ذي قبل، بل يدور الافتراض أنه لا يدركها أولًا، وعلى النحو الواضح، إلا المتعاقدان؛ البقال والمغلّف!

### سيناريوهات الحل

وأمام اشتداد الأزمة، وغياب أفق حقيقي للحل عشية انتهاء المهلة المحددة لقطر اللرد على لأشعة المطالب، نشرت وكالة أنباء 'الأناضول' التركية، تقريراً يطرح 3 سيناريوهات متوقعة في ضوء الرفض المرتقب للمطالب من الدوحة التي تعتبرها غير واقعية وغير قابلة للتنفيذ، وأنها مجرد ادعاءات بدون أدلة، وكذلك في ضوء تهديدات الدول الأربع المتواصلة للدوحة من مغبة الرفض.

وقالت الوكالة إن السيناريو الأول، وهو الراجح وقوعه، يتضمّن تشديد الحصار على قطر مع فرض حزمة عقوبات جديدة. أما السيناريو الثاني، فيقوم على التصعيد العسكري، وهو سيناريو مستبعد، إلا أنه يستخدم كورقة ضغط من الدول المقاطعة كوسيلة ضغط نفسي، إما بالتصريح أو التلميح. في حين أن السيناريو الثالث، يرجح الوصول لاتفاق لحل الأزمة، وهو أمر يبدو مستبعدا في الأفق القريب، في ظل استقرار ثبات المواقف الحالية لأطرف الأزمة.

مطالب الدول المحاصرة تفضح سياسات الرياض وأبو ظبي

## المحاولات اليائسة لتركيغ الدوحة تترد على المقاطعين



ملوك وأمراء مجلس التعاون الخليجي

الدوحة – «القدس العربي»:

**رائد إبراهيم**

تكشف الأزمة المتفاقمة بين دول الخليج الثلاث، وحليفها مصر، مع قطر، الجذور الحقيقية للخلافات التي صورتها الرياض وأبو ظبي والنامة على أنها دعوة للدوحة لحاصرة الإمارات، لتتسنى بخلفياتها الوممية، مستندة على صراع قديم على النفوذ والزعامة، إرهاصات القضية بتقاعلتها الإقليمية والدولية، تعكس محاولات يائسة لفرض توازنات جديدة، تغذيها محاولات خفية لترتيب البيت الداخلي، في كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، على ضوء الانقلابات الحاصلة في هرم السلطة لديها.

وتعري تصريحات الساسة في أبو ظبي، نواياهم وتوضح جوهر الأزمة، وتُبرز خلفياتها الحقيقية، وهي السعي لتركيغ الدوحة، وإدخالها بيت الطاعة بمفهوم المحاصرين، لتكون مجرد تابع لأوامر حكام هذه الدول.

القراءة المتأنية لتصريحات متنوّرة من عواصم الدول الضاغطة على الدوحة، توضح للمتابع أبعاد تحركات آل سعود، وآل نهيان، مستندتين على تاريخ حافل بالضغوط الخفية المفروضة على جيرانهم، الوزير الإماراتي أنور قرقاش بين بلغته غير الدبلوماسية في أكثر من مناسبة، أن محورهم، لا يريد سيطرة أوروبية، وإن دورهم يجب أن يكون الضغط على قطر، ودعوتها بفرض رقابة أوروبية أمريكية، على شقيقتهم، يعكس مساعي المحور

الرباعي ومضيه في مخططاته تجاه قطر.

فما هي النوايا الحقيقية التي تضمرها هذه الدول، ومخططات التي تعكف على تنفيذها منذ تفجير الأزمة بناء على تصريحات مفتركة ديرت بلبل؟

السعودية وترتيبات الخلافة

المك السنطيقي للسعودية، محمد بن سلمان، عزير مرارا وتكرارا عن نواياه التوسعية، وأثبت للعالم، عدم تسامحه مع خصومه السياسيين داخلها، تداخلت طموحات الأمير محمد بن سلمان، مع مساعي محمد بن زايد، لزعزعة الاستقرار في دول المنطقة، من خلال التدخل بشكل خفي في كل الملفات المفتوحة في المنطقة بالتنسيق والتعاون بين «الحمديين، الذين ربطتهم بسوية مصالح مشتركة، ونزعات متوافقة على تحييد أي صوت مخالف.

وخارجيا، مع محاولاته الضمنية للبروز بمظهر القوي، يرسم صورة له في داخل السعودية وفي العالم العربي كقائد وحيد،التطورات الحاصلة في الرياض منذ محاولات ملكها غير المتوج بسط نفوذه على مراكز القوى، وإبعاد كل منافسيه من الساحة، بكل الوسائل المتاحة، بدأت تسطر نهجه في تعبيد الطريق لفريقه للوصول إلى السلطة.

سبق الانقلاب الحاصل في أرض الحرمين، وتووج بن سلمان وليا للعهد، جلبة أحدثها في الحيط القريب منه، بإصطناع عدد من المشاكل مع جيران المملكة، شمالا، وجنوبا، وتوزيع مواتر لنههم لكل من لم يخضع لسيطرة نفوذه الموسع.

الفريق المحيط بولي العهد المعين، يضبط إيقاع التولييفية الجديدة لوازين القوى، باخلاق أزمات مفتعلة مع الدول الإقليمية، ليسط نفوذ، يشغل الحيط الإقليمي، وجعل عاصمته مركز القرار، والباقي مجرد تابع.

وشكلت أرضية المطالب التي تخص جناح الأمير محمد بن سلمان، نصيب الأسد من القائمة المرسلة للدوحة، وكانت نقطة ارتكاز الدول المقاطعة وجميعها تصب في خانة واحدة: «إخضاع الدوحة لنفوذ الرياض».

ويسعى ولي العهد الجديد في المملكة والذي يعيد الطريق للسيطرة على مقاليد الأمور في بلاده، إلى تحييد كل الدول التي لا تغرد في فلكه وإبعاده عن الواجب، من الواضح أن القيادة الجديدة في السعودية تروم لهدف، سيسيطر على عقول أصحابها، وهو سحب القرار من كل العواصم الحيطية بها، وتركيز النفوذ لدى الرياض، وقمع أي رأي يفرد خارج سربها، حتى لو بالتعدي على قرار الدول الأخرى.

**الإمارات وعقدة النفوق**

تداخلت طموحات الأمير محمد بن سلمان، مع مساعي محمد بن زايد، لزعزعة الاستقرار في دول المنطقة، من خلال التدخل بشكل خفي في كل الملفات المفتوحة في المنطقة بالتنسيق والتعاون بين «الحمديين، الذين ربطتهم بسوية مصالح مشتركة، ونزعات متوافقة على تحييد أي صوت مخالف.

تداولت طموحات الأمير محمد بن سلمان، مع مساعي محمد بن زايد، لزعزعة الاستقرار في دول المنطقة، من خلال التدخل بشكل خفي في كل الملفات المفتوحة في المنطقة بالتنسيق والتعاون بين «الحمديين، الذين ربطتهم بسوية مصالح مشتركة، ونزعات متوافقة على تحييد أي صوت مخالف.

ولم تحف البحرين سياساتها وتحدثت بغلة تخلو من الدبلوماسية عن مقررات الدول المقاطعة وأعلنت عن تفاصيلها في وكالتها الرسمية في خطوات تصعيدية لم تعدها دول الخليج الحريصة إلى وقت قريب على معالجة الأزمات الداخلية بشكل إيجابي.

#### القاهرة ولهفة المحاسب

صبت تعليقات المتابعين لقائمة مطالب الدول المحاصرة لقطر، على رهان القاهرة على ابتزاز الدوحة والبحث عن مكاسب مادية.

قضية التعويضات المطروحة كانت تمتد تدر واسع على السمويات الرسمية والشعبية في العواصم الدولية. وقطر المتضررة من الحصار لم تتحدث عن تعويضات، فتاجز بهذا المطالب الغريب يردها منن دول أعلنت مقاطعة لها بشكل مريب وخال من روح المسؤولية بسد المنافذ البرية والبحرية وغلق الجال الجوي أمامها.

وتحاول القاهرة في ضوء هذه الأزمة والإنحفاص فيها إلهاء مواطنيها عن قضية التنازل عن جزيرتها والدعمو إلى تخلي قطر عن «جزيرتها» في المقابل في سعي لتفريغ الغضب الشعبي وتحويله إلى قضية هامشية.

وجد نظام عبد الفتاح السيسي في هذه القضية مرتعا لتبرير سياسات فتلته المتركة، وفي الوقت نفسه وجدها فرصة للتعبير عن امتنانه للدعم المادي والسياسي الذي لقيه من حليفه «الحمديين» في كل من الرياض وأبو ظبي. وتحاول القاهرة المضي بثقلها في هذه الأزمة، لتعويض بعضا من السخاء الذي تلقته من الملكة والإمارات والتعبير عن مسانبتها وإبداء نيتها العزف على لحن القيادة المستحدثة في السعودية، ومنحها التفويض بالاستأثار بالقرار ولو على حساب أدوارها التاريخية السابية.

تعاملت قطر من البداية مع المطالب التي وردتها من جيرانها على أنها ادعاءات غير واقعية تخلصو من أي دليل وأضح أو قرآن واقعية، وأعلن وزير الخارجية القطري الشيخ

تشنّ حربا نفسية لترهيب المستثمرين والتشكيك في

## «دول الحصار» تتوعد بعقوبات اقتصادية لتشديد «الخناق» على الدوحة

به كعملة رسمية وكونه مغطى من جانب مصرف قطر المركزي باحتياطات نقدية ضخمة، وأفاد البيان بأن مصرف قطر المركزي سيضمن كل عمليات التحويل لجمهور داخل قطر وخارجها بدون تأخير وأن كافة البنوك وشركات الصرافة المحلية ملتزمة بإجراء التحويلات حسب ما هو معتاد عليه.

ويشأن المخاوف التي أثرت عن توقف بنوك عالمية عن التعامل بالريال القطري، أعلنت شركة الصرافة العالمية ترافيليكس استئناف التداول بالريال القطري في فروعها بمختلف أنحاء العالم، بعد تعليقه مؤقتا في بعض الفروع، وأوضحت في بيان لها أنها أوقفت شراء العملة القطرية لفتح وجيزة، كما أكدت دائرة الضرائب والجمارك البريطانية أنها لم توجه بعدم التعامل بالعملة القطرية.

**تدقق حركة الطيران ورهان على قرار منظمة (إيكاو)**

وعلى صعيد حركة الطيران، عقد مجلس المنظمة الدولية للطيران المدني (إيكاو) جلسة لدراسة ملف دولة قطر حول الأثار التي سببتها دول الحصار على مجال الطيران والأمن والسلامة الجوية. وقرر المجلس تمديد فترة انعقاده حيث سيتم في يوم 6 تموز/يوليو المقبل عقد جلسة في المكتب الإقليمي للمنظمة لبحث الملف الفني لدولة قطر. وسيلي ذلك اجتماع آخر خلال شهر تموز/يوليو المقبل بعقر المنظمة في مونتريال لإيجاد الحلول القانونية لملف قطر الفني الذي قدمته للمنظمة.

وأعرب وزير المواصلات والاتصالات القطري جاسم بن سيف السليطي عن أمله بأن يسارع المجلس التنفيذي لمنظمة (إيكاو) في اتخاذ القرارات المناسبة بحق المرور الجوي وتعديلات دول الحصار على القانون الدولي عملا بأالية فض المنازعات العتدة في المنظمة وفتح مسارات جوية للتاقل الوطني لدولة قطر في المجالات الجوية وفوق أعلى الجار الدولية للطيران المدني مشيدا بالجهود التي تبذلها في هذا الإطار،وشدد على أن تعديلات دول الحصار على سلامة وأمن الطيران تنافي كل الاعراف والاتفاقيات الملزمة لجميع الأطراف بالإضافة إلى التبعيات الخطيرة التي تسببها للأمن والسلامة الجوية.

ونجحت قطر في تجاوز مرحلة التذبذب الذي سبببه إغلاق المجال الجوي لدول الحصار، حيث أعلنت الخطوط الجوية القطرية ومطار حمد الدولي أن فترة إجازة عيد الفطر المبارك سجلت نسبة عالية في أعداد المسافرين رغم القيود المفروضة على حركة الطيران في المنطقة حيث نقلت القطرية على مدار سبعة أيام 510 ألف مسافر على متن أكثر من 2900 رحلة وكان 49794 من المسافرين قد غادروا الدوحة بشكل مباشر.

وأكد المهندس بدر المير رئيس العمليات في مطار حمد الدولي أنه شهد نسبة عالية في حركة المسافرين خلال الفترة ما بين 19 و25 من الشهر الجاري، حيث بلغ عدد المسافرين في جميع الخطوط بما فيها الخطوط الجوية القطرية 580 ألف مسافر على 3300 رحلة.

وكان مطار حمد الدولي أعلن مؤخرا عن مرور أكثر من 19 مليون مسافر بين شهر

**لندن –«القدس العربي»:**

تشكل أزمة الخليج الراهنة أكبر تهديد لمجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه في العام 1981، حيث لم يسبق أن شهدت المنطقة أزمة سياسية بهذا الحجم وهذا الحجم، كما لم يسبق منذ استقلال دول الخليج الست أن تعرضت إلى دولة لحصار اقتصادي وسياسي كالذي تتعرض له قطر حاليا، وهو ما دفع إلى فتح الإجراءات وأسعا عن مستقبل مجلس التعاون الخليجي.

وكان مجلس التعاون لدول الخليج العربية قد تأسس كنتيجة لاجتماع انعقد في الرياض يوم 25 ايار/مايو 1981، ومنذ ذلك الوقت ظلت العاصمة السعودية هي المقر الرئيس للمجلس، وإن كان الفضل في فكرة إنشاء المجلس يعود إلى أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

ويشهد مجلس التعاون الخليجي اعنف وأعمق انقسام في تاريخه منذ اتخاذ ثلاث من الدول الأعضاء (السعودية والإمارات والبحرين) قراراً مفاجئاً صباح يوم الاثنين الخامس من حزيران/يونيو الماضي بقطع كافة العلاقات الدبلوماسية والسياسية والتجارية مع دولة قطر. وإغلاق حدودها البرية الوحيدة مع المملكة، إضافة إلى وقف كافة الرحلات الجوية التي تربط هذه الدول الثلاث بالدوحة، فضلا عن إغلاق المجالات الجوية لهداه الدول الثلاث أيضاً أمام الطائرات القطرية، فيما تقدمت هذه الدول بعد أسابيع من هذا الإجراء بواقعة مطالب بن 13 بندا للدوحة وطلبت تنفيذ هذه المطالب مقابل رفع الحصار

تشنّ حربا نفسية لترهيب المستثمرين والتشكيك في متانة الاقتصاد القطري

## «دول الحصار» تتوعد بعقوبات اقتصادية لتشديد «الخناق» على الدوحة

كانون الثاني/يناير وحتى شهر حزيران/يونيو 2017 بنسبة زيادة بلغت 8 في المئة عن نفس الفترة من العام 2016.

وتستمر الخطوط الجوية القطرية بتشغيل معظم رحلاتها بشكل طبيعي عبر شبكتها التي تصل إلى أكثر من 150 وجهة حول العالم مع مغادرة 90 في المئة من رحلاتها خلال 15 دقيقة من وقت المغادرة المقرر سلفا، وأعلنت القطرية عن عدد من الوجهات الجديدة التي ستطلق في 2018 منها لاس فيغاس في الولايات المتحدة الأمريكية وكانبرا في أستراليا وديوالا في الكاميرون وليبرفل في الغابون ومدين لي بانكو ونيسيا وريو دي جانيرو في البرازيل وسانتياغو في شيلي وسراييفو في البوسنة والهرسك.

كما حصل مطار حمد الدولي مقر عمليات الخطوط الجوية القطرية مؤخرا على تصنيف الخمس نجوم من قبل سكاي تراكس كواحد من 5 مطارات حاصلة على هذا التصنيف.

#### تسابق دولي لفك الخناق

والى جانب التطمينات العالمية، نجحت قطر في تحدي «الحصار الإنساني»، عبر إيجاد بدائل لتدقق السلع والمواد الاستهلاكية في زمن قياسي، حيث تسابقت تركيا وإيران والهند، ودول عديدة لإبداء استعدادها الفوري لتزويد قطر بكافة متطلباتها من السلع والمواد الغذائية.

كما أعلنت عن تدشين خطوط ملاحية جديدة للشحن مباشرة بين ميناء حمد وميناء صهار بسلسلة عمان، بعدل 3 رحلات يوميا. كما بادرت غرفة تجارة وصناعة قطر إلى عقد اجتماع فورسيه مع رجال الأعمال الخواص، لإزالة كافة العراقيل التي تعيق استيراد البضائع إلى الدوحة.

وشهدت الأسواق القطرية إقبالا كبيرا للمواطنين والمقيمين لاستقبال السلع التركية التي تدقت بقوة، الأمر الذي جعل القطريين والمقيمين يتسابقون لإعلان حملات دعم للمنتجات التركية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقلوا تغريدات تتضمن ترجمة لأسماء المواد الاستهلاكية من اللغة التركية إلى العربية.

وتشير الأرقام الصادرة عن إدارة موانئ قطر، أنها استقبلت خلال الربع الأول من العام الحالي 271593 طنا من البضائع العامة، ويصل إلى 206519 رأسا من الثروة الحيوانية، إضافة إلى 434990 طنا من الجابور ومواد البناء وأكثر من 400 ألف طن من المعدات والسيارات.

#### هبة وطنية لدعم الإنتاج المحلي

والى جانب الدعم الدولي، عرف القطريون كيف يحولون «الأزمة إلى همة»، حيث شرعت السلطات في حملة دعم للمنتجات المحلية عبر عدد من الجمعيات، ولقيت الحملة تجاوبا سريعا من المواطنين الذين غردوا عبر «تويتر»، لتشجيع الإقبال على المنتجات الغذائية المحلية، الأمر الذي ساهم في بداية امتصاص حالة الخوف، وعاد المواطنون والقيومون لاستعادة حياتهم الطبيعية في زمن وجيز.

# حصار قطر أكبر تهديد لمجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه

عن قطر.

ويتم قطر أعدها بما محاولة الحد من استقلاليتها، وعليه فإن حلم الاندماج الخليجي يبدو الآن متشرذما أكثر من أي وقت مضى.»

وتوقع الكاتب في جريدة «النهار» اللبنانية هشام ملحم أيضاً أن تؤدي الأزمة الراهنة في الخليج إلى انهيار مجلس التعاون، مشيراً إلى أن المجلس لم يرتفع إلى مستوى أن يكون «تحالفا سياسيا استراتيجيا»، على انه بات مرشحاً للانهايار حالياً بعد 36 سنة من تأسيسه.

ويقول الكثير من المراقبين إن المجلس تأسس في العام 1981 من أجل الاتحاد في مواجهة الخطر الإيراني بعد عامين على الثورة الإسلامية التي أطاحت بحكم اسم «دوع الجزيرة» كما تم إبرام اتفاقية للدفاع المشترك بين الدول الأعضاء في المجلس، لكن هذه الاتفاقية وهذه القوات لم تلحظ في التصدي للغزو العراقي للكويت في العام 1991 أي بعد عشر سنوات من تأسيس المجلس.

لكن مجلس التعاون الخليجي ظل طوال السنوات الماضية التكتل السياسي الأهم والأكثر تماسكا في منطقة كانت تعصف بها الأزمات، حيث يبلغ عدد سكان دول المجلس مجتمعة 50 مليون نسمة تصهف من الأجانب حسب أرقام الأمانة العامة لمجلس التعاون، كما أن دول الخليج الست تضخ 17.5 مليون برميل من النفط الخام يوميا، أي نحو عُشس الانتاج العالمي و%6 من إنتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وهو ما يجعل من مجلس التعاون أيضاً تكتلاً اقتصادياً مهماً.



## تقدير أمريكي لدور قطر السياسي والإعلامي والاجتماعي في منطقة لا تتسامح مع الحريات والخلافات وزارة الدفاع الأمريكية تنظر إلى حصار قطر باعتباره قرارا غبيا وخطيرا



وزير الخارجية الأمريكي ركنس تيلرسون خلال استقباله نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

السياسية المتنوعة.

وقال البروفيسور كيفن سشوارتز من كلية البحرية الأمريكية ان قطر نجحت على مدى العقدين الماضيين في تعزيز حضورها على المستوى الدولي، وهي بلا شك تضم أفضل المنابر الإعلامية الحرة في العالم العربي وخاصة في منطقة جاعةة لمزيد من الحريات الصحافية. وأضاف سشوارتز الذي يعمل أيضا في إدارة مكتبة الكونغرس ان قناة «الجزيرة» ساعدت في التشكيك في روايات الحكومات الاستبدادية في منطقة معروفة بالقمع، وسمحت بنشر وجهات النظر البديلة للصرعات الإقليمية كما وفرت منصة للأصوات المثيرة للجدل والمعارضة، وهذا يعني بالنسبة إلى سشوارتز والعديد من المحللين ضرورة التعبير عن القلق من المطالبات غير الشرعية لبعض دول المنطقة بإغلاق «الجزيرة».

وقد امتدت حكمة قطر في الاعتراف بوجهات النظر المتباينة إلى السياسة الخارجية للبلاد مما سمح لها باحتلال مكانة فريدة لتكون وسيطا محتملا في الشؤون العالمية، فهي لا تمنع في السماح للحركات الإسلامية مثل جماعة الإخوان المسلمين بالتعبير عن وجهة نظرها ولكنها ما زالت حتى الآن جزءا من مجلس التعاون الخليجي الذي يخشى من تحديات الجماعة للأنظمة المحافظة في الشرق الأوسط، كما دعمت قطر «حماس» ولكنها أيضا لم تمنع في المشاركة الإسرائيلية في كأس العالم لعام2022.

وقوبل الحصار ضد قطر بمراجعات متباينة في الولايات المتحدة وأوروبا والكيان الإسرائيلي المحتل، إذ اعترفت هذه القوى والكيانات ان دعم قطر المالي هو السبب الرئيسي لتفادي كارثة إنسانية كاملة في

قطاع غزة وانه لا يمكن تجاهل دور قطر في المحادثات السرية بين حماس وإسرائيل كما لا يمكن عدم احترام دورها في تنظيم مفاوضات سرية بين الولايات المتحدة وحركة طالبان. وتستضيف قطر المقر الأمامي للقيادة المركزية الأمريكية وهي تشترك مع إيران في امتلاك أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم. وبعبارة أخرى، وفقا للاستنتاج الذي توصل إليه العديد من المحللين والمراقبين وصناع القرار فإن قطر بلد يرغب في ان يظل مرنا سياسيا ويرغب في الحفاظ على مجموعة متنوعة

من العلاقات السياسية وان الولايات المتحدة يجب ان لا تدعم خصوم قطر بأي شكل من الأشكال لأنه لا بد من احترام دولة ترسم سياسة خارجية مستقلة وتخلق مراكز إعلامية بديلة، دولة تحاول العمل كوسيط سياسي ومنتج للحلول بدلا من الرفضوخ للتحالفات الإقليمية غير الفيدة أو تحقيق رغبات لقوى خارجية.

تسود هذه الرؤية معظم التحليلات الأمريكية بشأن الأزمة الخليجية باستثناء بعض الكتابات التي يعتقد بانها مولعة من جماعات ضغط تحترك بهستيريا ضد قطر في واشنطن. وعلى أي حال، فإن الشبكة الكبيرة التي صدمت صناع الرأي في الولايات المتحدة كانت طريقة تعامل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع الأزمة، ففي حين يجد العديد من المحللين راحة في القول بأن الأمر لا يتجاوز تبادل الأدوار بين الشرطي

(الجيد) و ( الشرطي الرديء ) للإشارة إلى اختلاف وجهات النظر بين البيت الأبيض ووزارات الدفاع والخارجية. إلا ان الواقع يقول ان أزمة قطر قد كشفت في الواقع تشققات داخلية في إدارة ترامب، حيث كشف العديد من مساعدي وزير الخارجية تيلرسون أنه لم يستشر في بيانات ترامب المتتالية بشأن الأزمة للذهول.

تفريادات ترامب بخصوص الأزمة الخليجية سلطت الضوء على التناقض في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، كما رسمت سيناريوهات سخيفة لحلول وهمية لأزمة جدية بحاجة إلى موقف قيادي واضح ومعقول ناهيك عن اتخاذ موقف غير نبيل وغير أخلاقي يتمثل في المساهمة في حصار حليف مهم.

## حصار قطر: مقدمة لحرب أم تغيير النظام أم مجرد حلقة جديدة للثورة المضادة؟

بهندسة هذا النزاع لمعالجة قطرعلى تمويل الإرهاب (وهو تعليق مناقق يأتي من السعوديين الذين قام مواطنوهم بتقديم الدعم للمتطرفين الراديكاليين طوال الستين) بل من أجل إنهاء السياسة الخارجية المستقلة لقطر ومعاقبتها على دعم الإخوان المسلمين وعلاقتها مع إيران». فالسعوديون يريدون ببساطة تحويل قطر إلى دويلة تابعة لهم كما فعلوا مع البحرين، وكجزء من خطة للهيمنة على كل منطقة الخليج. ويعلق الكاتبان هنا على أن الخطط التي بالغ فيها ولي العهد وضعت الملكة أمام تصادم خطير مع إيران. وستجد الولايات المتحدة موقفها المتشدد ودعمها للسعودية نفسها قد جرت للحرب مع الجمهورية الإسلامية. ولهذا طلب الكاتبان من الإدارة وضع خطوط حمز للسعودية حتى لا تجد نفسها متورطة في حروب قوة إقليمية وفي مستنقع اليمن وأمام مواجهة غير محسوبة مع إيران. والغريب أن لهجة الكاتبان الحذرة تتناقض مع قطر على التوالي مع معهد واشنطن والبعوث الخاص السابق دينس روس الذي تساهل بمقال نشره موقع «يو أس نيوز» (2017/6/30) «الم يحن الوقت لأن تغلق قطر قناة الجزيرة التي سمحت لأشخاص مثل الشيخ يوسف القرضاوي، الحديث وشرعنة الإرهاب؟» وهو إن رأى في مطلب التعويضات من قطر على الأضرار التي جلبها دعمها للإرهاب على كل من السعودية والإمارات مبالغ فيه، إلا أنه يتقبل المطالب الأخرى. ويبدو روس الزميل في المعهد اليمني–في واشنطن متقبلا للتغيير في السعودية ومؤمنا برؤية ولي العهد السعودي الحالي. ودعا أمريكا لدعمه لأن «السعودية الجديدة» من مصلحة أمريكا.

### «الجزيرة»

والغريب أن أحلام التغيير تضيق بقناة إخبارية تنشر حرية التعبير مجلة «إيكونوميست» (2017/6/28) الفلقانة لم تكن لتخرج للعالم لو لا ضيق السعوديين بقناة «بي بي سي عربي» التي أغلقتها وفرت طاقما مؤهلا ومدربا بمعايير الصحافة الراقية كان كافيًا لانطلاقها عام 1996. وهي وإن أخذت الكثير من المواقف على القناة وتساءلت إن كانت بوق دعاية لقطر أو منبرا للرأي الآخر، إلا أنها دعت في افتتاحية عددها (2017/6/29) السعودية التوقف عن «البلمجة» وتطبيق نسختها القاسية للرقابة على جيرانها. ورأت المجلة أن الطلب من قطر إغلاق الجزيرة يشبه طلب الصين من بريطانيا وقف عمليات «بي بي سي». وكتب بالوتيرة نفسها كبير المراسلين في «بي بي سي» جون سيميسون بصحيفة «إيفنتغ ستاندر» (2017/6/30) حيث قال، تخيلوا لو طلب كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي مايكل برنيزين من تيزيزيا من إغلاق البي بي سي، كشرط من شروط التوصل إلى صفقة حول بوليسيت». ويضيف أن هذا أمر لا يمكن وقوعه؛ فليس هذا هو الأسلوب الذي تدار من خلاله الأمور في الدول الديمقراطية. ولكنه على ما يبدو أسلوبيا تنتهجه بعض الدول العربية. وعبر سيميسون عن غضبه لغياب الموقف الغربي من هذا المطلب المثير فعلا للشجب. ويرى ان صمت ترامب الداعم أصلا وهدوء مي مرتبط بالصعقات والأسواق التي تطلها دول الضد لها. وقال إن الجزيرة التي تتهم بالتحيز للإخوان المسلمين أصبحت وعلى مدى 21 عاما من أكبر القنوات الإخبارية في العالم وفيها يعمل «عدد من زملائي السابقين الموهوبين والمحترفين من عملت معهم جنبا إلى جنب في البي بي سي، وطالما شعرت بأن قلب القناة ينضض بالصدق وتوجهها صحيح». ويعتقد سيميسون أن استهداف الجزيرة مرتبط في النهاية بتصفية حسابات مع القناة بسبب دورها في الربيع العربي ف «ولي عهد السعودية المتهور الطائش محمد بن سلمان، الذي لا يتجاوز عمره واحدا وثلاثين عاما، ورئيس مصر الحاقق الحاقق المشير السيسي، يجدان أنه يستحيل عليهما أن ينسبوا أو ينفخرا ما كان للجزيرة من دور». ومن هنا تواطا الإثنان لحرمان قطر من سياستها الخارجية. ويعتقد سيميسون ان السيسي وين سلمان يريدان «إسكات» صوت إعلامي عربي بديل للأخبار المستهكلة. ومع قرب انتهاء المهلة، لا احد يعرف ماذا سيحدث؟ ولكن الصادم هو سكوت الحكومات الغربية. في وقت توقع فيه سايمون هندرسون من مجلة «فورين بوليسي» (2017/6/30) تغيير للنظام لأن السعوديين والإماراتيين لا يصدقون أن الشيخ تميم هو الذي يقول بل والده الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الأمير الوالد) فهل يصدق العراف؟

عرضا لا يمكنهم رفضه وأصبحت قاعدة العديد الجوية مركزا للعمليات المتقدمة.

### «الولد الغر»

وكما يقول مارك بيرى في مجلة «أمريكان كونزفرتيزم» (2017/6/27) إن وزارة الدفاع الأمريكية لم تل دور الذي لعبته قطر في حرب ليبيا عام 2011 . وأشار إلى أن ريكس تيلرسون، وزير الخارجية وجيمس ماتيس، وزير الدفاع صقعا من دعم ترامب في 9 حزيران (يونيو) للتحالف السعودي الإماراتي. وبل وشعر تيلرسون أن مهمته أصبحت تنظيف المشاكل التي يحدثها ترامب بسبب اعتماده على ولد غر، صوره غارد كوشنو، الذي لا خبرة له في السياسة الخارجية. ونقل عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن فريق تيلرسون مقتنع في أن تصريحات ترامب في البيت الأبيض عن تمويل قطر للإرهاب جاءت من سفير الإمارات المؤثر في واشنطن، يوسف العتيبة الذي همس في أذن صديقه كوشنر، وهمس هذا في صوره الذي أطلق الكلام دون الإهتمام بالجنود الأمريكيين في قطر. ويعتقد بيرى أن التحالف المضاد لقطر قام بتغيير الوضع الجيوسياسي للمنطقة من حيث تشكيل محور تركي إيراني وقطري، أي تقديم البلد الصغير على طلق من ذهب إلى طهران التي تراقب الوضع واستغلته بتقديم شحنات غذائية للقطريين وتخفيف الحصار عنهم.

### معنا أو ضدنا

ويبدو أن التحالف السعودي–القطري ومن تصريحات ممثليه يعدون لقطر عقوبات جديدة بعد انتهاء المدة التي حددت لها وهي 10 أيام. واللافت في الأمر أن القائمة طويلة وفيها من المهام التي تحتاج لسنين وتزيد الرياض وأبو ظبي من قطر ان تغذها في مدة قصيرة. ففي تصريحات لسفير الإمارات في موسكو سيف عمر غباش، قال فيها إن عجز قطر عن التنفيذ يعني «مع السلامة» لها وستقوم بلاده بفرض حصار على الشركات التي تتعامل معها وعليها أن تختار «معنا أو مع قطر». وبعيدا عن لهجة القوة ورفع سقف المطالب كما بدا في تصريحات وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، من أن مطالب بلاده لا رجعة فيها. فالأزمة الأخيرة تعمل ضد ما أراده الولايات المتحدة من بناء صف خليجي واحد أو كما يحلو للمسؤولين الأمريكيين وصفه بالجهة السنية ضد إيران وتنظيم الدولة.

### الجزء الثاني

وكما وصف عميد كلية الصحافة جامعة كولومبيا ستيف كول بمقال له بمجلة«نيويوركر» (2017/6/29) فالدول الخليجية تقوم بمهاجمة دولة حليفة للولايات المتحدة التي يقوم جنوها بالتضحية بأنفسهم من أجل الدفاع عن مصالح الدولة المحاصرة لقطر. ويرى الكاتب أن المشكلة لا علاقة لها بالإرهاب الذي يطلته الرواية السعودية–الإماراتية بقطر بل بإنهاء السياسة الخارجية المستقلة. كما أن الأزمة الحالية هي حلقة ثانية من الربيع العربي. فبعيدا عن دور قناة الجزيرة في تعبئة القطاعات الشعبية ودعم المتظاهرين في الساحات والميادين، دعمت حكومة قواع مطالب الإسلاميين الذين فازوا بالانتخابات وكانت لديهم نسخة تخفيف دول الخليج والديكتاتورية التي أصبحت تنظر للإسلام السياسي بمثابة التهديد الوجودي الذي يتفوق على خطر عناصر تنظيم الدولة المتوحشة أوالقاعدة. وأشار إلى أن النزاع الحالي يمثل صورة عن الحالة النشاز التي وصلت إليها السياسة الخارجية في عهد الرئيس دونالد ترامب الذي قدم الدعم الواضح للتحالف السعودي الإماراتي ويواصل تخريب ما يقوم به وزيرا الدفاع والخارجية لحل الأزمة التي يريان أنها غير ضرورية وتحرف الأنظار عن جهود قتال تنظيم الدولة والجماعات المتطرفة. وأهم من كل هذا فتكول يرى «عصر ترامب» منح البلطجية و«الرجال الأقوياء» الفرصة للتصرف بطريقة لا يخشون فيها الحساب. والمهم هنا أن حصار قطر هو مسلسل جديد

في الثورة المضادة والحرب ضد الإخوان المسلمين وقطر وتركيا والتي بدأت بعد عام 2012 واستمرت في الانقلاب ضد محمد مرسي في عام 2013. ويرى كول أن محاصرة قطر هي ضربة للدبلوماسية الأمريكية الساعية لإقامة قواعد عسكرية لها منذ ثلاثة عقود في منطقة الخليج. ويقول إن قطر على خلاف السعودية التي ظلت تطلب من الأمريكيين الخروج من قاعدتها الجوية في الظهران قدمت للأمريكيين عام 2003

## سفيرة باكستان لدى الأمم المتحدة لـ«القدس العربي»: ليس صدفة ألا تتم تسوية أقدم نزاعين في العالم، فلسطين وكشمير

حاورها: عبد الحميد صيام

السفيرة، مليحة لودي، الممثلة الدائمة لباكستان لدى الأمم المتحدة، من أنشط السفراء المعتمدين لدى الأمم المتحدة. فإضافة إلى أنها تمثل دولة نوبوية فهي تمثل أيضا مجموعة دول منظمة التعاون الإسلامي والمجموعة الآسيوية. كما أن جل اهتمامها منصب على ثلاث مسائل: كشمير وفلسطين وإبعاد شبهة الإرهاب عن الإسلام والمسلمين لأن المسلمين هم الضحية الأولى للإرهاب.

درست مليحة في إسلام آباد وكلية لندن للاقتصاد، حاصلة على الدكتوراه في العلاقات الدولية عام 1980 وقامت بالتدريس في الجامعة نفسها لغاية عام 1985. عملت مليحة سفيرة لبلادها في العاصمة الأمريكية واشنطن بين عامي 1993 و 1996 ثم بين عامي 1999 و 2002. كما عملت سفيرة لباكستان في المملكة المتحدة بين عامي 2003 و 2008.

كانت لودي عضواً في الفريق الاستشاري للأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان لشؤون نزاع السلاح بين عامي 2001 و 2005. وكانت أول سيدة تتولى رئاسة تحرير جريدة وطنية في آسيا (المسلم ثم ذي نيوز). ورشحتها مجلة تايم عام 1994 كواحدة من 100 شخص في العالم سيؤثرون على مجريات السياسة في القرن 21. والدكتورة مليحة عضو في المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية ومقره لندن وعضو في مجلس إدارة جامعة باكستان الوطنية للدفاع وعضو في المجلس الاستشاري حول الشرق الأوسط لكلية لندن للاقتصاد وعضو مجلس الأجنحة العالمي التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي. كما عملت زميلة باحثة في السياسات العامة في مركز ودرو ويلسون للباحثين الدوليين وزميلة محاضرة في كلية كندي، جامعة هارفارد عام 2008. حصلت على جائزة رفيعة من باكستان تدعى «هالي إمتياز» على ضميمه للتيارات السياسية العامة. كلفت هذه الخدمات العامة وعددا من الشهادات الفخرية من عدة جامعات.

نشرت باللغة الإنكليزية عدة كتب منها «مواجهة باكستان مع الديمقراطية والتحدي الخارجي» و «باكستان: ما بعد دولة الأزمة». وعينها رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ممثلة دامة وسفيرة باكستان لدى الأمم المتحدة في شباط\ فبراير 2015.

حول هموم العالم الإسلامي والقضايا الملحة على جدول أعمال الأمم المتحدة التقت «القدس العربي» السفيرة الباكستانية وأجرت معها الحوار التالي:

■ باكستان دولة مهمة، البعض يتهمها بأنها تتساهل مع الإرهاب. كيف يمكن دحض هذه التهم وإظهار حقيقة أن المسلمين هم ضحايا الإرهاب؟  
■ باكستان تعيش الآن لحظة حاسمة في تاريخها بعد أن واجهت العديد من التحديات. وأهم تلك التحديات الأمن والاقتصاد. لقد طوت باكستان الصفحتين معا. فالوضع الاقتصادي مستقر وهناك نمو اقتصادي واضح بدأ يجذب

رؤوس الأموال العالمية. وعلى جبهة الأمن، فبالرغم من أننا ما زلنا ننتظر نهاية الحرب الطويلة في جارتنا أفغانستان، إلا أننا تمكنا من هزيمة قوى الإرهاب والإنغلاق والتطرف. لكن الحرب في بلدنا ضد الإرهاب قد لا تنتهي نهائيا دون أن تنتهي تلك الحرب الطويلة في أفغانستان. منذ كارثة 11 أيلول/سبتمبر ما زلنا نقول وتكرر أن الحل في أفغانستان سياسي وليس عسكريا بل وإنا نعتقد أن الحل العسكري قد يستنفد تماما. كل محاولات الحل بالقوة لم تجد نفعا. قلنا منذ البداية إن أفضل الحلول هو الذي يشمل عناصر المعارضة والعمل على ضمهم للتيارات السياسية العامة. كلفت هذه الحرب الشيء الكثير من المعاناة والضحايا من الأبرياء وجلبت الكثير من الحزن والألم ليس فقط لأفغانستان بل ولباكستان أيضا لما تتركه من آثار على بلدي المجاور. ما زال في بلدي أكثر من مليوني لاجئ فروا منذ حرب تحرير البلاد من الاحتلال السوفييتي. وقد رحبنا بهم في بلادنا كنوع من واجب الأخوة والواجب الإنساني. أحيانا نتهم بأننا لم نقم بما فيه الكفاية في محاربة الإرهاب وهذه التهمة تطلقها جماعات ذات مصالح معينة لأن الحقيقة هي أنه لا توجد دولة قدمت أكثر من باكستان في محاربة الإرهاب وتفكيك قواعده ومحاربة «القاعدة». هذا لا يعني أنه ليست هناك بقايا للقاعدة في منطقتنا لكن قوتها الآن لا تقارن مع ما كانت عليه قبل 16 عاما. من المفروض أن يتم توجيه الشكر لباكستان على ما قدمته، وهي قدمت هذه التضحيات لأن ذلك من مصلحتها وخسرت عشرات الآلاف من الضحايا. لقد أصبحنا فعلا هدفا للإرهاب ولكتنا تصدينا لذلك التحدي بمجموعة خطوات عملية لدرء ذلك

الخطر الذي يعني أن هناك تكلفة لا بد من دفعها. قمنا بذلك ونحن على قناعة بضرورة سحق آخر إرهابي من منطقتنا. كثيرون يقتلون باسم ديننا الحنيف لكن لا يوجد في ديننا الإسلامي ما يبرر قتل إنسان بريء على الإطلاق. سجل باكستان إذن مشرف في هذا المجال. دفعنا ثمنا باهظا بالدم والمال والعتاد والاقتصاد.

■ هناك قوى وخاصة في الغرب تحاول توجيه التهمة للإسلام نفسه بدل التركيز على الجرائم والمجرمين الذين يرتكبونها. التطرف موجود في كل الأديان لكن لا أحد يتهم أي دين بأنه يشجع التطرف والإرهاب. فكيف يمكن أن نرد على هذا التوجه علما أن المسلمين هم أولى ضحايا الإرهاب؟  
■ نحن نتكلم في الأمم المتحدة. نتكلم عما هو مقبول بشكل عام لكل الدول الأعضاء وينعكس في القرارات التي تتخذ هنا وفي النقاشات التي تدور هنا وفي آليات محاربة الإرهاب التي تتفق عليها. وفي كل هذه التوجهات الدولية لا أحد يربط بين الإرهاب وأي دين بما في ذلك بالطبع الإسلام. إذن هناك إجماع هنا في الأمم المتحدة حول هذه المسألة. ولكن بالرغم من الإجماع إلا أن هناك من يسعى من أصحاب المصالح لتشويه ديننا الحنيف ويوجه له التهمة رابطين بين الإرهاب والإسلام. نحن نرفض مثل هذا الربط لأنه ببساطة لا توجد أي قاعدة له. إن هذا التوجه نوع من العنصرية والتمييز ومعادة المسلمين. لكن الحقيقة واضحة تماما هنا في الأمم المتحدة فلا أساس للربط بين الإسلام والإرهاب.

■ هل وجدت لهذه الرسالة صدى إيجابيا هنا في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي؟  
■ بالتأكيد. فعندما نجري نقاشا هنا حول هذا الموضوع نسمع باستمرار حتى الأمين العام

الحالي أنطونيو غوتيريش في بياناته ما يعكس هذا التوجه. وقد ألقى بيانا مؤخرا حول إصلاح الأمم المتحدة وإنشاء دائرة لمكافحة الإرهاب أكد فيه على ضرورة عدم ربط الإرهاب بأي دين أو عرق أو عقيدة. وهذه الرسالة تتكرر في كل كلمات الوفود. هناك دوائر خارج الأمم المتحدة تكرر تلك المقولة التي تربط الإرهاب بالإسلام وقد شاهدنا نمو ظاهرة الإسلاموفوبيا والزينو فوبيا أي كره الإسلام وكره الأجانب. نحن نرفع أصواتنا ضد الإسلاموفوبيا. وباكستان تقف في الصف الأمامي من دول منظمة التعاون الإسلامي لمحاربة الإسلاموفوبيا هنا في نيويورك وفي مجلس حقوق الإنسان في جنيف. وهي أحد رعاة مشروع قرار يعتمد كل عام حول انسجام الحضارات وتعاونها وإجراء الحوارات بينها كي تحسن التفاهم مع بعضنا البعض لأن نحكم

على دين عظيم من تصرفات حفنة من المارقين. وأريد أن أضيف شيئا هنا، أن التدخل العسكري الخارجي في العالم الإسلامي مثل العدوان غير القانوني على العراق الذي لم تشرعه الأمم المتحدة ولا يوجد له أي سند قانوني، وقد عارضته بلادي، تلك التدخلات العسكرية تركت نتائج على الأرض، آثارا ومظالم واضطرابات وسنقبل باي نتائج يسفر عنها الاستفتاء الحر. ولذلك نثير هذه المسألة دائما في الأمم المتحدة ونعمل على جذب انتباه الدول الكبرى لما يجري في كشمير التي يعاني أهلها منذ 70 سنة.

■ كانت هناك ثلاثة قرارات لمجلس الأمن في الأعوام 1947 و 1948 و 1949 حول كشمير ثم اختفى بند كشمير من جدول مجلس الأمن الدولي كل هذه السنوات. لماذا؟

■ السؤال الذي نثيره نحن في العالم الإسلامي: هل هي صدفة أن يكون أقدم صراعين على أجندة الأمم المتحدة ينتميان للعالم الإسلامي؟ فلسطين وكشمير. لماذا؟ هناك قرارات واضحة معتمدة من مجلس الأمن حول المسألتين ورغم هذا فما زال الصراعان غير محلولين والقرارات غير منقذة. فالناس عندنا يسألون لماذا؟ لماذا لم يتحرك المجتمع الدولي بحزم لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة كما فعل في مسائل أخرى؟ بالنسبة لكشمير فإننا نطلق عليه «المهمة الناقصة لعملية التقسيم»، فقد طلب من الهند وباكستان أن ينهيا المهمة عن طريق عقد استفتاء أهالي منطقة كشمير انطلاقا من مبادئ الديمقراطية. كل ما هو مطلوب عقد استفتاء للشعب في كشمير حسب قرارات مجلس الأمن لتقرير مصيره بحرية. نراه أمام عيوننا الآن وزادت اللهب الذي يعتمل في الصدور اشتعالا. هذه التدخلات والاحتلالات ساهمت في تاجيح المشاعر. هم لم يتعمدوا مثل هذه النتائج ولكن عليهم أن يكونوا حذرين كي لا تترك أفعالهم مثل هذه النتائج غير المقصودة.

■ عندما كنت أعمل في بلادك مع الأمم المتحدة عام 2001 وجدت موضوعين عزيزين على كل قلب: كشمير وفلسطين فهل ذلك صدفة؟

■ لم يخفف تماما. بقيت هناك محاولات خلال العديدين اللاحقين لإيجاد آليات لحل النزاع وتحديد الدور الذي يمكن للأمم المتحدة أن تلعبه

**الحرب في بلدنا ضد الإرهاب قد لا تنتهي نهائيا دون أن تنتهي تلك الحرب الطويلة في أفغانستان.**

**التدخلات العسكرية في العالم الإسلامي تركت على الأرض مظالم نراها أمام عيوننا وزادت اللهب الذي يعتمل في الصدور.**

**بلدي سيبقى واقفا مع قضية الشعب الفلسطيني ولن يتخلى عنها وعلى منظمة التعاون الإسلامي أن تقف مع حق الشعب الفلسطيني.**

في الحل. ثم رأينا دولة كبرى من دول الفيتو تمنع عرض المسألة على مجلس الأمن. وقعت مسألة كشمير ضحية المناقشات الجيوسياسية بين الدول الكبرى بعيدا عن العدالة. وهو ما حدث مع فلسطين تماما. فمسألتنا كشمير وفلسطين يجب أن تحل حسب القانون الدولي ومبادئ العدالة والأخلاق وقرارات مجلس الأمن والتي تمثل الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي. لكن الموضوعين مهمشين بينما نشاهد السرعة في التعامل مع مسائل أخرى وإيجاد الحلول لها. فالشعبان الفلسطيني والكشميري يعيشان المعضلة نفسها ولذلك يشعران بالتعاطف مع بعضهما البعض. فالصراع في البلدين متشابه تماما. والوعود بالحلول في الحالتين متشابهة لا تطاق. وليس غريبا أن يشعر الشعبان بالتضامن مع بعضهما ويشعران بالمعاناة والألم نفسه. الشعبان وعدا بحق تقرير المصير وتلك الوعود لم تحترم ما أدى إلى وضع أمني متفجر منظمة التعاون الإسلامي أن تقف مع حق الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه وتحقيق العدالة والحرية التي يستحقهما. نعم هناك العديد من التحديات التي تواجه العالمين الإسلامي والعربي، ما نراه اليوم أولا الفرقة والشقاق بين دول هذه المجموعة يجب أولا علاج هذا الموضوع في إحدى اقتراحياتها.

منظمة التعاون الإسلامي ما فتئت في كل اجتماع تعبر عن تضامنها مع قضية كشمير ونحن نؤمن التضامن الإسلامي. ما نريده من المجتمع الدولي هو أن يتجاوب مع الحلول في فلسطين



مظاهرون كشميريون خلال اشتباكات مع قوات الأمن الهندية

وكشمير ليس لأنهما قضيتان تتعلقان بالعدالة بل أيضا لأسباب براغماتية لأن عدم حلها سيبقى يسبب مزيدا من القهر والغضب ويتسع ليشمل دولا أخرى. وكما تعرفون أن الخلاف حول كشمير هو خلاف بين دولتين جارتين نوويتين. فمن الأفضل أن يحل النزاع بالطرق السلمية وأي طريق نسير فيها غير الحل السلمي قد يكون خطيرا وربما خطيرا جدا.

■ هناك تحد وجودي لقضية فلسطين، ما الذي يمكن عمله الآن لإبقاء القضية حية؟

■ إن بلدي سيبقى واقفا مع قضية الشعب الفلسطيني ولن يتخلى عنها. سنبقى ندعم وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ونساهم في عملها. لكن الجواب على سؤالك هو في وحدة الأمة. ليس فقط وحدة بالكلام بل بالعمل. نبداً أولا بوحدة الموقف ثم نتقل على أجنحة عمل. فمثلا الوضع في غزة على أساسه مهمل تماما في الإعلام الغربي. على منظمة التعاون الإسلامي أن تقف مع حق الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه وتحقيق العدالة والحرية التي يستحقهما. نعم هناك العديد من التحديات التي تواجه العالمين الإسلامي والعربي، ما نراه اليوم أولا الفرقة والشقاق بين دول هذه المجموعة يجب أولا علاج هذا الموضوع في إحدى اقتراحياتها.

# حريات

في ظل الحراك المستمر في الريف منذ سبعة أشهر:

## باحثون يُقاربون جدلية الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية في مغرب ما بعد 2011

من عدة أوساط إعلامية وفكرية وحزبية مغربية، قصد تشريح العلاقة المتبسة بين العدالة الاجتماعية والديمقراطية في مغرب ما بعد حراك عشرين شباط/فبراير 2011.

الرباط - «القدس العربي»  
يوسف يعكوبي

### مرحلة ضبابية بلا أفق

أكدت أمينة ماء العيين، النائبة البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية (قائد الائتلاف الحكومي الحالي) به حراك الريف المغربي» خاصة بعد اعتقال قائد الاحتجاجات الشعبية في مدينة الحسيمة وتوالي الاعتقالات في صفوف الشباب والنشطاء، جاء انعقاد ندوة قاربت موضوع «جدلية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في المغرب الراهن».

الندوة، التي نظمها في المعهد العالي للإعلام والاتصال بالعاصمة، فرع الرباط لمنظمة التجديد الطلابي» (الزراع الطلابي لـحركة التوحيد والإصلاح، المغربية) عرفت مشاركة أربعة متدخّلين

وهو ما جعلنا بصدد الحديث عن العدالة الاجتماعية، أشارت إلى أن هذه الأخيرة لا يمكن الحديث عنها بمعزل عن الفكرة الديمقراطية والمجال السياسي عموماً.

وشددت على أن الرهان الأساسي للحرية يظل هو تحرير الفرد من الخوف، وهو ما لوحظ خلال الحركة الاحتجاجية المتواصلة في الشمال المغربي منذ أزيد من سبعة أشهر، مضيفة أن «الحراك الشعبي لم يعد محدوداً في منطقة الريف» لأنه أخذ أبعاداً وزخماً أكبر وأوسع مع أزمة تشكيل الحكومة بعد تشريعاتٍ تشريين (الأول/ أكتوبر 2016 والتي عُرفت في المغرب بأزمة «البلوكاج» الحكومي (أي العرقلة).

وأضافت أن «مربع صناعة القرار لا يستفيد من الدروس يتكراره آليات الإغراء والترهيب نفسها» في التعامل سواءً مع المطالب الاجتماعية أو الأحزاب السياسية، وهو ما أدى حسب رأي ماء العيين إلى

«حالة التشطّي الحزبي» الحاصلة اليوم عبر اللعب على التناقضات الداخلية للتنظيمات السياسية. وفُسرت ما وصل إليه المغرب من حالة الاحتقان الاجتماعي بكونه «نتيجة طبيعية للمسار السياسي للبلاد بعد الانتخابات التشريعية 2016» معتبرة أن التطورات الأخيرة كشفت مدى إفلاس الوساطات الاجتماعية التقليدية من أحزاب ونقابات ومجتمع مدني.

وعن التهم الموجّهة لشباب الحراك الاجتماعي المستمر في المغرب، قالت أمينة ماء العيين إن «هدفها هو زرع مناخ الخوف بين الناس» قبل أن تستطرد قائلة إن «فرملة الحراك ممكنة بتأليات القمع المعروفة، لكن التناقض الاجتماعي والحقد تجاه السلطة سيزداد

وأيضاً، وعلى الدولة أن تتمتع بها أو لا قبل الأفراد.

واعتبر أن تاريخ «20 فبراير» كان منعطفاً حاسماً في التاريخ السياسي المغربي الحديث، غير أنه لم يُعط كل نتائجه المرجوة منه، كاشفاً أن «النص الدستوري في المغرب سنة 2011 جاء نتيجة توافقٍ أمريكي فرنسي»، قبل أن يذ يف قائلاً «لا بد لكل حراك من قيادة ظاهرة، وإلا فإنها ستكون خفيفة لا محالة».

وعاد بكبير إلى الحديث بتفصيل عن المسار الذي استتبع ندّج الانتخابات التشريعية سنة 2016، قائلاً إن «ما يحدث الآن في المغرب كان متوقفاً بعد إزاحة بن كيران، التي وضعت ما أعقبها به السيناريو المعدّل له سلفاً، وإن «البلوكاج الحكومي» الذي عاشه المغرب لخمسّة أشهر يُرهن أن «الدولة في المغرب قائمة الذات حتى دون حكومة»، واصفاً كل ما حدّث به الانقلاب المدني.

ومن جهة أخرى، لفت انتباه الحاضرين إلى أن استعمال مصطلح «حراك الريف» لوصف ما يجري يعيد إنكازا، المعجم الإقطاعي القديم، وهو ما وجب الحذر منه حسب رأيه، كما دعا المغاربة إلى التحلي به الحس الوطني ال وحيدوي، مشدداً على أن «مسألة رفع الراية المغربية في الفعاليات الاحتجاجية في منطقة الشمال المغربي لا يمكن المساومة عليها بأيّ ثمن» دون أن ينسى دقّ ناقوس الحذر من مخاطر التقسيم التي تتربص بالمغرب، إذ لا إنه «يجب حماية الانتفاضة الاجتماعية من الانجراف المضرّ بمستقبل المغرب».

وخلص إلى أن «اللحظة حاسمة، ويظهر ذلك من خلال النضال السائد الذي ما زال يعيد إنتاج نفسه ضد الفساد والاستبداد» معتبراً أن «البرنامج النضالي للاحتجاجات الاجتماعي يلزمه تدقيق وتمحيص».

فقط، وإنما تأتي بمثابة «تتويج لتمتّع الأفراد والمواطنين بجميع الحقوق والحريات»، مشيرة إلى أن المغرب «في حاجة ملحة إلى قراءة ومسألة ناقدة للذات قصد تجاوز أخطاء وتناقضات الماضي».

### نسف المفاهيم المؤسّسة للمطالب

أما عبد الصمد لكبير، الباحث الأكاديمي المغربي، فقد حاول تقديم قراءة ناقدة للمفاهيم المؤسّسة والمؤطرة للحركات الاحتجاجية منذ 2011، معتبراً أن «الديمقراطية ديمقراطيات»، ليلخص إلى أن «فكرة توحيد وتمتع الديمقراطية ليست سوى دعاية للإيديولوجيا الليبرالية الحديثة».

الديمقراطية «كلمة ميتافيزيقية» بالنسبة للبكبير، حينما قال إنه «لا ينبغي الحديث عن ديمقراطية وإنما نحن فقط بصدد انتقال ديمقراطي»، مشيراً إلى أن «تعرّض المغرب في التحول الديمقراطي يطرح علينا في المقابل تعزراً في مسار الانتقال الديمقراطي».

وخلال مداخلته بالندوة المذكورة، حاول لبكبير نسف الشعار المعروف الذي رفعته المطالب الاجتماعية في دول «الربيع العربي» بالقول إن «مفهوم العدالة الاجتماعية لا وجود له، فإما هناك رأسمالية أو اشتراكية»، في حين شدد على أن «المطلب هو التحرّر والتحرير وليس الحرية، وهو ما يعطينا حريات ديمقراطية» حسب تعبيره، معتبراً أن «مفهوم الكرامة يبقى لفظة عامة وأخلاقية، وعلى الدولة أن تتمتع بها أو لا قبل الأفراد.

واعتبر أن تاريخ «20 فبراير» كان منعطفاً حاسماً في التاريخ السياسي المغربي الحديث، غير أنه لم يُعط كل نتائجه المرجوة منه، كاشفاً أن «النص الدستوري في المغرب سنة 2011 جاء نتيجة توافقٍ أمريكي فرنسي»، قبل أن يذ يف قائلاً «لا بد لكل حراك من قيادة ظاهرة، وإلا فإنها ستكون خفيفة لا محالة».

وعاد بكبير إلى الحديث بتفصيل عن المسار الذي استتبع ندّج الانتخابات التشريعية سنة 2016، قائلاً إن «ما يحدث الآن في المغرب كان متوقفاً بعد إزاحة بن كيران، التي وضعت ما أعقبها به السيناريو المعدّل له سلفاً، وإن «البلوكاج الحكومي» الذي عاشه المغرب لخمسّة أشهر يُرهن أن «الدولة في المغرب قائمة الذات حتى دون حكومة»، واصفاً كل ما حدّث به الانقلاب المدني.

ومن جهة أخرى، لفت انتباه الحاضرين إلى أن استعمال مصطلح «حراك الريف» لوصف ما يجري يعيد إنكازا، المعجم الإقطاعي القديم، وهو ما وجب الحذر منه حسب رأيه، كما دعا المغاربة إلى التحلي به الحس الوطني ال وحيدوي، مشدداً على أن «مسألة رفع الراية المغربية في الفعاليات الاحتجاجية في منطقة الشمال المغربي لا يمكن المساومة عليها بأيّ ثمن» دون أن ينسى دقّ ناقوس الحذر من مخاطر التقسيم التي تتربص بالمغرب، إذ لا إنه «يجب حماية الانتفاضة الاجتماعية من الانجراف المضرّ بمستقبل المغرب».

وخلص إلى أن «اللحظة حاسمة، ويظهر ذلك من خلال النضال السائد الذي ما زال يعيد إنتاج نفسه ضد الفساد والاستبداد» معتبراً أن «البرنامج النضالي للاحتجاجات الاجتماعي يلزمه تدقيق وتمحيص».

### جيل جديد من الاحتجاج في المغرب

وافتح توفيق بوعشرين، مدير نشر صحيفة «أخبار ليوم» مداخلته بالحديث عمّا سمّاه به «الارتباك التاريخي بين السياسي والاجتماعي منذ المطالب ا صلاحية للحركة الوطنية المغربية» مشيراً إلى أن هدف الذين قاموا بفصل النضال السياسي عن الاجتماعي كان هو إبعاد الشعب عن مساءلة واضعي



مواجهات مع قوات الأمن المغربية في مدينة الحسيمة

مضيفاً أن هناك «دينامية لتفكيك النضال النقابي أبرز عناوينها أقول النقابات ودورها في التأطير».

وأعتبر أن الحراك المستمر في الريف ومناطق أخرى يتميز بالعديد من السمات التي تقطع مع عهد قديم في الفعل الاحتجاجي في المغرب، أبرزها استمرار الظاهرة الاحتجاجية ككون أساسي في الفضاء العمومي، منبهاً إلى «انتقال ثقل الحراك من المن الكبري إلى الصغيرة والمتوسطة» وهو ما وصفه بانتشار «عقيدة جديدة لجيل جديد، هي عقيدة مساءلة مُدبّرَي الشأن العام، قبل أن يستطرد بالقول إن «حدود المساءلة داخل النسق السياسي محصورة إلا أنها في النسق الاحتجاجي الحالي ليست محدودة» وهو ما يشكل في رأيه «ديمقراطية الراي».

وأشار طارق إلى أن متغيرات عميقة شهدتها الحركة الاحتجاجية في الشارع المغربي منذ 2011 أبرزها امتداد الاحتجاجات في الزمان وفي المكان، واصفاً حراك الريف بأنه «احتجاج مجالي مُعدي» من الإقليمي إلى الوطني، ثم توفّره على «قيادة واضحة وزعامة خاصة في إطار تركيب تعبوي» مع قدرة الحراك الحالي على استثمار البعد الهوياتي والثقافي للجماهيم.

وقام باستعراض سريع للدروس التي يمكن استخلاصها من الحراك المستمر في المغرب بالقول إن «الحل لن يكون اجتماعياً فقط، بل بإصلاح سياسي عميق» مضيفاً أن «المجتمع الجديد لا يريد وسطاء، يقدر ما يسعى إلى تأميم الدولة وإحساسه بامتلاكها» كما أنه «يريد أن يمر إلى التمثيل والتماهي مع حاكميه» مؤكداً أن «المجتمع المغربي يرفض براديفغ الوساطة ويريد أن يرى أحزاباً مسؤولة ومستقلة في قرارها».

وبيّنا دعا إلى جعل المسألة الاجتماعية من صميم السياسات العمومية في مختلف المجالات في المغرب، حذراً من تبعات «نموذج سلطوي لا يؤدي إلا للعجز الاجتماعي والعجز عن شراء السلم الاجتماعي» قبل أن يخلص إلى أن الحراك يبعث الروح في المجتمع من جديد للتعبير عن نفسه.

التي تبقى من أهم مميزات الحراك الاجتماعي الحالي، وهو ما ساهم في تأجيجه الانتشار الواسع لثقافة التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، ما يجعل هذا الجيل الجديد «جيلاً لا حزبياً يتمرّد على السلطة وتوابعها».

وأضاف بوعشرين أن الحركات الاحتجاجية الجديدة في المغرب صارت «تُخاطب الدولة بدل الحكومة»، بخطاب «تقديري مباشر وصارم» كما أنها «تدعو للتفاوض مع الملك، وهو ما ساهم في نقل النظام من خاتمة المساءلة السياسية إلى الحقل الاجتماعي بهامش مناورة ضيق». كما أن الحراك المستمر دفع في اتجاه «الخروج من المعادلة الصعبة التي تضع الشعب أمام ثنائية الاستقرار أو الفوضى» معتبراً أن ما يحصل «يسائل حزب العدالة والتنمية بعد صفقة حكومة العثماني».

### أزمة اجتماعية حلّها سياسي

وانطلق الأكاديمي المغربي حسن طارق من التساؤل عن أي ديمقراطية وأي عدالة اجتماعية نريد في المغرب، قبل أن يضيف «هل نحن فعلاً أمام ثنائية متطابقة أم جدلية متناقضة؟» ليجيب بالقول «إن الصراع حول السلطة مُحدد سياسي والصراع حول الثروة مُحدد اجتماعي، كانا دائماً صراعاً متبايناً ومتداخلًا في الآن نفسه» لافتاً إلى أن «نقاش الحرية والمساواة هو المحدد لأي ديمقراطية في عمقها».

وفي سنة، استعرض مدير نشر صحيفة «أخبار اليوم» المغربية عدداً من سمات الجيل الجديد للحركات الاحتجاجية في المغرب؛ بدءاً من كونه «حراكاً شبابياً بامتياز»، خاصة في ظل بطالة حاملي الشهادات، معتبراً الشباب هم «الكتلة الحرجة في المجتمع المغربي» على حد وصفه، وصولاً إلى كونه حراكاً يتميز به «العفوية» وعدم التأطير لكنه وصل إلى ما لم تصل له المؤسسات التقليدية، مروراً به «السلمية»

وتحدثت الأكاديمي المغربي عن انتقال المطالب الشعبية من الاجتماعي إلى الثقافي الهوياتي،

# كتب

« معجم طنجة» رواية المغربي محمود عبد الغني

## سيرة المدينة وكتّابها المغاربة والضيوف



والتأدر في تلك الفترة « الغذاء العارى».

تكشف الرواية عبر تسلسل سياقها الجمالي عن فتنة طنجة، والغوى الكامن في عطفاتها وحنائهاها وخبائهاها، تكشف الحوارى القديمة، والبنيان المتوسطي ذا المسحة الإيطالية لمدينة تتموضع فيها الموانئ، والفخارات، والبواخر العابرة لإسبانيا، المعتمة من فترات الاستعمار الفرنسي ومخلفاته التي تركها كصدأ، فوق جروح اللمتجمعات المغربية، مناخها وجمال طبيعتها البحرية المتمتعة بشاطئ ماسي، وعبير قادم من الماضي البعيد، يجسدها كاسطورة حية، وواقعية لكل من وطئت قدماه تراب الكولونيالي.

إذاً حقاً أنها معجم زاخر بالدروب والحانات النادرة والمفاهي الباهرة التي تجذب الرواد إليها، ذلك أنها تتميز بسحر البحر وفضائه الأزرق الذي تطرزه الأشرعة والقلوع، فأنت حين تكون هناك، وفي ذلك الزمن، وحين تبدأ بتصفّح هذا المعجم، ستدلف الى «مقهي باريس»، و«مقهي مدام بورط»، و«مقهي الحافة» التي كتب عنها الكثير، نتيجة طلبها الأسرة على الأفق الكحلي، ورداذ الوج الذي يمس حافتها بالصدف، والمحار والرمال، والدفء المالح.

في الظن أن الكاتب محمود عبد الغني كان قد اطلع على نحو تفصيلي، على كل معالم طنجة قبل الشروع

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872أحد 2 تموز (يوليو) 2017 – 8 شوال 1438هـ

مبتعداً عنها، ولكنه سيعود إليها، فهو لا يستطيع مفارقتها الطويلة، فهي قد سكنته قبل أن يسكنها، وسكنتْ كذلك محمد شكري، وجان جينيه، وأعطتهم الكثير مما تحمل من أحلام وعوالم شاعرية، وأجواء رومانسية، وفتحت لهم آفاقاً لا مثيل لها، في الكتابة والمتخيّل الحسّي، والتجريدي، والتهويم في دخان المنوع، طنجة التي تخلب لبّ زائريها الذين لا تدخل أحداً منهم حين يراها، بل تسلم اليه مفاتيح كثيرة مما تحمل لfek مغاليقها التي لا تحصى.

الى ذلك، فطنجة لم تزل تحتفظ ببعض من جمالها القديم، جمالها المعقّ المصوب في الطراز المعماري، شرفات وأقواس وأبنية شبه تراثية، متوسطة، تجمع بين الهميمة الإيطالية للهندسة، وفلسفتها في طرق التناظر والحنو على الطابع البحري للمدينة، وبين البعد الكولونيالي الفرنسي، التوج في أكثر من مكان ومقام ومضطرب، كل ذلك يندمج بطابع أندلسي تتمتع به جل المدن الغربية، مثل فاس ومكناس ومراكش وأصيلة والدار البيضاء العاصمة الثقافية، وحتى العاصمة الرباط التي تُعد العاصمة الاقتصادية للمغرب.

بين هذه الربوع والتجوع والأهجع التاريخية، جال أدباء العصر الحديث وفنانونه، بدءا بهنري ماتيس، وأنثاء بغيوتسولو الإسباني الذي أحب الأندلس، والعرب، وتاريخهم الثقافي والغني والأدبي، المتغلغل في نسيج المجتمعات الإسبانية، أدباء حضروا الى هذه الأمكنة، ليسردوا تفاصيلهم اليومية والحياتية الكثيرة، ولعل سيرتهم في هذه الأمكنة مثل طنجة وغيرها، قد ساعدتهم على تغيير مسار حياتهم كليا، كيول بولز الذي اشترى بيتاً هناك، وأثته بالموسيقى والغناء واللوحات والشعر، والسرود الروائية التي سُردت على مر عقود، بين جدران بيته الطنجراوي، رسامون يأتون اليه من مختلف بلدان العالم، ولا سيما من أمريكا، يحلون ضيوفاً في منزله، نزلاء أسرته وغرفة مطبخه وصالونه، رواة بوهيميون مثل المرابط وشكري ومحمد زفاف، كثيرون سكنوا تلك البقاع البحرية التي تتمتع بمناخ جميل، وحياة بسيطة، سهّلت لهم الإقامة في بلد زهيد، عائم على موج من اللغات الأوروبية، تتلاطم بالقرب من سواحله لا تتجاوز أصابع اليد التي اختارها لتكون الأساس لكتابه واستخدامها لنظريات «كبيرة» فهذا الأمر حان ضبطه في وسائل الإعلام والفكر والبحث الاجتماعي أميركيا وعالمياً.

في المآل تبلور رواية «معجم طنجة» عالمها الخاص الذي بُني على فنّ التصنيص والتناصيّة التي استلهمت حياة، وبيومات، ومدونات أوتوبيوغرافية، لكتاب عبروا حول طنجة، وتركوا بصماتهم على سيرتها، كمكان مثالي، تركوا خطواتهم القديمة، ورجع صداها في حاراتها، وحاتانها، وساحتها، وأسواقها الجميلة، يتردّد في كل زاوية ومكان وعطفة.

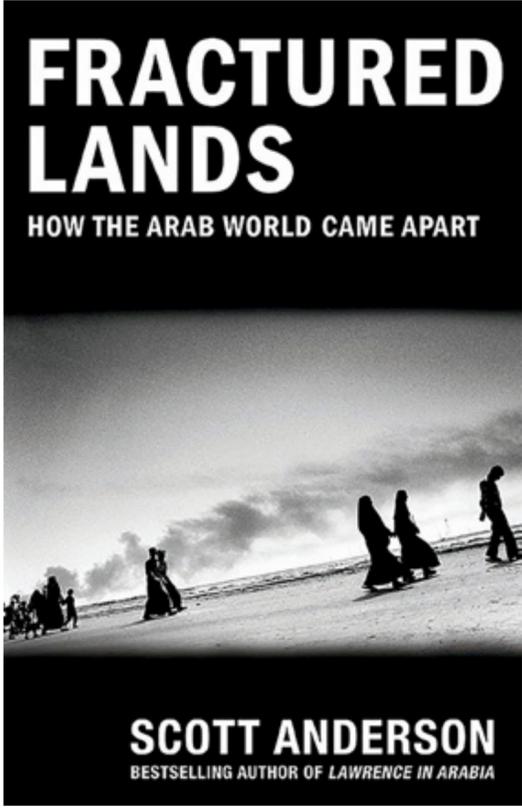
**محمود عبد الغني: «معجم طنجة» منشورات المتوسط، ميلانو 2016**

**188 صفحة.**

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

**سكوت أندرسون في «الأراضي المكسرة . كيف تمّ انقسام العالم العربي»:**

## استنتاجات مقبولة في منهجية غير مقبولة



مقابلاته فإذا به ينتقل من مقابلة مع شخص أردني استخدمه كسائق في جولاته في الأردن ليتوصل إلى استنتاجات «درامية مسرحية» بأن العالم العربي ما زال يعيش استناداً إلى منطق القبيلة والعشيرة وأفضلية دم العائلة، وأن «الربيع العربي» نجح في الدول الست التي لا تعتمد النظام الملكي العشائري (مصر، العراق، ليبيا، سوريا، تونس واليمن) ويتساءل هل هذا الخطأ يعود إلى الجمهورية العربية المذكورة أعلاه لم تكثف باعتماد الفساد والقمع ولكنها لم تكن ذكية بما يكفي للاعتماد على دعم النظام القبلي العشائري كما في المملكة العربية؟

ويشير في هذا المجال (ربما بسبب رغبة فدنية لديه) إلى أن العراق وسوريا وليبيا لن تعود أبداً إلى دول ماثوقة تتوافر فيها إمكانية تصديق توجهاتها. ويضيف أن هذه الدول أنشئت بشكل اصطناعي من قبل الاستعمار الغربي في مطلع القرن العشرين، حيث لم يؤخذ في الاعتبار الانقسام القبلي فيها وحيث لا تمتلك هوية قومية. ثم يعود إلى الاستشهاد بنظام القذافي قائلا ان الزعيم الليبي لم يدرك أن دولته كانت مصنعة (ربما «الربيع العربي» سيعيد ليبيا إلى حقيقتها) (ربما

والمؤسف ان اندرسون لا يتورع عن القيام باستنتاجات كبيرة جدا عن العالم العربي من خلال

وفسي التمهيد يقول ان «الشعوب

العربية كانت ضد الصهيونية والغرب والاميريالية، وان قادة هذه الشعوب الديكتاتوريين وجهوا هذه المشاعر الناقمة للأعداء الخارجيين لكي يمنعون ان تتوجه ضدهم وضحكاهم مع غير الشرعيين. ولكن، ربما صح هذا التوجه ودفعه نحو مواجهة القادة العرب انفسهم.

ولعل هذا المنطق يبدو مقبولاً من نظريا، ولكنه يبرئ إسرائيل وأمريكا وحلفاؤهما في الغرب من أي مآسي يعاني منها الشعب الفلسطيني وأي إجحاف وتنكيل يتعرض لها الشعوب العربية بسبب سياسات هذه البلدان الغربية والإقليمية تجاهها. وهذا منهج يعتمد على كثير من المفكرين الليبراليين الغربيين، أكان في الحيز السياسي أو الثقافي في العالم الغربي، الذي يروج

لأي فوضى في العالم العربي معتبراً أنها إذا كانت ضد الأنظمة، فهذا أمر مستحسن، أما إذا كانت ضد أمريكا وإسرائيل والاستيطان في فلسطين وفرض قيادة نتنياهو ولبيرمان في إسرائيل سياسات شارون على الشعوب العربية، فهذا أمر مّ عليه الزمن ويجب وضعه جانبا.

ويتساءل اندرسون في التمهيد لماذا تحولت انتفاضات «الربيع العربي» إلى حركات مؤيدة لمنظمة «القاعدة»؟ ويجيب: «من الصعب الحصول علي جواب واحد حول هذا الموضوع». ثم يضيف مستشهدا بإجابة لأحد أفراد العينة التي اختارها واستند إليها في كتابه، كما يفعل مراسلو محطة «CNN» الأمريكية عندما يظرون الأسلطة الكبيرة على شخصيات هامشية يختارونها في أوروبا وأمريكا ويعتبرون إجاباتهم كافية لحسم هذه الأمور الخطيرة.

الخطورة، ليست في هذه الأسئلة وفي الإجابة عليها، ولكن في اعتماد هذا المنهج المبسط والنحاز في تناول قضايا سياسية كبرى من المطلوب معالجتها بعق وموضوعية وتوازن أكبر وبمعرفة تاريخية.

والمؤسف ان اندرسون لا يتورع عن القيام باستنتاجات كبيرة جدا عن العالم العربي من خلال

**سمير ناصيف**

صدرت مؤخرًا النسخة الورقية لكتاب المؤلف الأمريكي سكوت اندرسون بعنوان «الأراضي المكسرة»–كيف تم انقسام العالم العربي» الذي صدر الكترونيا العام الماضي. بالرغم من ان الكاتب معروف وذا نوايا مقبولة وهو مؤلف كتب تاريخية قصصية مثل كتابي «لورانس في العالم العربي» و«الرجل الذي حاول انقاذ العالم»، فان هذا الكتاب الذي قد يبدو من القراءة الأولى انه يسعى إلى التعاطف مع العالم العربي من خلال مقابلة الكاتب مع شخصيات نموذجية ومحورية من بلدان عربية مختلفة عانت في السنوات العقود الأخيرة، فإن اعتماد هذه المنهجية المحدودة القيمة علمياً وبحثياً يطرح الأسئلة حول استنتاجاته التي يقول أنه استند إليها من خلال رحلة استغرقت 16 شهراً (فقط) في الشرق ومقابلة شخصيات اختارها بنفسه وليس عبر أي منهج علمي مقبول أكاديمياً.

يقول الكاتب انه يشعر بالفخر لأن رئيس تحرير مجلة «نيويورك تايمز» الأمريكية جايك سيلفرمان عرض عليه (في عام 2014) نشر استنتاجاته التابعة من مقابلاته في مقالات متسلسلة في المجلة التابعة لتلك الصحيفة الشهيرة. والسؤال الذي يجب طرحه هنا ليس حول نيات اندرسون أو الصحيفة التي شجعتة على نشر مقالاته، فقد يكون بالفعل حسنّ النية، ولكن إلى أي مدى سيستمر كُتاب ومثقفون من أمريكا والعالم الغربي في التوصل إلى استنتاجات شمولية حول العالم العربي مبنية على منهجية استشراقية انتقائية، كما تفعل المؤسسات الإعلامية الأمريكية بحيث تتم مقابلة حفنة من الشخصيات ثم إصدار الاستنتاجات الواسعة النطاق حول مستقبل الشرق الأوسط والعالم العربي استنادا إلى هذه المقابلات؟ لو كان اندرسون كتب رواية حول مقابلاته مع الشخصيات التي التقاها، فلوضوح قد يكون مختلفا، أما ان يطرح نظريات حول مستقبل الشرق الأوسط والعالم العربي من خلال هذه الحفنة التي لا تتجاوز أصابع اليد التي اختارها لتكون الأساس لكتابه واستخدامها لنظريات «كبيرة» فهذا الأمر حان ضبطه في وسائل الإعلام والفكر والبحث الاجتماعي أميركيا وعالمياً.

وفي محاولة لإظهار إلمام الكاتب بقضايا الشرق الأوسط يورد في مقدمة الكتاب مقابلة أجراها مع القائد الليبي السابق معمر القذافي في عام 2002 علما ان القذافي، شأنه شأن قادة عرب آخرين، كان يسعى لاستقطاب الرأي العام الغربي والعالمي تجاهه وتجاه نظامه.

وفي مقابلة مقدمة الكتاب يقول ان زيارته المتكررة إلى الشرق الأوسط في السنوات الماضية دفعته إلى الترحيب بانتفاضات الربيع العربي التي تأخرت في الحدوث ولكن كان من المتوقع حدوثها لأن العالم العربي كان في حالة جمود سياسي واجتماعي ولأن القذافي كان مثلاً واضحاً على هذا الجمود نظرا إلى استمرار حكمه لمدة طويلة جدا.

ولا يسأل اندرسون عن الجهات التي دعمت استمرار نظام القذافي وأمثاله في العالم العربي.

### كاتب

في مقاربه للغزو الأمريكي للعراق عام 2003 حيث يقول ان قيادات عربية كصدام حسين في العراق حاولت رآب الصدع الاجتماعي والسياسي في البلد

باعتما قومية وطنية وعربية لتحقيق لحمة فيه ولكن كان من الضروري أيضا الاستفادة من الانتماءات القبلية والمذهبية والاثنية وعدم تجاوزها، وهذا لم يتم فعله.

من الواضح ان المؤلف يطرح منهجية متناقضة ومشوشة، ولا يكتفي ان يقابل من يعتبرهم شخصيات نموذجية في المنطقة لكي يعتبر نفسه مرجعا حول مستقبلها (مهما كانت مؤهلاته) ويصرف النظر عم قابلهم من قيادات وشخصيات عربية ليتوصل إلى نظريات حول «داعش» وانفصال بريطانيا عن المجموعة الأوروبية وقضايا أخرى أساسية.

ولعل الفصل الأخير من الكتاب يشكل برهانا آخر على طموح الكاتب حيث يقول في الصفحة (205): «أجد من الصعب ان أتوقع ماذا سيحدث في المستقبل في الشرق الأوسط. الوضع الحالي إلى أسوأ مما كان عليه (في مصر وسوريا وليبيا). والأمل الوحيد هو بوادر خسارة «داعش» في العراق، وعندما تسقط مدينة الموصل فهذا يؤشر على نهاية «داعش» والخلافة الإسلامية في العراق». ولكنه يستدرك قائلا ان أحد الأشخاص الذين قابلهم أبلغه ان العوامل التي أدت إلى نشوء «داعش» ما زالت موجودة. ويضيف: «ان الأمل بالنسبة للمنطقة برمتها هو ان التحالف الدولي فيها سيتوسع وسيخذ خيارات سياسية وإنسانية أكبر مما يتيح له المجال لمواجهة أي أزمات قد تنشأ بشكل أكثر فعالية وبسرعة أكبر». (ص 206) أي انه محافظ في

قالب ليبرالي، وبالنسبة إلى موقف المؤلف إزاء سياسات الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب فانه يقول: «ان سياسات ترامب غير مشجعة ومقلقة. ومواقفه إزاء ما يسميه الإرهاب الإسلامي حادة وجارحة. وأنه وبعد مقابله مع زبنتين من مقاتلي «داعش» السابقين تبين له ان واحدا منهم فقط انتسب إلى هذه المنظمة لأسباب دينية. الأسباب للانتساب في معظم الأحيان كانت في رايه للحصول على المال والسلطة وللتلاحم مع الأصدقاء والمقربين. وهذه الأسباب هي نفسها التي تدفع الشباب الأمريكي للانتساب للعصابات في أمريكا أو إلى مجموعات تروج المخدرات في المكسيك.»ان إدارة ترامب استخدمت المنهج الفكري نفسه الذي استخدمته داعش والذي سيؤدي إلى المزيد من المواجهة مع هذه المنظمة، والذي ستوفره داعش لها». (ص 206 .207).

المثقلة العربية والشرق الأوسط عموماً هما منطقتان معتقدتان، والمطلوب فهم تاريخهما، وتاريخ الاستعمار الأجنبي فيهما، قبل طرح النظريات «الكبيرة، حجما القصيرة في حيز صحة فحواها من أجل استقطاب الرواج الإعلامي، وخصوصا في هذه المرحلة من التاريخ، وبشكل خاص إذا طرحت العودة إلى القبلية والعشائرية.

Scott Anderson :Fractured Lands – How the Arab World Came Apart Picador, London 2017 214 p.

## إصدارات

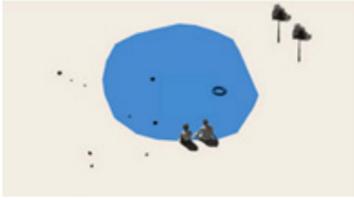
في سنة 1996 أصدر الشاعر الفلسطيني سامر أبو هوش مجموعته الشعرية الأولى، تحت عنوان «الحياة تُطبع في نيويورك»، وتعاقبت مجموعاته بعدئذ: «تحية الرجل المحترم»، «تذكر فالتيناء»، «جورنال اللطائف المصورة»، «نُزل مضاءً بإفطاط بيض»، وسواها. وهكذا تمكن أبو هوش من تشكيل صوت شخصي خاص، اكتسب تدريجيا صفة مساهمة نوعية فارقة في مشهد قصيدة النثر العربية أواخر التسعينيات. من حيث موضوعات القصائد، وأولا، في أنها تنبئ - حرفيا، كما يصح القول العميق من بواطن الحياة اليومية، المادية والواقعية والشعورية، لكنها تنصّد توزيع هذا العمق على خلاصات عَرَضية، ومجازات مقتضدة رغم نزوعها إلى التصوير السوربالي، ولغة

## سامر أبو هوش: «ليس هكذا تصنع البيئرا»

متقشفة، ومزاج ساخر لا تغيب عنه المرارة، كذلك كان النثر عنده يتحرر، على نقيض عدد غير قليل من تجارب مجالييه، من قيود الإلحاح على «تفجير» المعجم، أو «تكثيف» التعبير، أو توليد «الإيقاع الداخلي»؛ وما إلى هذا أو ذاك من استيهامات شاعت حول قصيدة النثر في تلك الحقبة.

هنا قصيدة «بعد بوب ديلان»، من المجموعة الجديدة، وهي نموذج على نصّ الكثرة والخطّ السردى: «شاهدت رجلا يجرّ منزلا قال إنه يريد أن يضعه على حافة البحر، وامرأة جميلة تعرج جازّة وراها شعبا من الأطفال العرج. وكلمات تنبح، ومستويات مختلفة من الصمت، تجرّها الخيول. شاهدت أكياس نايلون سوداء تطير في الصحراء، وشقراء بشعر طويل، ترفق نهديا إلى الله، وتبكي.

منشورات المتوسط، ميلانو 2017



## John Drinkwater: The Lyric

هذه طبعة جديدة من مقالة كلاسيكية بعنوان «القصيدة الغنائية. نشرها الشاعر والمسرحي البريطاني جون درينكوتر سنة 1922، وتناول فيها تعريف الشعر ودرجاته وتصنيفاته، وتعمق أكثر في مفهوم الغنائية واشكالها، واقترح عددا من النماذج التمثيل على أفكاره. والنوع الكتابي الذي نسمّيه «القصيدة الغنائية» صمد على مرّ الدهور، في جميع الثقافات الشفاهية والمكتوبة؛ وفي المقابل، انقرض أو يكاد النوعان الوعظي والدرامي بحيث بدأ وكأنّ القصيدة الغنائية هي اختصار الشعر بأسره، أو تسميته الثانية. فهل يكمن بعض السرّ في العلاقة بين القصيدة الغنائية والموسيقى؟ وما هي خصوصية اللذات والوطن قد تطول وتصعب.. لكنها لن تحدث ما هو أسوأ مما حدثا؛ فهل يعقل أن يقبل العادته وخفته في العقم من جديد؟ أشك في ذلك... وأنا أشك... إذا أنا أفكر... وأنا أفكر إذا وربما تحويله إلى صوت ثانٍ للشاعر، أو صدى لذلك الصوت كما أشار الفيلسوف الألماني هيجل؟ لماذا يكون الصوت دالّة الموضوع الغنائي ومشكلته، في آن معا؟ وكيف يتوجب أن نفسّر شيوع أولى القصائد الغنائية في الأشعار المصرية الفرعونية، والسومرية، والبابلية - الآشورية، والكتعانية، والإغريقية، والرومانية - الفارسية- الخ...؟

كتاب درينكوتر يساعد في إدراك السبب في أن القصيدة الغنائية هي أمّ قصائد الشعر في معظم ثقافات العالم، لأنها كانت الشكل العفوي من اللغة، وليس شكلها المطوّز والانعكاسي والنثري والخطابي. بمعنى آخر، كانت القصيدة الغنائية هي

اللغة في مستواها الخام الذي ينظّم المدركات على نحو لا هو بالموضوعي المحض، ولا بالذاتي المحض؛ بل هو مزيج معقد يشهد عمليات التأثير المتبادلة بين الداخل (الشاعر) والخارج (الكون)، ويتقلب إلى وسط وشبه وحيد لتعظيم الركام الهائل من الأحاسيس والأفكار والمدركات التي لا قرار لها، ولا حدود.

**HardPress Publishing, London 2017.**

الألفية، عمّان 2017

## رأي

كاريكاتير: أمية جحا

## المحو وتجديد صفحة الكينونة

ذاكرة القراءة وذاكرة الكتابة من أعطاب، بافتراحات معجمية، ودلالية ونظمية مغايرة، متخذة من المستقبل وجهتها، المضئبة بالأسئلة التي تتردد أصدائها في جنبات الروح، إنه الشرع الذي لا يتورع عن إحداث تلك الغوضى الضرورية، في قلب الفضاءات المسبجة بيقينها المغلوط، لكونه المدخل المحتمل لزمَن تغييرٍ بمستوياته الثقافية والحضارية، وأيضا بوصفه رهانا مركزيا، حاسما ومصريا في فتح مسالك جديدة أمام حركة الكائن، فمن هذا المنطق سيكُون من الطبيعي أن يحدث ذلك الاصطدام بممانعات الأوساط التقليدية، المستميتة من أجل صيانة الواحها المحفوظة، كي لا يطولها ما تعتبره خطرا يمكن أن يستهدف خطاباتها بالتشكيك الجزئي أو الكلي، لأن التشكيك هو أيضا شكل متقدم من أشكال المحو، والذي يمكنك ما يكفي من القدرة على التفكير، كخطوة أساسية في السبب تحديدا، يُمكن اعتباره قيمة ثقافية، تكمن أهميتها في تأجيج حالة الارتباب من كل توجّه، يحول دون ممارسة الكائن لحقه في صياغة نص الوجود، إنه الشك المتميز باستراتيجياته المؤسسة على المعرفي والفكري المضاد، والذي يمتلك ما يكفي من القدرة على التفكير، كخطوة أساسية في أفق المحو العقلاني، المضطهد عادة من قبل الأوساط المحافظة في المجال الإبداعي أو الفكري، وأيضا من قبل كافة السلطات التي ترى فيه شكلا من أشكال الإخلال بأمنها الاجتماعي، الأخلاقي، أو الثقافي، حيث تكون معنية بحماية ما تكرسه من ثوابت، خشية استهذابها من قبل محو ما، لأن كل إشارة معارضة مع قوانينها هي موضعُ شُبهة، ومندرجة خارج ما هو متواضع عليه من قناعات وقيم وأعراف، الشيء الذي يستدعي التعجيل بمحوها، وهو ما يحيلنا على تلك الحرب القائمة أبدا بين المحو وأضداده، والتي يمكن اختزالها على سبيل المثال بين تضاد الصخب والصمت، وبين النهجية المعتمدة لدى كليهما في محو الآخر، مع فارق كبير طبعا، في الدلالة وفي المنهجية، حيث لا مجال للحديث عن محو أعمى، مهجي ومتسلط، وذي عدوانية إقصائية، في مواجهته لمحو موسوم بعمقه الثقافي والحضاري. وفي السياق ذاته يمكن القول إن السلطة الرسمية، هي أيضا تمتلك تصورها الخاص لمفهوم المحو، على أساس عن وعيها بأهميته الكبيرة، والمتلمّظة في تجذير حضورها، وفي رعاية مصالحها. وهو محو يتناقض تماما مع عدوانية إقصائية، هي مواجهة لمحو موسوم بعمقه الثقافي والحضاري. ذلك المتميز بمرجعياته الحضارية والثقافية، والمتمحور حول الإشكاليات الموجهة إلى تعبيد طريق الكائن، في بحثه الدؤوب عن مساراته الجديرة به كإنسان. إنه المحو الحضاري المبدع والخلاق، الذي يتناقى مع ذاك المعتمد من قبل السلطة في إدارتها للسان العام، والذي من خصائصه،



رشيد المومني

الإبقاء على كل شيء تحت السيطرة، من خلال إخضاع المحيط إلى المراقبة الدائمة، تلافيا لأي انقلاّت أمني، إلى جانب تضيقها لدائرة الحرية التي من شأنها الحد من حركة هذا المحيط، لأن العرقلة الحكمة والمنهجية، والواعية بأهدافها، هي التي تسمح للرقابة بالقيام بمهامها، وخاصة منها تحجيم حركة الشيء، كي لا ينجح في تطوير إمكانياته وقدراته، فالرقابة ومن موقع عاينيتها المتوجسه لما يحدث هنا وهناك، حريصة على امتلاكها لما يكفي من القدرة التي تتيح لها فرصة احتواء كل انقلاّت دلالي متوقع أو لا متوقع، بفعل امتلاكها لحرية مطلقة، تتيح لها ممارسة كل أنواع الشطط الذي يضاعف من إمكانياتها التدميرية لكل ما من شأنه أن يحد من حركة الكائن، فالسلطة تسمح للشيء بالاستمرارية، ضمن الحدود التي ترسمها هي، أي تلك التي يكون فيها المراقب مكشوفًا تماما، ومتحركا وفق برمجتها له، لكنها، وحالما تحس باحتمال ظهور شبح المحو، الجسد في خروج المراقب عن السيطرة، كما هو الشأن بالنسبة للتوجهات المعارضة لاختياراتها، فإنها تبادر إلى التسريع بتطويقها ومحاصرتها بمحو مضاد. ولعل أهم ما تتميز به المتعطفات السياسية، والثقافية، هو اشتغالها بذلك المحو الثقافي المستقبلي الموسوم بعناده وإصراره الكبير، وبقدرته على تجاوز كل السلط المضادة للحلق، باعتباره اختيارا، وقناعة، وموجها بروية فكرية وجمالية، تستغل ضمن زمنها الخاص بها، انسجاما مع الموضوع المعني بالمحو، علما بأن الزمن الخاص هنا، هو تعبير غير مباشر عن الشروط العامة التي تتحقق فيها العلاقة التوترة القائمة بين الموضوع وبين المشاريع المُعدّة للإغائه، مع التأكيد على أن المحو هو الأفق المنظر لكل عنصر حي، جسدا كان، فكرة أو نصا، بما هو زوال وبما هو نفي، وتجسيب. ذلك هو السنار الطبيعي للأشياء العاقلة، والقنطرة بوجوب اختفائها من المشهد بعد استفادها للغاتها، وخطاباتها، ولجموع ما تقيمه من علاقات مادية ورمزية سواء من ذاتها، أو مع الآخر. علما بأن قانون المحو ينسحب أيضا على ما يفتقر إلى القدرة على الاستمرار والبقاء، لأن الصراع الدائم الذي تخوضه العناصر من الكون، هو صراع من أجل البقاء، ضمن معادلة الوجود والعدم، التي يتجدد بموجبها ذلك الصراع الميتولوجي والأبدي القائم بينهما، حيث يمكن اعتبار كل من اللطرفين سلطة في ذاته، وهي سلطة لن تتحقق الا من خلال إلغاء أحدهما للآخر ونفيه، ومحوه، فالبقاء يسعى جاهدا لمحو العدم، كما أن العدم يسعى أيضا لمحو البقاء، وهكذا دواليك بشكل تعاقبي، في فضاءات كل من السياسي والثقافي، والحضاري، كما في مسارات الكتابة ونصوصها.

المؤلفة مخرجة سينمائية وممثلة سورية، درست الفنون الجميلة في سوريا وحصلت على دبلوم الدراسات العليا في السينما من باريس، ولها كتاب بعنوان «صورة المرأة في السينما السورية» صدر سنة 2000. وبعد تجارب عديدة في السيناريو والسينما والتلفزيون، هذا العمل الجديد هوروايتها



## ميس داغر: «معطف السيدة»

الرائع، «بعد أن دقت ساعتهم البيولوجية تمام الثالثة، توقف الصغار الثلاثة الحافون عن اللعب في ساحة البيت الباردة. دخلوا البيت، وانضموا إلى باقي العائلة فوق الحصرية المهترئة لغرفة الكيرتان ظهوريها.

ظهرت في التفتاز نجمة مسلسلهم الفضل، منهارة الأعصاب بعد أن فقدت ابنتها الوحيدة وإحدى عينيها في حادث. كانت تصرخ بجنون، وشرعت في تكسير التحف واللوحات الفنية في قصرها المشيد. وأفراد العائلة جميعاً يصفصون بذور القرع الأبيض، ويتابعون مستيريا المشهد بعيون لا يظهر عليها الاكتراث.

ولما أنهكها الغضب والانفعال، لقت نجمة المسلسل بنفسها على أريكة باذخة في غرفة جلوسها الكلية، وظلت تبكي وحيدة كقطف زخرفة أو توصيفات نمطية. كما تقدّم هذه المجموعة نصوصا تعاین الأبعاد الإنسانية لتنتائج الحرب في صور ومشاهد مفعمة بالحياة والحده، والقدرة على رسم ملامح الأحداث والشخصيات على نحو لافت في بناة وحكيته وأسلوبه.»

هنا قصة قصيرة جداً، بعنوان «حلم



جنود المان يحملون نعش المستشار الألماني هلموت كول  
(1930 - 2017)، خلال مراسم التشييع التي اقامها البرلمان  
الأوروبي في ستراسبورغ أمس. وكان كول شغل المنصب في  
ألمانيا الغربية بين 1982 و1990، ثم بعد توحيد ألمانيا حتى 1998،  
ويُعتبر عهده هو الأطول بعد بسمارك، وقد شهد نهاية الحرب  
الباردة، وكان شريك الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في  
استكمال الوحدة الأوروبية وفرض عملة اليورو الموحدة.

# آداب وفنون

## من خولة بنت الأزور والخنساء إلى إيميلي دكنسن وكريستينا روزيتي:

## أصالة التراث والموهبة الفردية



فدوى طوقان

ونازك الملائكة، شاعرة العراق الأولى (1923 - 2007) ود. عاتكة وهيبي الخزرجي (1924 - 1997) وهذه هي الأسماء البارزة، ولا شك بوجود غيرها. ولكن في الإنكليزية وفي غيرها من اللغات الأوروبية، يوجد الكثير من المجموعات من شعر النساء. مثل شعر النساء. أمامي، مثلأ كتاب بالإنكليزية صدر حديثًا بتاريخ 2008 من شيكاغو، بعنوان «100 قصيدة حديثة أساس من شعر النساء» عبر 150 سنة مضت، تضم 48 من أسماء الشاعرات الأمريكيات في الغالب. والملاحظة الأولى حول هذه القصائد أنها شديدة البعد عن مفهوم الشعر عند العرب، وهو

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872أحد 2 تموز (يوليو) 2017 – 8 شوال 1438هـ

بسلسلة -./

على ما في هذه الترجمة من دقة بالغة، فهي تفتقر إلى إيقاع الألفاظ في لغة النص. ولكن، كيف تبدو هذه للقارئ العربي الذي يسبح الشعر من المتني إلى السياب؟ وهذه «غنائية» من النمط الإيطالي، الذي طوره شكسبير، للشاعرة الإنكليزية –الإيطالية الأصل كريستينا روزيتي، شقيقة دانتة غابرييل روزيتي الشاعر الرسام «الما قبل رافائيلي»، التي ولدت في لندن عام 1830 وتوفيت بالسرطان عام 1894.

تذكر

تذكرني بعدرحلي بعيداً،
راحلة بعيداً إلى الأرض الصامتة،
يوم لن تقدر بعد على الإمساك بيدي،
ولا اقدر أن استدير نصف استدارة
لأغادر، ثم استدير لأبقى.
تذكرني يوم لن تقدر يوماً بعد يوم
أن تخبرني عن مستقبلنا الذي رسمته؛
تذكرني وحسبٌ، فأنت تدري
أن الوقت قد فات على النصح والرجاء.
ولكن، إذا كان لا بُدَّ أن نتساني لُبَّهه
ثم تتذكرني بعد ذلك، لا تحزن:
فلو بين العتمة والفساد تخلفٌ
بعض سبيل للأفكار التي كانت يوماً

لديّ،

فمن الأفضل كثيراً أن تنسى وتبتسم
من أن تتذكر وتُصيِّب الأسي.
وهذا مثال من إيدث سيتويل (1887 - 1964)

وقد استوحى قصيدته الشهيرة «انشودة المطر» من لازمة في قصيدتها «ما زال يهطل المطر» عن «العارات عام 1940. ليلاً وفجراً» والقصيدة عن قصف الطائرات الألمانية مدينة لندن في الحرب العالمية الثانية. ليس من موضوع القصيدة ما أفاد السياب دون الجرس الحزين وأصداء «ما زال يهطل المطر» من القنابل الألمانية. وجوّ القصيدة مسيحي جنازتي، اخذ السياب منه الجرس وطوره بموهبته العجيبة:

مظلماً مثل عالم الانسان، أسود مثل ضياعنا.
أعمى مثل ألف وتسعمئة وأربعين مسماراً
على الصليب.

وإذا استعار السياب نغمة الحزن في قصيدة سيتويل حوّلها إلى نغمة حزن عراقي في شكوى «غريب على الخليج»، وإلى مزيج من حزن الوداع مع عينين خضراوين مثل نخيل العراق: اتعلمين هذا مثال من شاعرة أمريكية معروفة إيميلي دكنسون (1830 - 1886)؛ «كثير من الجنون هو المعنى الأسمى/ أمام عين متبصرة -/كثير من المعنى- هو الجنون بعينه -/إنها الأغلبية/ في هذا، وفي كل شيء، تسود/ارتفع - فأنت عاقل -/اعترض- فأنت خطير حتماً -/ مريبوطاً

## «حالمون» شريط المخرج الإيطالي برتولوتشي:

## مأساة السيد الذي لم يمّت



برناردو برتولوتشي

اليسيط في المزرعة، الذي أصبح يمثل صعود اليمين وأفكاره، والتي من السهل أن تصبح هي الجديرة بالتنفيذ. وما بين خوف الإقطاع من انتشار الفكر اليساري/الإصلاحي، كان لابد من صعود الفاشية وتحكمها. ولكن رغم تخلص جموع الفلاحين منه هو وامراته – الأمر أشبه بملاحقة موسوليني وعشيقته – تأتي النهاية ربما غير المتوقعة.

لايد من محاكمة عادلة للسيد الإقطاعي الفريديو، تحت سمع وبصر صديق طفولته ألو، وقيل القصاص منه بلحظات وقد أعلنوا أن (السيد) قد مات، وانتهى عهده، يأتي الجيش الرسمي الجديد – القوات الثورية النظامية – ليجمع الأسلحة من الفلاحين، ويأمرهم بالذهاب لمباشرة عملهم في الأرض شاكرًا إياهم على دورهم في الثورة، فالثورة قد انتهت. هنا يتبسم الفريديو في سخرية مريرة، قائلاً لأولو المقاتل الثوري بأنه وهم فإن «السيد لم يمّت». فالسلطة لن تموت، وتتشكل في صورة جديدة، ومن يستعرون الثورات لن يجنّون شيئًا خارج الإطار المحدد لهم.

ليكن حلماً

هل يمكن اعتبار فيلم «الحالمون» امتداداً غير مباشر بالطبع – إلى فيلم «1900»؟ فإن كان الانطلاق من إيطاليا وتاريخها السياسي والاجتماعي، فإن الأمر الآن أصبح يرمي بظلاله على أوروبا كلها،



مشهد من فيلم «الحالمون»

برناردو برتولوتشي، المخرج الإيطالي لـ «حالمون»

### عبد الواحد لؤلؤة

يروى عن أبي نواس (756- 814م) الشاعر العباسي المشهور أنه قال: «ما نطقْتُ بالشعر حتى حفظتُ لسنتين من شاعرات العرب، فما بالك بالشعراء!».

لا ندري إن كان لدى خولة بنت الأزور ديوان شعر، أو لدى ليلى الأختيلية، زوجة معاوية، حيناً من الدهر، ديوان شعر أول قصائده: لَبِيتُ تخفق الأرواح فيه/أحبب إليّ من قصر مُنيف، ولو كان قصر معاوية بين ابي سفيان، وماذا عن أهل القراءة وأصحاب الكتب، بل كانت الذاكرة هي الحافظة، وهي التي توحى لأصحاب المواهب أن «ينطقوا» بالشعر. وماذا نقول عن المعري، الشاعر الضريب، وعن حافظته التي أبدعت «رسالة

الغفران» وصاغت «لزوم ما لا يلزم»؟ ليس هو القائل: كأن مُنَجِّم الأقسام فيهم/لديه الصُّحُفُ يقرأها بلمس؛ مما دفعت الحماسة بعض طيبي النوايا إلى القول إن أبا العلاء نثياً بأسلوب «بريل» في قراءة العميان باللمس؟

وفي زمان أقرب إلى عصرنا، يقول ت. س. البوت (1888- 1965) في مقال شهير له بعنوان «التراث والموهبة الفردية» ما خلاصته إن الشاعر لا يستوي شاعراً حتى «يحفظ» في نخاع العظم منه أفضل أمثلة الشعر منذ هوميروس حتى معاصريه من الشعراء، وبلغات شتى.

والحفظ في «نخاع العظم» هو الحفظ في الذاكرة، منذ الجاهلية حتى عصرنا

الحاضر، من شعر الشعراء الرجال أو من شعر النساء!

والحفظ من شعر الشعراء الرجال

ميسور لكثرة المجموعات الشعرية المطبوعة في شكل الكتب، وحديثاً

على الشبكة العنكبوتية، التي أحسبها

أفضل اختراع بلغة البشر،

وحتماً أكثر فائدة للبشر

على وجه الأرض، من

الوصول إلى القمر

والريخ، لاكتشاف

الماء فيهما من أجل

زراعة البطاطا، تلك

الغلة التي أطعمت

جِيعاً إيرلندا في زمان

مضى، وهي زراعة

لا تحتاج إلى كثير

من الماء، أو العنابية...

الفضائية.

ولكن، ماذا عن شعر

النساء، وبين نساء الأرض

شاعرات وشواعر، فيهن أو

لدى أغلبهن فيضٌ من الموهبة

الشعرية عميم، لكن الرجال،

أو الغالب فيهم، مقصرون في

# تحقيقات

## المنطقة السياحية معرضة لكوارث بيئية وخسائر اقتصادية

# البحر الميت مهدد بالجفاف والانقراض

**الناصرة-«القدس العربي»:**
**وديع عواودة**

يجذب خبير إسرائيلي من انقراض البحر الميت وجفافه نتيجة الاستيلاء على موارده خاصة مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا واستخدامها للرّي الزراعي. وكشف الخبير الجيولوجي د. إيلي راز أن منسوب البحر الميت بات ينخفض سنويا 1.3 مترا لافتا لتفاقم المشكلة نتيجة شحّ الأمطار في البلاد بالسنوات الأربع الأخيرة على

التوالي. ويشير إلى أن مستوى البحر الميت بلغ قبل عقد 420 مترا (تحت سطح البحر المتوسط) أي أكثر بـ 12 مترا عما هو الآن. ويعاني البحر الميت تراجعا يهدده بالجفاف منذ عقود نتيجة ضخ الكثير من مياه بحيرة طبريا في مطلع ستينيات القرن الماضي من أجل نقل مياه من البحيرة للنقب. وشهد عام 1977 نقطة تحول بعدما انقطع التواصل بالكامل بين شقي البحر الميت الجنوبي والشمالي جراء انحسار مياهه. وتحول القسم الجنوبي لجموعة

أحواض تقوم على ضفافها مصانع إسرائيلية لاستخراج الأملاح على أنواعها. ويؤكد راز أن السبب الأساسي لانحسار مياه البحر مما يضرب البنى التحتية والمرافق السياحية والزراعية في محيط البحر الميت وهي تبدو انتقام للطبيعة من الإنسان لتدخله الفظ في شؤونها. وتحاط اليوم مساحات واسعة على طول الساحل الغربي للبحر الميت بالأسلاك بسبب الخوف من السقوط في البالوعات. ويرى راز أن الحل الوحيد لإنقاذ البحر الميت ضخ مياه محلاة من البحر المتوسط قبالة

الخشائر المادية نتيجة نشوء مئات الآبار الجافة (البالوعات) الناجمة عن جفاف مياه البحر مما يضرب البنى التحتية والمرافق السياحية والزراعية في محيط البحر الميت وهي تبدو انتقام للطبيعة من الإنسان لتدخله الفظ في شؤونها. وتحاط اليوم مساحات واسعة على طول الساحل الغربي للبحر الميت بالأسلاك بسبب الخوف من السقوط في البالوعات. ويرى راز أن الحل الوحيد لإنقاذ البحر الميت ضخ مياه محلاة من البحر المتوسط قبالة

ويقتوح راز أن يتم أيضا بواسطة مشروع تحلية مياه البحر الأبيض المتوسط حل مشكلة النقص الحاد للمياه في الأردن وذلك بتحويل بحيرة طبريا لمستودع مياه كبير تزود إسرائيل والمملكة الأردنية بالماء. معتبرا ذلك نموذجا لمشروع تعاون

إقليمي يحظى بدعم مؤسسات مالية دولية موضحا أن ضخ مياه البحر المتوسط لها سيوقفت أيضا ظاهرة ارتفاع ملوحتها. ويقترح تحلية 300 مليون متر مكعب من مياه المتوسط كل عام وضخها لبحيرة طبريا وبالتالي تعزيز كمية المياه المتدفقة منها في مجرى نهر الأردن. أما مشروع نقل مياه من البحر الأحمر للبحر الميت فهو بنظره غير قابل لتزويده بالقسط الكافي من الماء علاوة على مخاطر المساس بجودة مياه البحر الميت وتغيير طبيعتها النادرة.

الكاميرا تحكي كل الحكاية
وتناية عن الطبيعة يصرخ مصور يهودي يدعى نوعم بودين الذي يقوم بتوثيق الاندثار المتسارع للبحر الميت بعدسته حيث يلتقط مئات الصور لمواقع مختلفة منه كل عام ويقارنها بصور التقطها بذات المواقع بالماضي وتتجلى الكارثة بوضوح ودون كلمات. وتكشف ألبومات صورهِ ليس عن كارثة انحسار البحر الميت وقلته بالتقسيت المتصمر للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان استعدادها للمشاركة بتمويل المشروع تتزايد تحذيرات علمية تشكك بجذواه وتحذر من خطورته.لكن وزارة التعاون الإقليمي في إسرائيل وهي الوزارة المكلفة بمتابعة إنجاز مشروع قناة البحرين ماضية في عملها وهذا الأسبوع طرحت عطاء للحصول على استشارات هندسية عملية قبيل البدء بالتنفيذ. ووفقا لذلك المشروع، يفترض عام 2020 توفير مياه عنبة إلى سكان غور الأردن وتحويل مياه مالحة من البحر الأحمر إلى البحر الميت.

مشروع قناة البحار
وقبل أن تشرع بمرحلة التطبيق يواصل باحثون محليون وأجانب من مشروع « قناة البحرين » الهادف لربط البحرين الأحمر بالميت، في محاولة لإنقاذ الأخير من الجفاف وعرف وقتها بمشروع « قناة البحرين » بعدما أبدت في العام المنصرم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان استعدادها للمشاركة بتمويل المشروع تتزايد تحذيرات علمية تشكك بجذواه وتحذر من خطورته.لكن وزارة التعاون الإقليمي في إسرائيل وهي الوزارة المكلفة بمتابعة إنجاز مشروع قناة البحرين ماضية في عملها وهذا الأسبوع طرحت عطاء للحصول على استشارات هندسية عملية قبيل البدء بالتنفيذ. ووفقا لذلك المشروع، يفترض عام 2020 توفير مياه عنبة إلى سكان غور الأردن وتحويل مياه مالحة من البحر الأحمر إلى البحر الميت.

ويختلف المؤرخون حول سبب تسميته بالميت فمنهم من ينسب ذلك لانعدام أمواجه، ومنهم من يرى أنه بسبب موت الكائنات البحرية حيث لا يعيش فيه سوى الميكروبات والبكتريا التي يمكنها تحمل نسبة الملوحة العالية، ولا تسقط الأمطار عليه إلا بنسبة قليلة جدا تصل إلى 90 مم سنويا فقط. لذا فهو يعتبر من المناطق القاحلة، هذا إلى جانب درجة عالية من التجاوز 5 % وهي من الميزات التي تساعد في العلاج. وتستخدم أملاح البحر الميت في إنتاج مستحضرات التجميل، حيث أنشئت عشرات المصانع على الجانبين الأردني والإسرائيلي لعمليات استخراج هذه الأملاح وتصديرها، إضافة إلى وجود نباتات البحر الميت التي تستخدم هي الأخرى في مستحضرات التجميل.

ويتابع مياه حلوة في أرضية البحر وأبار جافة عملاقة ومخيفة. ويستخدم المصور صورة للفت الانتباه للخطر المحدق بالبحر الميت فينظم في البلاد وخارجها معارض صور مساهمة في محاولات إنقاذ البحر الميت من خلال مقارنة صور الموقع الواحد بصور التقطت بفارق شهور أو سنة وتظهر جليا عملية التصحر المدهشة.وتبدو المغارقة المأساوية بلافتات ضخمة ثبتت قبل سنوات وقيل أن « يهرب » الساحل تحذر من الغرق بالبحر باتت في وسط الصحراء محاطة ببحر من الرمل.

وتنها ستفري دولها لتطوير علاقات اقتصادية إضافية مع إسرائيل».
بالمقابل ينضم لتحذيرات راز خبراء آخرون من تبعات بيئية سلبية لقناة البحار ومن احتمالات المساس بالبحر الميت. ويوضح الخبير الجغرافي الفلسطيني د. شكري عراف لـ «القدس العربي» أن « مزج مياه البحرين سيؤدي لنتائج ومضار بيئية فادحة تجهز على الميزات الطبية للبحر الميت إضافة لتغيير لونه من الأزرق للأحمر». وتابع: « يخشى الا تمتزج المياه العذبة نسبيا للبحر الأحمر كما يجب بمياه البحر الميت التي تبلغ نسبة الملوحة بها نحو 33%». ولفت إلى أن «النتيجة ستفضي لانتشار جراثيم وطحالب تمنح المياه لونا يعيل للحمر أو البياض الحليبي علاوة على المساس بتركيز الأملاح الطبيعية التي تستخدم في علاج أنواع مختلفة من الأمراض». وبحسب الخبير فإن «المزج بين البحرين من شأنه أن يؤثر سلباً على عملية تبخر المياه في البحر الميت جراء تكون طبقة من الجبس في سطح البحر». يشار أن منسوب البحر الميت (418 متراً تحت سطح البحر الأبيض المتوسط) ينخفض سنويا بمتر واحد نتيجة حرمانه من مياه نهر الأردن والجداول والعيون المحيطة به من قبل إسرائيل. وفي هذا السياق، أكد عراف أن « الحل الحقيقي لإنقاذ البحر الميت يكمن في إعادة مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا التي تستغلها إسرائيل منذ عقود لأغراض الزراعة والصناعة».

وأضاف: « حينما تدخلت إسرائيل بالطبيعة لتغيير الملامح الجغرافية تعرضت البيئة لنتائج كارثية كما ظهر في مشروع تجفيف بحيرة الحولة شمال فلسطين وفي حجز مياه طبريا عن البحر الميت بسدغانيا في جنوب بحيرة طبريا». وسبق وصدرت تحذيرات على لسان خبراء في مؤسسات بحثية محلية وفي المنظمة العالمية (اصدقاء الكرة الأرضية)، من المخاطر المذكورة. واعتبرت أن انخفاض نسبة الملوحة من شأنها أن تؤدي لطفرات بيولوجية تغير طبيعة البحر الميت».

وتختلف المؤرخون حول سبب تسميته بالميت فمنهم من ينسب ذلك لانعدام أمواجه، ومنهم من يرى أنه بسبب موت الكائنات البحرية حيث لا يعيش فيه سوى الميكروبات والبكتريا التي يمكنها تحمل نسبة الملوحة العالية، ولا تسقط الأمطار عليه إلا بنسبة قليلة جدا تصل إلى 90 مم سنويا فقط. لذا فهو يعتبر من المناطق القاحلة، هذا إلى جانب درجة عالية من التجاوز 5 % وهي من الميزات التي تساعد في العلاج. وتستخدم أملاح البحر الميت في إنتاج مستحضرات التجميل، حيث أنشئت عشرات المصانع على الجانبين الأردني والإسرائيلي لعمليات استخراج هذه الأملاح وتصديرها، إضافة إلى وجود نباتات البحر الميت التي تستخدم هي الأخرى في مستحضرات التجميل.



الشرقي وبحر سدوم وبحر الحمر والبحر الكافر والبحيرة المقلوبة وبحيرة لوط والبحيرة المنتنة وبحيرة سدوم وعمورة.

### منافع جمّة

الأملاح البحر الميت تأثيرات علاجية وتجميلية عديدة.. حيث يأتي السياح من مختلف أنحاء العالم للاستشفاء في هذه المنطقة، فالعلماء والخبراء يقولون إن ماء وهواء وشمس البحر الميت هي العلاج الحقيقي والطبيعي للأمراض الجلدية، حيث تحمل خواص لا تتوافر في الكون إلا في أرض البحر الميت. يعود ذلك لانخفاض

مستوى سطحه عن سطح البحر مما يوفر أعلى نسبة أوكسجين، والحرارة المرتفعة تزيد التبخر فيبقى الجو مشبعاً بأملاح الماغنسيوم والبروميد والكالسيوم وغيرها من العناصر؛ مما يؤدي إلى المساعدة في علاج الأمراض الجلدية والأوردة الدموية وغيرها من الأمراض مثل الصدفية، كما أن نسبة الرطوبة منخفضة حيث لا تتجاوز 5 % وهي من الميزات التي تساعد في العلاج. وتستخدم أملاح البحر الميت في إنتاج مستحضرات التجميل، حيث أنشئت عشرات المصانع على الجانبين الأردني والإسرائيلي لعمليات استخراج هذه الأملاح وتصديرها، إضافة إلى وجود نباتات البحر الميت التي تستخدم هي الأخرى في مستحضرات التجميل.



# ميديا

## مؤسسات دولية تُكرم «الجزيرة» ودول عربية تطالب بإغلاقها

**لندن**—«**القدس العربي**»:

حصلت قناة «الجزيرة» القطرية على مساندة وتأييد وتكريم العديد من المؤسسات العالمية المرموقة مؤخرا، في الوقت الذي تطالب فيه بعض الدول العربية بإغلاقها وإسكات صوتها بشكل كامل، فيما تواصلت فعاليات وبيانات التضامن مع القناة في وجه مطالبة أربع دول عربية بإغلاقها.

وفي أحدث الإنجازات التي سجلتها قناة «الجزيرة» فازت بجائزة «جاين كرولي» لأفضل عمل صحفي مختص بقضايا المرأة، عن الفيلم الوثائقي «صباح الخير باكستان» الذي عُرض على قناة «الجزيرة» الإنكليزية ضمن سلسلة «101 إيست» الأسبوعية المتخصصة في الشؤون الآسيوية.

وتناول الفيلم الفائز المخاطر التي تتعرض لها الصحافيات والمراسلات خلال تغطيتهن للأحداث الجارية في منطقة القبائل الباكستانية القريبة من الحدود مع أفغانستان، وتضحيتهن بحياتهن أحيانا لنقل الخبر من أماكن تُصنّف ضمن أخطر المناطق في العالم، ويركز على يوميات صحافيات يعملن بالمحطة الإذاعية الوحيدة في المنطقة، وسعيهن لنقل معاناة المرأة في هذا الجزء القصي من البلاد.

وأشادت لجنة تحكيم الجائزة بفيلم «صباح الخير باكستان» وأكدت أنه «سلط الضوء على قضية مهمة وتتناول حقوق المرأة العاملة في مجال الصحافة، والتحديات والمخاطر التي تواجه المراسلات الميدانيات خلال تادية عملهن النبيل».

وتعتبر جائزة «جاين كونينغهام كرولي» من أهم الجوائز الإعلامية المتخصصة في مجال تشجيع وتكريم الصحافيات والأعمال المهمة بشؤون المرأة في أنحاء العالم، وأطلق عليها اسم الصحافية الراحلة جاين كرولي التي كرست حياتها لتحسين وضعية المرأة وتسليط الضوء على معاناتها.



إلى ذلك، أعلن الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية رفضه وإدانته وبشدة طلب الدول التي تفرض حصارا على دولة قطر بإغلاق قناة «الجزيرة» وشبكة قنوات «بي إن سبورت» مؤكدا أن مثل هذا الطلب غير مقبول ومرفوض بالإجماع.

وقال الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية، في بيان نشره على موقعه الرسمي، إن اللجنة التنفيذية للاتحاد ترفض هذا الطلب ولن تقبل أبداً بعبء أن

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872 الأحد 2 تموز (يوليو) 2017 – 8 شوال 1438 هـ

## مؤسسات دولية تُكرم «الجزيرة» ودول عربية تطالب بإغلاقها

الذين يمثلون «بي إن سبورت» خلال فعاليات الأحداث الرياضية الدولية.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية جياني ميرلوي إن «الاتحاد لديه تجارب ممتازة في منطقة الخليج وقد استضافت دولة قطر اجتماعين للجنة التنفيذية في عامي 2006 و2016 كما أن دولة قطر ومنطقة الخليج بشكل عام استضافت العديد من الفعاليات الهامة للاتحاد الدولي».

وأكد أن هناك علاقة جيدة للغاية تربطه بدول منطقة الخليج «التي شاهدنا فيها تطوراً ملحوظا للصحافة الرياضية في الآونة الأخيرة» وقال إن «هذا يعني أنه لا يمكننا القبول أبدا بحظر ووقف هذا التطور إلى أجل غير مسمى بسبب عاصفة سياسية». ونبه إلى أن جيلنا من الصحافيين الشباب قد يعاني جراء هذه التطورات الخطرة وهو أمر غير مقبول، معربا عن أمله أن يساهم الحوار في إنهاء هذه الأزمات في هذه الأثناء، عقد اتحاد الصحافيين البريطانيين (NUJ) وهو أكبر نقابة للصحافيين في العالم، اجتماعا استثنائيا قبل أيام لبحث الضغوط التي تتعرض لها دولة قطر من أجل إغلاق قناة «الجزيرة» واجمع الحاضرون في الاجتماع الذي انعقد في وسط لندن على التنديد بمحاولات إسكات الإعلام الحر في المنطقة العربية.

في المقابل، أكد سفير دولة الإمارات لدى روسيا عمر سيف غباش أن الدول الخليجية لن تتراجع عن مطالبها التي قدمتها لقطر وعلى رأسها مطلب إغلاق قناة «الجزيرة».

ولوح السفير الإماراتي بطرد قطر من مجلس التعاون الخليجي، والإيعاز للشركاء الاقتصاديين بالاختيار بين التعامل مع قطر أو الدول العربية.

كما أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أنه لا تفاوض مع قطر حول المطالب الخليجية والتي تم منح الدوحة 10 أيام لتبليتها مجتمعاً.

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

**لندن**—«**القدس العربي**»:

قال المركز السوري للحرريات الصحافية في تقرير جديد إن 407 إعلاميين قضوا في سوريا منذ العام 2011 من بينهم 29 صحافيا قتلوا تحت التعذيب داخل سجون النظام السوري خلال الفترة المشار إليها، وليس في أعمال قتالية أو قصف أو من جراء الحرب الملتهبة.

وأوضح المركز في تقريره أنه وثّق مقتل 407 إعلاميين منذ عام 2011 من بينهم 29 صحافيا قتلوا في سجون النظام السوري كان آخرهم الصحافي أسامة الهبالي من ريف حمص.

وأشار التقرير إلى أن «حالات قتل الإعلاميين توزّعت على عدد من المحافظات السورية، حيث قتل 11 منهم في ريف دمشق التي يقع فيها سجننا صيدنايا وعدرا، 8، في العاصمة دمشق، و5 في حلب، و3 في حمص، وحالة واحدة في كل من ادلب ودرعا».

وسجل «المركز السوري للحرريات الصحافية» وقوع حالاتي قتل إعلاميين تحت التعذيب في عام 2011، و7 حالات في عام 2012، و6 حالات أخرى في عام 2013 فيما قُتل 5 إعلاميين في عام 2014 كما قتل العدد ذاته في عام 2015 وكانت حصيلة عام 2016 توثيق 3 حالات، وآخر حالة تم توثيقها في عام 2017 كان مقتل الإعلامي أسامة الهبالي تحت التعذيب عام 2015.

كما أشار التقرير إلى أن «مصري إعلاميين آخرين معتقلين ما يزال مجهولاً حتى تاريخه في بلد يقبع في المركز 177 (من أصل 180 بلدا) على التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته «مراسلون بلا حدود» عام 2016.

يشار إلى أن منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية تُصنّف سوريا على أنها البلد الأخطر في العالم حالياً على الصحافيين، حيث قالت في آخر تقرير لها إن العدد الإجمالي للقتلى الصحافيين تجاوز 200 شخص منذ عام 2011.

حيث رد 2% من المشاركين وعددهم 1635 بالقول: نعم هو جريمة دينية، بينما رأى 8% فقط من المشاركين أنه لا يشكل جريمة دينية.

كما أجرى الحساب ذاته استطلاعاً آخر سأل فيه: «من الناحية السياسية هل تعتقد أن التطبيع مع إسرائيل يخدم المصلحة السعودية؟» فرد 9% من المشاركين بالقول: «التطبيع لا يخدم مصالح السعودية» بينما قال 61% فقط أن «التطبيع مع إسرائيل يخدم المصالح السعودية» أما المشاركون في هذا الاستطلاع فتجاوز عددهم السبعة آلاف شخص. ورأى مغرد سعودي يُدعى خالد أن «الهاشتاغ (#سعوديونمع%التطبيع) مصدره الاحتلال، والمغردون هميون» وقال: «لا يمكن أن أصدق أن هناك سعوديا ومسلما يرضى بالتطبيع مع دولة إرهابية محظلة لأراض عربية».

في المقابل قال مغرد يُدعى عادل: «جربنا العرب وشيعنا خيانات لماذا لا نجرب الطرف الآخر قد يكون أفضل» فيما قال مغرد آخر يُدعى ناصر: «لكم دينكم ولي دين).. التطبيع حاجة مهمة وملحة لتنمية الفرص التجارية والاقتصادية فلن نستفيد من الابتعاد والعداوة». وأضاف: «التطبيع لصلحة البلدين أُوّيهه وبشدة، وليس له أي ضرر على وطننا ابدأ، فهناك فوائد تجارية وسياسية، فيكفي أن هناك من هو أخطر». وكتب آخر: «نعم للتطبيع، ما هي دولة فلسطين نفسها تقيم علاقات كاملة مع إسرائيل فلا تكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم» وأضاف: «إسرائيل لم تعتد يوما على بلدنا ولم تتأمر ضدنا وليس لها ميليشيات ولا تدعم الإرهاب».

وغرد المهتد عمر العلياني قائلا: «لا عيب في السلام والحوار والاتفاق فهو في الأخير مطلب الشعوب والدول والخيار الأفضل للجميع».

ويرجع التباين في الأرقام بين التقارير الدولية والتقارير المحلية عادة في أن المنظمات الحقوقية المحلية تقوم بحساب المصورين والمدونين والنشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي والعمالين في عمليات نقل الأخبار من غير المتهتمين للصحافة، بينما تتشدد المؤسسات الدولية مثل «مراسلون بلا حدود» في تعريف من هو الصحافي

أو الاعلامي. وأشار تقرير صادر عن «مراسلون بلا حدود» في آذار/مارس الماضي إلى أن 211 صحافيا، بينهم سوريون وأجانب، قتلوا في سوريا منذ بداية الأزمة قبل 6 سنوات، مضيفا أن 19 صحافيا لقوا مصرعهم في سوريا العام الماضي وحده.

وجاء في التقرير أن «أعمال التخريب والاعتقال

## تقرير حقوقي: مقتل 407 إعلاميين في سوريا منذ 2011



والاختطاف والقتل أصبحت ظاهرة عادية في سوريا وتشكل صورة مرعبة».

ودعت المنظمة «جميع أطراف النزاع إلى حماية ممثلي وسائل الإعلام العاملين على الأرض» مشيرة إلى أن 26 صحافيا على الأقل معتقلون في سوريا حاليا، بينما يعتبر 21 آخرون مختطفين أو مفقودين.

### التاييم: اتصالات إسرائيلية سعودية

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية كشفت في عددها الصادر يوم السابع عشر من حزيران/يونيو أن السعودية وإسرائيل تجريان اتصالات لإقامة علاقات اقتصادية رسمية بينهما.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمريكية عريبة قولها إن العلاقات السعودية الإسرائيلية الرسمية ستبدأ بخطوات صغيرة نسبيا مثل منح رجال الأعمال الإسرائيليين حرية إنشاء المتاجر والمصانع في الخليج، أو السماح لطائرات شركة «العال الإسرائيلية» بالتحليق في المجال الجوي السعودي.

وقالت الصحيفة في التقرير إن أي تقدم من هذا القبيل من شأنه أن يعزز التحالف الأكثر إلحاحا بين اثنين من أعداء إيران، ويعمل على تغيير ديناميات الصراعات العديدة التي تزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط. لكن مصادر صفحتها الصحفية أنها مقربة من السلطات السعودية نفت هذه المعلومات وقالت إن التقارب السعودي الإسرائيلي هو رغبات أمريكية ظهرت بعد زيارة الرئيس ترامب الأخيرة للرياض.

وكانت صحيفة «يديعوت اخرونوت» العبرية قالت في وقت سابق إن اتصالات سررية تجريها الولايات المتحدة وإسرائيل مع أطراف عربية، منها السعودية والأردن، تهدف لتسهيل أول رحلة جوية من إسرائيل إلى السعودية لنقل الحجاج الفلسطينيين إلى مكة المكرمة.

وكان وزير الحرب الإسرائيلي أفينغدور ليبرمان قد أشاد بالخطوات السعودية الإماراتية تجاه قطر قائلا إن قطع كل من السعودية والإمارات علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر «سيفتح المجال للتعاون بين إسرائيل وتلك الدول وهي نافذة لتعاون إقليمي نسعى إليه».

## علوم وتكنولوجيا

### روسيا تبحث عن واحات خضراء على سطح المريخ



لندن—«القدس العربي»:

يقوم جهاز (Frend) الروسي المنصوب على متن محطة (TGO) المدارية التابعة لبعثة «أكزومارس» الأوروبية الروسية المشتركة بمسح سطح المريخ عن بعد والبحث عن واحات خضراء هناك.

وافترض العلماء أن تقطن تلك الواحات بصفحتها مناطق رطبة ميكروبيات مهجرية.

وقال مدير مشروع (Frend) ورئيس قسم في معهد البحوث الفضائية لدى أكاديمية العلوم الروسية إيغور ميتروفانوف: «لقد وجدنا جيذا أزيليا تحت سطح المريخ، لكننا عجزنا عن اكتشاف أكثر المناطق رطوبة على السطح. وستحاول حل تلك المشكلة باستخدام تلسكوب نيتروني من شأنه أن يمسخ سطح المريخ عن بعد مسحا نيترونيا ويشير لنا إلى المناطق الرطبة».

وأوضح العالم الروسي أن الجليد الأزلي اكتشفه الجهاز الروسي التصنيع المنصوب على متن محطة (Mars Odyssey) التي تم إطلاقها إلى المريخ عام 2001 والتي لا تزال تعمل في مدار حول الكوكب. وفي مقدور هذا الجهاز حسب العالم الروسي رؤية الماء تحت سطح المريخ على عمق حتى مترين. وقال ميتروفانوف إن بعثة «أكزومارس» يجب أن ترد على 3 أسئلة وهي: كيف تطور المريخ على مدى ملايين الأعمار ولماذا فقد غلافه الغازي والماء ومجاله المغناطيسي؟

وقال العلماء إن غازي النيتروجين وثاني أكسيد الكربون يسودان في الغلاف الغازي للكوكب. ويعتقدون أن كثافة النيتروجين تبدأ في الانخفاض بسرعة بدءا من ارتفاع نحو 7 كيلومترات. أما المادة فتتصرف، في رأيهم، على ارتفاع 12 كيلومترا وما دونه كسائل محرج جدا، وذلك بسبب درجة الحرارة العالية التي تبلغ 700 كلفين وضغط الجو

الكيميائي لطبقات غلافه الجوي.

والعلماء أيضا، انتهى العلماء إلى التوصل لنتائج بعثة فضائية سوفيتية سابقة، حيث قدم العلماء الفرنسيون والأمريكيون نتائج الأرصاء التي جمعها مسبار «ويغا-2» السوفيتي في داخل غلاف كوكب الزهرة الجوي. وفسروا تقلبات درجة الحرارة على ارتفاع يقل عن 7 كيلومترات فوق سطح الزهرة بتغير التركيب

نحو 75 بارا.

ولا يعرف الخبراء لماذا تبدأ كثافة النيتروجين في الانخفاض السريع عند بلوغ سطح الكوكب. وهناك فرضية تفيد أن سبب ذلك يكمن في ما يسمى بـ «الحمل الحراري» (Convection). وفي حال تأكيد تلك الفرضية فإن نسبة النيتروجين في الغلاف الغازي لكوكب الزهرة أقل في الحقيقة بـ 15% مما كان يعتقد سابقا.

## خاتم سحري في يدك يدفع الأموال ويفتح الأبواب والكمبيوتر

فقد صممت الشركة عتادها الخاص الذي يدعم الخاتم، مثل قفل يسمح للمستخدم بفتح المنزل أو السيارة من خلال تقريب الخاتم فقط.

يُشار إلى أن الخاتم يتوفر بسعر 249 دولارا وهو متاح للملح المسبق الآن على أن يبدأ شحنه في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وحسب المعلومات التي جمعتها «توكن» إلى أن شركة «توكن» تعتمد لدعم خاتمها الذكي الجديد على شراكات مع شركات أخرى، وتعمل الآن مع كل من ماستر كارد ومايكروسوفت وفيزا لتمكين المستخدمين من فتح كمبيوتراتهم الشخصية، وإجراء عمليات الدفع الإلكتروني.

وقميا يخص المنازل والسيارات، أو التداول المالي.

### قطار خارق يقطع مسافة 600 كلم في 8 دقائق فقط



لندن—«القدس العربي»:

وقالت الشركة إن «نظام هايبر شاربيت، يستخدم تقنية قطار الموت لنقل الكبسولات التي تأتي بحجم السيارة، من خلال أنابيب خالية من الهواء، بمعدل 5 أضعاف سرعة الصوت».

وأوضحت الشركة أن النظام بأكمله سيعمل بالطاقة الشمسية عبر الألواح المثبتة على السطح الخارجي للأنابيب، إلى جانب تزويده بطريقة مبتكرة لاستعادة الطاقة المستخدمة.

ومن الواضح أن الكبسولات ستنتقل عبر أنابيب مصنوعة من الخرسانة (سماكتها 1.3 سم) وتسير فوق القضبان باستخدام نوع جديد من نظام التعليق المغناطيسي (طريقة لتعليق أي شيء بدون دعائم فيما عدا المجال المغناطيسي) مع موصلات تخلق

ما يعرف باسم «الارتفاع الكمي». وعلاوة على ذلك، تدعي هايبر شاربيت، أن الرحلة من لندن إلى إدنبرة ستكلف 100 جنيه إسترليني، ولكن تحذر من أنه لن تكون هناك مراحض على متن الكبسولات.

وقال نيك غارزيلي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة، هايبر شاربيت: «لقد التقيت مع إيلون موسك قبل إعلان هايبر لوب ألفا، في عام 2013، ونحن نتشارك الرؤية نفسها تقريبا».

أعلنت شركة «هايبر شاربيت» عن نيتها بناء نظام نقل جديد يقطع مسافة تصل إلى 600 كلم خلال 8 دقائق فقط، أي أنه يتيح

السفر من لندن إلى إدنبره خلال هذه المدة الزمنية القليلة، ما يعني أنه أسرع من أي قطار أو طائرة موجودة حاليا في العالم.

وسيكون نظام النقل الحديث قادرا على الوصول إلى سرعة تبلغ 4 آلاف ميل في الساعة، كما يمكن أن يكون خاليا من الانبعاثات، ويعمل بالطاقة الشمسية بنسبة 60% وذلك بفضل استخدام الألواح الشمسية. حسب ما أعلنت الشركة، ووفقا للمعلومات التي نشرتها جريدة «انديبندنت» البريطانية.

وتقول الشركة إنها ترغب في تأسيس شبكة النقل بحلول عام 2040 كما تخطط للكشف عن «مفهوم عمل النظام» ويطلق عليه اسم (Velocitator) بحلول عام 2021.

ويبدو أن نظام النقل المبتكر يشبه، هايبر لوب، الذي أطلقه إيلون موسك.

ومع ذلك، فبدلا من المركبات الكبيرة التي تشبه الحافلات، سيُزود النظام بكبسولات صغيرة دون سائق قادرة على نقل 6 أشخاص في كل كبسولة كحد أقصى.

لندن—«القدس العربي»:

يتجه العالم سريعا نحو التحول إلى الأتعة واستخدام التكنولوجيا في كل مناحي الحياة التي ستتحول إلى «حياة ذكية، قريبا، وذلك بفضل شبكة الانترنت التي تشهد تطورا متسارعا وتغزو حياة البشر بشكل أكبر وبصورة يومية، وهو ما دفع شركتين عملاقتين إلى إطلاق المشروع الذي سيجعل شبكة الانترنت متاحة في كل أنحاء الكرة الأرضية ولكل بني البشر بلا استثناء.

وبدأت شركة «ون ويب» العالمية بمشروع عملاق بالتعاون مع شركة «إيرباص» المتخصصة في صناعة الطائرات بهدف إلى إطلاق أقمار صناعية من شأنها أن تجعل الوصول إلى شبكة الانترنت متوقفا لدى كل شخص في العالم وفي أي مكان على وجه الكرة الأرضية، وبصورة سهلة وبسيطة.

وقالت جريدة «دالي ميل» البريطانية إن التحالف بين «ون ويب» و«إيرباص» يتضمن إنتاج 10 أقمار صناعية تجريبية كبدائية للبدء في تجربة المشروع قبل أن تطلق الشركة أول أسطول لها لتغطية الكرة الأرضية بخدمات الانترنت السهل والسريع.

وحسب المعلومات فإن الأسطول التجريبي المكون من عشرة أقمار صناعية سوف يكون قد تم إطلاقه خلال تسعة شهور من الآن للبدء في تجربته، وفي حال نجاح التجربة فسوف يبدأ العمل في إنتاج أضخم أسطول من الأقمار الصناعية في العالم وسيكون قوامه 900 قمر صناعي وسيتم استخدامها جميعا في تغطية كل أنحاء الكرة الأرضية بخدمات الانترنت، أو ما أطلقت عليه شركة «ون ويب» اسم «الوصول السريع إلى الانترنت».

وتقول الشركة إنها ستبدأ في العمل على هذه التكنولوجيا الجديدة وإنتاجها في مدينة «تولوز» الفرنسية، على أن أول تجربة، أو أول قمر صناعي سيتم إطلاقه من أسطول العشرة التجريبية سيكون في شهر آذار/مارس من العام المقبل 2018. أما المبادرة فهي مشروع مشترك بين «ون ويب» و«إيرباص» وسوف يتم بموجبه إنتاج 900 قمر صناعي

تطلق على مدار قريب من سطح الكرة الأرضية يُطلق عليه اختصارا إسم (LEO). ويتوقع أن تؤدي هذه التكنولوجيا الجديدة إلى إحداث طفرة كبيرة في خدمات الانترنت على مستوى العالم.

ويهدف هذا المشروع إلى توفير خدمات «الانترنت السريع والمريح» إلى المناطق النائية والريفية والمناطق التي تفتقرها الخدمات في أنحاء مختلفة من الكرة الأرضية، بما يتيح لسكانها استخدام الاتصالات الصوتية والمرئية بسهولة بالغة، ويتيح لهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والخدمات المختلفة على الانترنت.

### تحول جذري كبير يغير خدمات الانترنت في العالم كله قريبا



ويث خدمات الإتصال بالإنترنت. وكانت «غوغل» اشترت شركة صغيرة هي «أسينتا» متخصصة في صنع طائرات بدون طيار تعمل بالطاقة الشمسية، وأصبح مالكها، أندي كوكس، مهندسا يدير مشروع «بروجيكت كويلا».

وفي نهاية شهر حزيران/يونيو من العام الماضي تم تفكيك أول طائرة في هذا المخزن الواقع في منطقة صناعية في «بريدجوتر» ونقلت أجزاءها إلى أريزونا في الولايات المتحدة، حيث أُعيد تجميعها للقيام بأول رحلة طيران. وظلت الطائرة بدون طيار، التي تتفحص بجناح يماثل طول جناح طائرة بوينغ طراز 737 ويصل وزنها إلى ثلث وزن سيارة عائلية، تخلق في الجو لمدة 90 دقيقة وأبليت بلاء حسنا، لكن هيكلا الهش أصيب ببعض الأضرار عندما هبطت على حقل صخري ليس بعيد عن مدرج الهبوط.

ويجري تصميم الطائرة كي تكون الأراضي العشبية محلا لهبوطها، في حين قال كوس، بعد عودته إلى بريجوتر، أماننا الكثير من العمل لإيجازه. وأضاف: «هدفنا أن نطير 60 ألف إلى 90 ألف قدم فوق حركة المرور الجوية التقليدية في ظروف شديدة البرودة لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر».

وقال: «هذا يعني أن في إمكاننا الحركة حول إحدائيات معينة لتقديم خدمة الإنترنت بدون تدخل مع حركة المرور الجوية الأخرى».

وحاليا سجلت أطول رحلة جوية لطائرة تعمل بالطاقة الشمسية أسبوعين، لذا فإن الهدف الذي تسعى إليه فيسبوك من خلال طائراتها بدون طيار والتحليق لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر ما زال يحتاج إلى بذل الكثير من الجهود.

ولابد من دمج جميع الخلايا الشمسية على السطح العلوية للطائرة، مع الاحتفاظ بحركتها الهوائية وخفة وزنها قدر الإمكان.

وتستطيع الطائرة التحليق خلال النهار اعتمادا على الطاقة الشمسية، وفي المساء يمكنها الحصول على الطاقة من بطاريات تعمل لنصف وزن الطائرة.

وكان مارك زوكربيرغ، مؤسس فيسبوك، قد زار أريزونا كي يشهد أول رحلة للطائرة، كما زار كبار المهندسين، جاي باربخ، سومرست عدة مرات للإشراف على تقدم سير العمل. وقال باربخ: «مهمتنا هي ربط الجميع على الكوكب»، مشيرا إلى أن مشروع «بروجيكت كويلا» واحد من مشروعات تكنولوجياية تطورها فيسبوك لربط جميع المناطق النائية.

ويشار إلى أن أغلب الخدمات الحكومية والمعاملات المهمة في الدول المتقدمة أصبحت تتم من خلال شبكة الانترنت، كما أن أهمية الانترنت في الحياة اليومية تزداد شيئا فشيئا، فيما تواجه الدول النامية مشكلة عدم وصول الخدمة إلى المناطق النائية وهو الأمر الذي يعرقل زيادة الاعتماد على الانترنت في الشؤون المهمة.

وحسب المعلومات التي أوردتها الشركتان المتحلفتان في بياناتهما فإنه في حال نجاح الأسطول التجريبي في المحاولات التي ستجري له في مدينة «تولوز» فإن عمليات الإنتاج الضخمة للأسطول الرئيسي ستجري في مصنع خاص بالقرب من مركز «كنيدي» لصناعات الفضاء في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وتقول الشركتان إن التكلفة المقررة لهذا المشروع العملاق تتراوح بين 1.5 مليار دولار و2 مليار دولار أمريكي.

وقال جورج وايلر مؤسس ورئيس شركة «ون ويب»: «نحن نبعيدون تسعة شهور فقط عن إطلاق أول قمر صناعي في أسطولنا إلى مداره حول الكرة الأرضية».

وأضاف: «بعد ذلك إذا نجحنا وسار كل شيء على ما يُرام فسوف نبدأ في إطلاق أكبر حملة لإرسال أقمار صناعية جديدة إلى الفضاء ويوقع قمر جديد كل 21 يوما، وسوف نبني ليس فقط أسطولا وإنما جسرا رقميا وتكنولوجيا لتوفير الانترنت السريع والسهل للمليارات البشر غير المتصلين بالخدمة حول العالم».

ويأتي هذا المشروع العملاق وهذه التكنولوجيا الجديدة ليندخ في منافسة ساخنة مع شركة «غوغل» التي تعمل على مشروع ضخ من أجل توفير خدمات الانترنت للمناطق النائية في العالم ولكن بطريقة مختلفة، حيث تعزز إطلاق أسطول من الطائرات التي تعمل بالطاقة الشمسية والتي لن

# اقتصاد

## تفاقم أوجاع المصريين بعد رفع أسعار الوقود



الصعبة التي يتعين اتخاذها، ويتحمل بشموخ وصبر مشاق الإصلاح الاقتصادي وأعبائه، ينظر إلى المستقبل بثقة، ويعلم علم اليقين أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا..

ويضيف قائلًا لرويترز «أظن أن شعبية الرئيس بدأت تتآكل رويدا رويدا وبسبب أخطاء فادحة أخرها زيادة أسعار الوقود».

لكن حسن سلامة أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قال «حالة التوتر أو الاستياء ستقف عند حد الحكومة ولن تتجاوزها إلى السياسي».

وأضاف «أقصى أماني أغلب المصريين تغيير الحكومة بحكومة أخرى تتعامل بشفافيّة وتجيد تفسير سياساتها، وفي غياب صوت المعارضة في وسائل الإعلام المرئية، تبارت القنوات التلفزيونية في تذكير المصريين بانجازات السيسي فيما بدا للكتيويين انفضالا عن واقع الشارع المصري الذي بات ليته مهموما مما تخيله له الأيام ومتوجسا من موجة غلاء جديدة.

#### مراة وسخرية وهدעות للاحتجاج

بدت المرارة المزججة بالسخرية واضحة في نبذة تعليقات كثيرة على فيسبوك وتويتر.

ولخص أحد التعليقات صدمة المصريين من زيادة سعر البنزين قائلا «بنك ... يقدم قرض التمويل (عمل خزان البنزين). فؤل سيارتك من أي محطة وقود الآن وسدد على خمس سنوات».

بينما قال أحدهم «شعار المرحلة: واحشني بس البنزين حايشني (يعني من يزارك)..».

أما السيسي فقد وجه الشكر والتحية للشعب على «فهم» القرارات الصعبة وتحمل عبء الإصلاح الاقتصادي.
وفي كلمة إلى الشعب في الذكرى الرابعة لمظاهرات 30 يونيو، هنا المصريين بالمناسبة وبما تحقق من إنجازات، دون أي إشارة لزيادة أسعار الوقود.

وأشاد بالشعب «الذي يتفهم بوعي وحكمة القرارات

وقال السياسي الناصري حمدين صباحي الذي خسر أمام السيسي في انتخابات الرئاسة في 2014 في صفحته على فيسبوك «إنها سلطة معادية للشعب... وتفقد ما تبقى الغلاء... الله وشعبنا يهمل ولا يهمل».
ولتبرير الزيادة في الأسعار قالت الحكومة إن زيادة أسعار الوقود خفضت دعم المواد البترولية في موازنة السنة المالية 2017-2018 التي ستبدأ غذا السبت من 145 مليار جنيه إلى 110 مليارات.

وقال رئيس الوزراء شريف إسماعيل إن «تحريك أسعار الوقود ضرورة وإن «البديل سيكون أسوأ بكثير».

وقتل مئات من أفراد الجيش والشرطة في أعمال عنف يشنها المتشددون منذ عزل مرسي الذي يقضي حكما نهائيا بالسجن 20 عاما لإدانته في قضية مقتل محتجين على حكمه في محيط قصر الرئاسة نهاية 2012.

وقال عبد العزيز الحسيني أمين التنظيم في تيار الكرامة، وهو حزب قومي، «رفع أسعار الوقود يدفع مصر لمخاطر شديدة ويضع مؤشرات مرعبة لمستقبل الوطن في ظل أغلبية مسحوقة قابلة للانفجار».

نادية السيد (55 سنة) أزمنة وأم لأربع بنات تقول بمرارة «أحنا كده بنموت بالبطي .. الأسام دي صعبة قوى...نعيش إزاي؟».

وبصوت جهوري غاضب قال عضو البرلمان السابق البديري فرغلي عبر الهاتف «التزيت خطأ الطريقة خطأ. الفراق لم يراع الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ولم يراع الأغلبية العظمى من الشعب.

«لم تعد هناك قدرة للإنسان على أن يواصل الحياة» ويضغظ فرغلي منذ سنوات بصفته رئيسا لاتحاد فنوي من أجل زيادة معاشات التقاعد. وقال «كنت من أوائل المؤيدين للسيسي في ثورة 30 يونيو لكنني الآن لست مع سياسته ولا مع طريقة حكمه لنا.

«كنا نحلم باستقرار اقتصادي وسياسي، لكن ما يحدث لنا بعيد تماما عن حلمنا. 30 يونيو ألف رحمة عليها.

السلع والخدمات... الحكومة تضغط بشدة على المواطن الفقير والمواطن المتوسط الحال أيضا».

وحذر سيد عبد العال رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي اليساري من انهيار اقتصادي جزئي أو كلي بعد زيادة أسعار الوقود.

«لأنا قال «موقفنا المؤيد للسيسي قائم كما هو. نخوض معا معركة واحدة ضد الإرهاب ونعمل معا على حماية الدولة ووحدة شعب مصر»، في إشارة إلى التحدي الأمني الذي يمثله إسلاميون متشددون ينشطون في محافظة شمال سيناء المتاخمة لإسرائيل وقطاع غزة.

وقتل مئات من أفراد الجيش والشرطة في أعمال عنف يشنها المتشددون منذ عزل مرسي الذي يقضي حكما نهائيا بالسجن 20 عاما لإدانته في قضية مقتل محتجين على حكمه في محيط قصر الرئاسة نهاية 2012.

وقال عبد العزيز الحسيني أمين التنظيم في تيار الكرامة، وهو حزب قومي، «رفع أسعار الوقود يدفع مصر لمخاطر شديدة ويضع مؤشرات مرعبة لمستقبل الوطن في ظل أغلبية مسحوقة قابلة للانفجار».

نادية السيد (55 سنة) أزمنة وأم لأربع بنات تقول بمرارة «أحنا كده بنموت بالبطي .. الأسام دي صعبة قوى...نعيش إزاي؟».

وبصوت جهوري غاضب قال عضو البرلمان السابق البديري فرغلي عبر الهاتف «التزيت خطأ الطريقة خطأ. الفراق لم يراع الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ولم يراع الأغلبية العظمى من الشعب.

«لم تعد هناك قدرة للإنسان على أن يواصل الحياة» ويضغظ فرغلي منذ سنوات بصفته رئيسا لاتحاد فنوي من أجل زيادة معاشات التقاعد. وقال «كنت من أوائل المؤيدين للسيسي في ثورة 30 يونيو لكنني الآن لست مع سياسته ولا مع طريقة حكمه لنا.

«كنا نحلم باستقرار اقتصادي وسياسي، لكن ما يحدث لنا بعيد تماما عن حلمنا. 30 يونيو ألف رحمة عليها.

#### بدعم من توقعات متفائلة وتدفقات:

# ارتفاع إصدارات ديون الأسواق الناشئة في النصف الأول من السنة

■ رويترز:— ساهم تحسن الوضع الاقتصادي وتعطش المستثمرين للعوائد في زيادة مبيعات الديون بالنقد الأجنبي من حكومات وشركات الأسواق الناشئة إلى مستويات مرتفعة جديدة في الأشهر الستة الأولى من 2017.

وزادت مبيعات السندات التي تصدرها شركات وحكومات في أنحاء الدول النامية إلى ما يزيد قليلا عن 355 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من 2017، في أقوى أداء نصف سنوي خلال ما لا يقل عن عشرة سنوات بحسب بيانات تومسون رويترز.

وتظهر البيانات أن جميع مناطق العالم شهدت زيادة في أحجام وكمية الصفقات، في الوقت الذي شكل فيه المصدرون في منطقة آسيا والمحيط الهادي نحو 50 في المئة من جميع مبيعات الدين.

وقال مايكل باور من انفستك لإدارة الأصول «إنه تحالف التوافق... الأسواق الناشئة تريد الاقتراض وعلى الجانب الآخر أناس يرغبون في العائد».

■ أظهرت بيانات رسمية اليوم الجمعة انكماش الناتج المحلي الإجمالي للسعودية على أساس سنوي في الربع الأول من هذا العام للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية لكن القطاع الخاص حقق تحسنا تدريجيا.

وانخفض الناتج المحلي المعدل في ضوء التضخم 0.5 بالمئة على أساس سنوي في الفترة من يناير كانون الثاني إلى مارس آذار مسجلا أول هبوط منذ عام 2009. وكان ذلك كله تقريبا بسبب انكماش قطاع النفط بنسبة 2.3 بالمئة إذ خفضت السعودية إنتاجها من الخام بموجب اتفاق عالمي بين الدول المنتجة لدعم الأسعار.

وانكمش القطاع الحكومي غير النفطى من الاقتصاد 0.1 بالمئة بما يظهر أن الرياض استمرت في تقلييد الإنفاق الحكومى بقوة مع سعيها لتقليص عجز كبير في الموازنة أحدثته أسعار النفط المتدنية.

واستثمر مدراء الصناديق، الذين يواجهون أسعار فائدة منخفضة في معظم أنحاء العالم المتقدم، أموالا في الأسواق الناشئة لأشهر عند مستويات مماثلة لتلك المسجلة خلال ما أطلق عليه الدورة الفائقة للسلع الأولية.

وقال باتريك استيرويلاس من إمسو لإدارة الأصول إن احتمال قيام صناع السياسات في العالم المتقدم برفع أسعار الفائدة أو سحب حزم التحفيز مثل أيضا حافزا للمصدرين.

وقال استيرويلاس «من المنطقي أن تدخل في تمويل طويل الأجل بأسعار مناسبة» مضيفا أن التهديد الناتج عن سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الهادفة إلى تحريك النشاط الاقتصادي والأسعار ساهمت في هذا المزيج.

وقال جيه بي مورجان في توقعاته للأسواق الناشئة التي أرسلها إلى عملائه في وقت سابق من هذا الشهر إن من المتوقع أن تستمر إصدارات حكومات الأسواق الناشئة، التي تمثل نحو ثلث مبيعات

لكن القطاع الخاص غير النفطى نما 0.9 بالمئة مقارنة مع 0.5 بالمئة في القراءة المعدلة للربع الأخير من العام الماضى. وهذا هو أسرع نمو في القطاع الخاص منذ الربع الأخير من عام 2015.

وتضررت الشركات الخاصة بشدة من إجراءات التقشف الحكومية، بما في ذلك رفع أسعار الطاقة محليا وتأخير سداد ديون مستحقة على الحكومة للشركات. لكن في أواخر العام الماضي بدأت الرياض في تسوية ديونها بسرعة أكبر مما عزز القطاع الخاص.

وتوقعات النمو لبقية هذا العام قاتمة. وفي الأسابيع الأخيرة خففت الرياض توجهها التقشفى وأعدت البدلات المالية لموظفي القطاع الخاص وهو ما ينبغى أن يدعم الاستهلاك إلى حد ما.

كما تخطط الحكومة لطرح ضريبة للقيمة المضافة نسبتها خمسة بالمئة

## تركيا قد تصبح أكبر وجهة لصادرات القمح الروسي

قال تجار وموردون إن تركيا قد تصبح أكبر وجهة لصادرات القمح الروسي في عام 2017—2018 التسويقي الذي يبدأ في الأول من يوليو تموز متجاوزة بذلك مصر التي يبدو أن روسيا تخسر أرضية بها لصالح منافسين مثل أوكرانيا ورومانيا. وأدت تسوية خلاف تجاري مع تركيا الشهر الماضي إلى زيادة مبيعات القمح القادم من روسيا. في الوقت ذاته تخسر فين روسيا نشاطا مربحا في مصر، أكبر مستورد للقمح في العالم، لصالح منافسين أقل ثغنا. ومن المتوقع على نطاق واسع أن تزيد تركيا وارداتها من القمح هذا العام على الرغم من الحصاد الضخم المتوقع.

وقال تاجر أوروبي من «من المرجح أن تستمر صادرات الطحين التركية الضخمة في العام الجديد بما يخلق المزيد من واردات القمح في الوقت الذي ما زالت فيه تركيا من كبار موردي الطحين في مناطق بها مشاكل من بينها سوريا والعراق والسودان».

وقال إيجور بافينسكي رئيس التسويق لدى روساجروترانس، إن المنافسة على السوق المصرية ستكون أقوى في الموسم الجديد وإن تركيا قد تصبح أكبر سوق للقمح الروسي في 2017—2018.

وجرى عرض القمح الأوكراني والروماني بسعر أقل من الروسي في المناقصة المصرية السابقة في

وانضم عدد من الحكومات إلى الموجة الأحدث من الإصدارات. و باعت مصر إصدارات بقيمة ثلاثة مليارات دولار في مايو أيار، وهو ما يفوق مثلي ما كان متوقعا، بعد توقف مدته خمس سنوات أعقب انتفاضات الربيع العربي.

وفاجأت الأرجنتين الأسواق بإصدار لأجل 100 عام في يونيو حزيران، باعت منه 2.75 مليار دولار قبل ما يقل عن عام على تعثرها الأخير. ويتوقع جيه بي مورجان، الذي يدير أوسع مؤشرات ديون الأسواق الناشئة انتشارا، أن يبلغ إجمالي قيمة إصدارات الديون السيادية من الدول النامية 143 مليار دولار في 2017 مقارنة مع ما يقل قليلا عن 130 مليار دولار العام الماضي.

ويتوقع البنك أن تصل قيمة إصدارات ديون شركات الأسواق الناشئة إلى 380 مليار دولار في 2017 بعد إصدار ما يفوق قليلا 208 مليارات دولار بالفعل بحلول أوائل يونيو حزيران.

# الناتج المحلي السعودي يهبط للمرة الأولى منذ الأزمة المالية

في بداية عام 2018 ومن ثم فقد يكون هناك انتعاش في الاستهلاك في الأشهر السابقة لذلك مع اتجاه السعوديين للشراء بقوة تجنباً للضريبة. لكن بعض إجراءات التقشف يجري تنفيذها هذا العام ومن بينها زيادة رسوم إقامة الأجانب الذين يشكلون نحو ثلث عدد السكان. كما أن اتفاق خفض إنتاج النفط سيظل ساريا هذا العام ومن ثم سيواصل قطاع النفط الضغط على النمو.

وعلى الرغم من الاتفاق انخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت إلى نحو 48 دولارا للبرميل وهو مستوى غير بعيد عما كان عليه الخام عندما توصلت الرياض للاتفاق في أواخر العام الماضي، وهو ما يعني أن لدى الحكومة القليل من المال للإنفاق على إطلاق مشاريع جديدة يأمل القطاع الخاص فيها. (رويترز)

لكن القطاع الخاص غير النفطى نما 0.9 بالمئة مقارنة مع 0.5 بالمئة في القراءة المعدلة للربع الأخير من العام الماضى. وهذا هو أسرع نمو في القطاع الخاص منذ الربع الأخير من عام 2015.

وتضررت الشركات الخاصة بشدة من إجراءات التقشف الحكومية، بما في ذلك رفع أسعار الطاقة محليا وتأخير سداد ديون مستحقة على الحكومة للشركات. لكن في أواخر العام الماضي بدأت الرياض في تسوية ديونها بسرعة أكبر مما عزز القطاع الخاص.

وتوقعات النمو لبقية هذا العام قاتمة. وفي الأسابيع الأخيرة خففت الرياض توجهها التقشفى وأعدت البدلات المالية لموظفي القطاع الخاص وهو ما ينبغى أن يدعم الاستهلاك إلى حد ما.

كما تخطط الحكومة لطرح ضريبة للقيمة المضافة نسبتها خمسة بالمئة

## تركيا قد تصبح أكبر وجهة لصادرات القمح الروسي

22 يونيو حزيران عندما شعر المصدرون بالاضطراب لإضافة علاوات لتغطية عدد من المخاطر المحتملة. وشمل ذلك مخاطر تتعلق بتأخر بدء حصاد القمح وتقلبات الروبل في الآونة الأخيرة إلى جانب القواعد الروسية الجديدة بشأن الحساب الصارم لضريبة القيمة المضافة للقطاع الزراعي حسبما قال بافينسكي.

وهناك مصدر قلق آخر وهو العودة المحتملة لخلاف في مصر بشأن فطر الإرجوت. وكانت واردات مصر من القمح توقفت تقريبا للعام الماضي عندما فرضت القاهرة حظرا على واردات القمح الذي يحتوي على أي نسبة من الإصابة بالإرجوت، وهو ما تسبب في خسائر للتجار حيث رفضت مصر مرارا شحنات من القمح.

وأصدرت محكمة مصرية في يونيو حزيران حكما ضد نظام الحكومة الحالي الخاص بفحص الغذاء مما أثار مخاوف بشأن حملة جديدة على الفطر.

وقال بافينسكي «اعتقد أن من المستحيل أخذ مخاطر مشكلة الإرجوت في الاعتبار في السعر لأنه في حالة العودة إلى (سياسة) صفو إرجوت لن تكون هناك أي عروض في المناقصة على الإطلاق».

أضاف أن أسعار القمح الروسي بحاجة لأن تنخفض بما يتراوح بين ثلاثة وخمسة دولارات للطن قبل أن يعود للمنافسة من جديد. (رويترز)

■ أظهرت بيانات رسمية اليوم الجمعة انكماش الناتج المحلي الإجمالي للسعودية على أساس سنوي في الربع الأول من هذا العام للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية لكن القطاع الخاص حقق تحسنا تدريجيا.

وانخفض الناتج المحلي المعدل في ضوء التضخم 0.5 بالمئة على أساس سنوي في الفترة من يناير كانون الثاني إلى مارس آذار مسجلا أول هبوط منذ عام 2009. وكان ذلك كله تقريبا بسبب انكماش قطاع النفط بنسبة 2.3 بالمئة إذ خفضت السعودية إنتاجها من الخام بموجب اتفاق عالمي بين الدول المنتجة لدعم الأسعار.

وانكمش القطاع الحكومي غير النفطى من الاقتصاد 0.1 بالمئة بما يظهر أن الرياض استمرت في تقلييد الإنفاق الحكومى بقوة مع سعيها لتقليص عجز كبير في الموازنة أحدثته أسعار النفط المتدنية.

# مدن وأثار

## أرض «اللبان والبخور» في سلطنة عمان صلالة حاضرة ظفار وقلبها النابض



مشهد عام لجانب من مدينة صلالة

**سلطنة عمان** — «القدس العربي»:

**رلى موفق**

ظفار «أرض اللبان والبخور» في الجزيرة العربية. هكذا اشتهرت منذ القدم لكونها كانت مصدر اللبان مختلف الحضارات القديمة، ولاسيما الفرعونية والرومانية والإغريقية. هي بوابة عمان الضخمة على المحيط الهندي، معبر القوافل في جنوب شبه الجزيرة العربية وحلقة الوصل والربط مع ساحل شرق إفريقيا.

تكتسي في فصل الصيف حلة الخريف، لناخها المعتدل، حيث يلف الضباب جبالها ويتساقط الرذاذ الخفيف ليلطف الأجواء وينعشها على عكس المحافظات الأخرى التي تشهد حرارة مرتفعة جدا، ما جعل فترة الصيف الممتدة بين 2١ حزيران/يونيو و 2١ أيلول/سبتمبر، يُطلق عليها محليا «خريف ظفار» وتحوّلت علامة فارقة في السياحة الداخلية العمانية ووجهة للسياح الخليجيين والأجانب، الذين يقصدون بشكل رئيسي صلالة، العاصمة الإدارية لظفار والعاصمة السياحية للسلطنة.

ظفار هي إحدى محافظات سلطنة عمان التي تقع في أقصى جنوب البلاد. تتصل من الشرق بسهولة عُمان الوسطى، التي تُعرف إداريا بمحافظة الوسطى، ويحدها بحر العرب من الجنوب والجنوب الشرقي، وصحراء الربع الخالي من الشمال والشمال الغربي، واليمن من الغرب والجنوب الغربي.

غنية بمعالمها وأماكنها الأثرية والتاريخية التي يعود معظمها إلى ثلاثة آلاف سنة لما قبل الميلاد. وتُشكل مساحتها ثلث مساحة عمان، إذ تبلغ 120 ألف كلم مربع من أصل مساحة السلطنة التي تصل إلى 310 كيلو مترات مربعة بين حدّي مسندم في الشمال وظفار في الجنوب. وتنتقل مراجع وكتب تاريخية أن ظفار هي «إحقالف» التي ذُكرت في القرآن وأن أهلها دخلوا الإسلام طوعاً خلال فترة الدعوة.

##### هيرودوس والتعابين المجنحة

وتشير الموسوعة التاريخية الجغرافية لسعود الخوند إلى ما كتبه هيرودوس في تبيان أهمية ظفار كمرکز البحور واللبان العربي المر في العالم القديم، إذ اعتبر «أن التعابين المجنحة هي التي تحرس أشجار اللبان» وثمة من قال إن

السنة التاسعة والعشرون العدد 8872 الأحد 2 تموز (يوليو) 20١7 – 8 شوال ١438هـ

Volume 29 - Issue 8872 Sunday 2 July 2017

المحافظة. هي حاضرة ظفار ومركزها التجاري والإداري، حيث شهدت حركة تنموية متسارعة، مع وجود مطار دولي فيها هو مطار صلالة الدولي، وميناء صلالة للحاويات، الذي يحتل المرتبة الثاني من حيث الأهمية في السلطنة والميناء الثاني الأكبر في الشرق الأوسط كتل، فضلا عن وجود مناطق صناعية عدة، إضافة إلى المؤسسات الادارية والخدماتية والتعليمية سواء الحكومية أو الخاصة. لكن صلالة أيضا تميزت بدور سياحي بارز في السلطنة، بحيث أضحت توصف العاصمة السياحية، نظراً إلى تمتعها بالمقومات السياحية الطبيعية، وبمهرجائها السنوي الذي يعتبر عاملا محركاً لللدورة الاقتصادية والتجارية في المحافظة.

فهي تشتهر بعدد كبير من المواقع والأماكن السياحية التي يقصدها الزوار، منها المسازرات الدينية التي يحوطها الكثير من الروايات والحكايات التي يتناقلها الأهالي، أبرزها مقام النبي أيوب الواقع على جبل «أتين» المطل على لوحة من المناظر الجميلة والطبيعية. كما هناك ضريح النبي عمران الثوراثي الذي يلف الغموض رواية انتقال هذا النبي من فلسطين ليدفن في صلالة. كما أن مسجد الرواس يعتبر من أقدم وأبرز المساجد التاريخية في المدينة

وأجملها لما يحتويه على نقوش وزخارف نادرة.

ولا يمكن للمرء هو في طريقه إلى قلب مدينة صلالة إلا أن يتوقف عند مدينة البليد الأثرية، تلك النطقة المسورة

##### صلالة القلب النابض

لا شك أن لكل ولاية من ولايات ظفار خصائص معينة، غير أن ولاية صلالة تشكل مركز الاستقطاب الفعلي، حيث التقل السكاني الذي يشكل ما نسبته 70 في المئة من عدد سكان



أحد الأسواق القديمة في صلالة

معتدل في درجات الحرارة طوال فصول السنة الأربعة. أما جبال ظفار، فهي متصلة بين بعضها البعض من شرقها حتى غربها، ومواجهة لبحر العرب، وتحترق في التاريخ العماني الحديث، تُقسّم محافظة ظُفار إدارياً

إلى عشر ولايات: صلالة، وطاقة، ورخيوت، وثمريت، وصلكوت، ومرباط، ومقشن، وشليم وجزر الحلايات، والمزبونة، وسدح.

هذه الولايات موزعة على ثلاث اقاليم ذات تضاريس

مختلفة، فهناك السهّل الساحلي الذي تصل مساحته التقريبية إلى مئتين وستين كيلومتراً، ويمتد من منطقة ريسوت غربي مدينة صلالة إلى أطراف مدينة طاقة الغربية. يمتاز بخرية خصبة ومياه جوفية وصافية وبعناخ

### مدن وأثار



أحد المناطق السياحية في صلالة

والثقافي، ويشكل فسحة لتلاقى النشاطات الثقافية الخاصة بكل محافظة والميزة بطابعها الفولكلوري، فضلاً عن الأشغال الحرفية واليدوية والصناعات القليدية الصغيرة التي تتميز بها كل منطقة، كما أنه يشمل على مشاركة بلدان خليجية وعربية تعكس تراثها وقنونها. ويضم مساحات للعب والترفيه وأخرى للفرق الفنية والتراثية ومساحات للراحة وتناول الطعام وأخرى اخصت بتقديم الإبداعات الثقافية والندوات العلمية والأدبية والمعارض الفنية والتشكيلية، إلى جانب فعاليات سياحية أخرى مثل السفاري والتخييم والرحلات البحرية والغوص مع الدلافين ومشاهدة معالم ومزارات مدينة صلالة.

ووفق محافظ ظفار المشرف العام على المهرجان محمد بن سلطان البوسعيدي، فإن هناك إضافات جديدة هذه السنة، إقامة مهرجان الفنون التقليدية والصناعات الحرفية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بمشاركة 35 دولة، إذ ستقدم ١8 دولة عروض الفنون الفولكلورية بها، وتشارك قرابة 15 دولة من أنحاء مختلفة من العالم في صناعاتها الحرفية، وذلك بهدف الاطلاع على ثقافات دول مختلفة من العالم وتعزيز التواصل الحضاري.

وحصدت بلدية ظفار، التابعة إداريا للمحافظ المعنية بتنظيم مهرجان صلالة، مؤخراً على المركز الأول عن فئة جائزة تجميل المدينة في إطار الدورة الثالثة عشرة لخلل توزيع جوائز منظمة المدن العربية، التي أقيمت في قطر في أيار/مايو الماضي، في خطوة شكلت لها حافزاً إضافياً للمضي للبحث عن سبيل تطوير المدينة دون إلغاء الهوية العمانية والطابع التراثي الذي يحكم تاريخ المحافظة برمتها.

أحد



شاطئ مدينة صلالة

# رياضة

## تيوتي.. آخر ضحايا أفريقيا في ملاعب كرة القدم



باقة ورد وضعها مشجعو فريق بكين انتربوايز في الملعب الذي سقط فيه اللاعب تيوتي أثر نوبة قلبية

**أبيدجان – القدس العربي**:

أسفرت الوفاة المفاجئة لشيوخ تيوتي لاعب كوت ديفوار، عن زيادة عدد اللاعبين الأفارقة الكبار الذين توفوا خلال لعب كرة القدم حيث عانى أغلبهم من أزمات قلبية.

وتأكد سبب وفاة لاعب نيوكاسل يونايتد السابق بسكتة قلبية خلال تدريب فريقه الصيني بكين إنتربرايزس، و الظروف تبدو مشابهة للعديد من الحوادث السابقة. وكان صمويل أوكورارغي أول ضحية تقريبا في الملاعب الأفريقية عندما انهار عندما كان يلعب مع نيجيريا ضد أنغولا في لاغوس في 1989 في تصفيات كأس العالم. وأظهر التشريح للاعب البالغ عمره 25 عاما وقتها، والذي كان يدرس القانون ويلعب في صفوف شوتغارت الألماني، أنه عانى من مشكلة في القلب. وكان القلب متضخما ولديه ارتفاع في ضغط الدم. وتسببت وفاته في صدمة في القارة، لكن الأمور كانت أصعب في فرنسا 2003 عندما سقط الكامبيون مارك فيفيان فوي في منتصف اللعب قبل 15 دقيقة من نهاية مباراة بلاده ضد كولومبيا في الدور قبل النهائي في كأس القارات في ليون. وحاول المسعفون لمدة 45 دقيقة إنعاش قلب فوي قبل إعلان وفاته، وأظهر التشريح للاعب أولمبيك ليون الفرنسي أنه عانى من تضخم في عضلة القلب وهي حالة وراثية ما يزيد من خطر الانهيار أثناء ممارسة الرياضة. ومنحت جائزة لأفضل لاعب أفريقي في دوري الدرجة الأولى الفرنسي تحمل اسم فوي، وعانى لاعيون أفارقة من أزمات قلبية أثناء اللعب منهب الثنائي النيجيري أمير أنغوي وإندورانس إيداهور والتونسي الهادي بالرخيمة الذي سقط أرضا خلال مباراة ودية لفريق الترجي ضد ليون الفرنسي، وتوفي الزامبي شناسوي تسوفوا خلال مباراة مع فريقه الإسرايلي في 2007، بينما في العام الماضي انهار الكامبيوني باتريك إبيغنج وتوفي خلال مباراة مع فريقه دينامو بوخارست للفوز بذهبية أولمبياد 1996 عندما اكتشف الأطباء الروماني، وفي أبريل/ نيسان الماضي تعرض

المدافع الغابوني موييس بـرو أباتنغا لأزمة قلبية خلال تدريب مع فريقه ليبرفيل وتوفي أيضا. وتوقفت مسيرة النيجيري نوانكو كانو لمدة أشهر بعد إصابة الكاميروني باتريك إبيغنج وتوفي خلال مباراة مع فريقه دينامو بوخارست للفوز بذهبية أولمبياد 1996 عندما اكتشف الأطباء

في إنترناسيونالي الإيطالي مشكلة في قلبه. وخضع اللاعب النيجيري لجراحة في الولايات المتحدة قبل أن يستكمل مسيرته في العام التالي، واكتشف الأطباء في إنترناسيونالي أيضا مشكلة في ضربات قلب السنغالي خليل فاديفا بعدما

تعاقد معه النادي وطالبوا أحد أبرز اللاعبين في نهائيات كأس العالم 2002 بالاعتزال. لكن فاديفا واصل مسيرته، وبعد انضمامه لبولتون وأندروز الانكليزي في 2004 خضع لعلاج مشكلة قلبه بعدما سقط خلال إجماع قبل لقاء ضد توتنهام.

وانقد التدخل السريع لطبيب، كان حاضرا في المباراة في 2007. نقل لاعب الوسط البالغ 35 عاما الى خارج الملعب قبل 12 دقيقة من نهاية المباراة لتلقي العلاج لمدة نحو 5 دقائق، ومن ثم عبر سيارة الإسعاف الى المستشفى حيث استمرت محاولات إنعاشه دون جدوى. لعب خلال مسيرته الكروية مع سيلتيك وشيفيلد ونزادي الانكليزي والمنتخب الاسكتلندي.

## أبرز حالات الوفاة للاعبين على أرض الملعب

<b>لندن - «القدس العربي»:</b>	<b>انطونيو بويرتا (أب/ أغسطس 2007)</b>	<b>فيل اونيل (كانون الاول/ ديسمبر 2007)</b>	<b>باتريك إبيغنج (أيار/ مايو 2016)</b>
مارك فيفيان فوي (حزيران/ يونيو 2003 ) توفي لاعب وسط المنتخب الكاميروني (28 عاما) عقب تعرضه لأزمة قلبية خلال مباراة الدور نصف النهائي لكأس القارات أمام كولومبيا في مدينة ليون الفرنسية. وأخرج لاعب مانشستر سيتي وستهام الانكليزيين وليون سابقا من الملعب لتلقي العلاج من طرف الطاقم الطبي في محاولة لانعاش واعادته الى الحياة عن طريق الاوكسجين والتنفس الاصطناعي. وبعد فشل كل المحاولات نقل فوي الى المركز الطبي في غيرلان حيث توفي بعد 45 دقيقة، وأظهرت الفحوص انه كان يعاني من مشاكل في القلب. وكانت وفاته سببا في ادخال تحسينات على فحوص قلوب اللاعبين والعلاج الذي يمكن أن يتلقوه خلال المباريات، بما في ذلك تدريب الاجهزة الطبية للاندية على استخدام اجهزة تنظيم ضربات القلب.	سقط المدافع الدولي الاسياني (22 عاما) مغمى عليه عندما كان يخوض مباراة فريقه اشبيلية في الدوري المحلي ضد خيتافي. أفاق وخرج سيرا من الملعب، الا انه تعرض لحالة إغماء أخرى داخل غرف الملابس ولجأ الأطباء لعملية إنعاش للقلب. نقل الى المستشفى حيث بقي في وحدة العناية المركزة، وتوفي بعد ثلاثة ايام بعدما تدهورت حالته نتيجة مضاعفات تكرار توقف القلب عن العمل فترة طويلة. أتت وفاته بعد ثلاثة أشهر من مساهمته في تويج اشبيلية بكأس الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ».	قائد مذرويل الاسكتلندي توفي بعد سقوطه مغمى عليه في المباراة التي فاز فيها فريقه على دندي يونايتد 5–3 في الدوري المحلي في كانون الاول/ ديسمبر 2007. نقل لاعب الوسط البالغ 35 عاما الى خارج الملعب قبل 12 دقيقة من نهاية المباراة لتلقي العلاج لمدة نحو 5 دقائق، ومن ثم عبر سيارة الاسعاف الى المستشفى حيث استمرت محاولات إنعاشه دون جدوى. لعب خلال مسيرته الكروية مع سيلتيك وشيفيلد ونزادي الانكليزي والمنتخب الاسكتلندي.	لاعب خط الوسط الكاميروني (26 عاما) الذي نشأ مع دينامو بوخارست الروماني، توفي في أحد مستشفيات العاصمة الرومانية الذي نقل إليه في أعقاب أزمة قلبية تعرض لها بعد سبع دقائق على مشاركته في مباراة ضمن بطولة الدوري المحلي.
	<b>غريغوري مارتنز (نيسان/ أبريل 2015)</b>		
	مدافع نادي لوكيرين البلجيكي البالغ من العمر 24 عاما، توفي في مستشفى بالعاصمة بروكسل كان قد نقل اليه، بعد ثلاثة ايام من تعرضه لأزمة قلبية حادة خلال مباراة للفريق الريفي ضد نادي جنك.		

## لماذا موراتا البديل النموذجي لإبراهيموفيتش مع مانشستر يونايتد؟



الغارو موراتا

البرتغالي «تكتيك» رمي الكرة للمهاجم لإعطاء مساحة للأخوين للتسجيل، مع ديرلي في بورتو، ثم مع ديديه دروغبا في السنوات التالية مع البلوز، ودييغو ميليتو في تجربة الإنتر ميلان، ودييغو كوستا في الولاية الثانية مع تشلسي. بالإضافة إلى ذلك، يملك موراتا حل المرواغة في موقف لاعب ضد لاعب أو اثنين، وأيضا قاتل مُحترف بالراس، وبالنظر إلى أهدافه الـ15 التي سجلها بالقميص الأبيض للريال، سنجد أن هناك ستة أهداف منها بالراس، وهو سريع في التحركات العرضية لضرب مصيدة التسلل، وهذه في حد ذاتها، ميزة، لم تكن متوافرة لدى هداف الموسم المنقضي إبراهيموفيتش، ولعل أبرز الادللة ما فعله في بايرن ميونيخ في موسم 2015–2016، عندما يعثر خمسة لاعبين من منتصف ملعبه، إلى أن اقرب من منطقة الجزاء، فأهدى كوادرادو تمريرة حريرية، أكملها بهدف عالمي.

##### الشخصية القوية

من الأشياء الضرورية في مشروع مورينيو للموسم الجديد، ضم مهاجم قادر على صنع الغارق في الأوقات الصعبة، وبالنسبة لموراتا، فسجله في المواعيد الكبرى يتحدث عن نفسه، فمع اليوفي هز شباك ريال مدريد في مباراتي الذهاب والإياب في نصف نهائي دوري الأبطال في نسخة 2015، وأيضا كان صاحب هدف اليوفي الوحيد في شباك برشلونة في نهائي برلين. كذلك في مباراة هدفه المشترك مع كوادرادو، زار شباك نوير، ومع الريال الموسم المنصرم، سجل في شباك نابولي، ومع الهالة الإعلامية التي سَسَّطَ عليه من قبل الإعلام الإنكليزي، ربما يتحول إلى إيريك كانتونا جديد على يد مورينيو الذي يُقدّر هذا النوع بالذات من المهاجمين.

لندن - «القدس العربي»:

**من عادل منصور:**

ما زالت الشكوك تحوم حول مستقبل مهاجم ريال مدريد الغارو موراتا، بسبب الشائعات التي تتحدث عن إمكانية رحيله عن «سانتياغو بيرنابيو»، هذا الصيف، لرقضه فكرة الجلوس على مقاعد البدلاء، لموسم آخر.

وكان ابن أكاديمية النادي، انتقل إلى صفوف يوفنتوس قبل ثلاثة أعوام، بحثا عن فرصته في «يوفنتوس آرينا»، وحسنا فعل مع سيدة شمال إيطاليا العجوز، على مدار موسمين، سجل خلالها 27 هدفا من مشاركته في 93 مباراة، والأهم من ذلك أنه فاز بلقب«سيريا آه» و«كوبا إيطاليا» مرتين، ولعب كذلك نهائي دوري الأبطال، الذي خسره كبير إيطاليا أمام برشلونة في برلين عام 2015.

وتوهج الدولي الإسباني مع «البانكونيري»، دفع رئيس «الميرينغي» فلورنتينو بيريز، لاستعادته مرة أخرى، بتفعيل بند إعادة الشراء، مقابل حوالي 32 مليون جنيه إسترليني، إلا أن صاحب الشأن، لم يُثبت أقدامه في تشكيلة المدرب زين الدين زيدان الأساسية، واكتفى بالمشاركة في 14 مباراة فقط ضمن التشكيلة الأساسية، من أصل 26 مباراة في الليغا، الأمر الذي جعله مادة دسمة بالنسبة لوسائل الإعلام الإنكليزية والإسبانية في الآونة الأخيرة. ووفقا للتقارير المنتشرة في صحف إنكلترا الكبرى في الأسابيع القليلة الماضية، فإن حاكم «مسرح الأحلام»، جوزيه مورينيو، أعطى إدارة النادي، الضوء الأخضر للحصول على خدمات الغارو موراتا، ليحل محل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذي تخلى عنه النادي، بعد إصابته السيئة بقطع في الرباط الصليبي. والسؤال الآن: هل موراتا هو البديل المثالي للمسلطان؟

حتى هذه اللحظة، يُعتبر مستقبل موراتا مع الريال على المحك، كيف لا وعدد دقائق مشاركاته تحت إشراف زيزو لم تتجاوز 1341 دقيقة، وأمر كهذا في عُرف كرة القدم بالنسبة للاعب من أصحاب الجودة العالية بمثابة الصدمة، خاصة وأنه كثيرا ما يتحدث عن حلمه بأن يكون مهاجم إسبانيا الأول في السنوات المقبلة. وربما مقومات وشخصية بولتون، وسقط اللاعب أرضا قبل نهاية الشوط وموهبة موراتا، تُعليه أفضلية ليكون المتحدث الرسمي لخط هجوم الأول، لكنه رغم توقف قلبه لمدة 78 دقيقة.



زلاتان إبراهيموفيتش

الاروخا في قادم المواعيد، لكن مشكلته الرئيسية، تكمن في عدم لعبه بانتظام، كما كان وضعه مع يوفنتوس في موسمي 2014–2015 و2015–2016، وهذه المشكلة أمامه فرصة ذهبية للتخلص منها في الوقت الراهن، إن قبل خوض مغامرة إنكليزية مع مانشستر يونايتد أو تشلسي. وصحيح أن اللاعب اعترف بشكل واضح وصريح في شهر أبريل/ نيسان الماضي، أنه سيبتذل كل ما في وسعه، لرد الدين لأنطونيو كوتني، بالعمل معه في فريق واحد في المستقبل، كون صاحب الـ45 عاما، كان سبب قرار ضم موراتا لليوفي عام 2014، ورحل قبل بدء الموسم، بسبب مشاكل مع الإدارة. لكن التوقعات تصب هذه المرة في مصلحة الشياطين الحمر، حتى إذا اضطر لدفع 70 مليون جنيه إسترليني، لحسم الصفقة قبل بدء معسكر الاستعداد للموسم الجديد.
لحاجة مورينيو لمهاجم متنوع، يملك حلول داخل منطقة الجزاء وخارجها، كما كان يفعل إبراهيموفيتش في عصره الذهبي، وليس في الفترة التي قضاها مع يونايتد.

##### مميزات خليفة زلاتان

يلعب «سبيشال وان» دائما بطريقته المُضلة 2–3–1، وهذه تكاد تكون الطريقة المثالية لأسلوب الدممر الإسباني، فبعيدا عن طوله المقبول جدا كمهاجم رقم (9)، هو من الأشخاص الذين تُطلق عليهم في منطقتنا العربية «عريض المنكبين»، أي يملك اكتافا عريضة، مع جسد رياضي مثالي، مُسلح بالسرعة وغريزة الهدف القاتل، وهذا تقريبا ما يُريده مورينيو من صفقة الصيف المنتظرة.

وميزة أخرى يتمتع بها موراتا، وتجعله مُرشحا للانفجار مع مورينيو، وهي قدرته الهائلة على الاحتفاظ بالكرة تحت ضغط والتصرف بها بشكل صحيح عندما يكون ظهره للمرمى، وهذا النوع من المهاجمين، كان المفضل دائما بالنسبة لمورينيو، وبدأ المدرب

## أندية دوري نجوم قطر تواصل تحضيراتها المكثفة للموسم الجديد رغم «الحصار»!



مدربو ولاعبو فريق السد يحتفلون عقب فوزهم على فريق الريان في كأس أمير قطر

### الدوحة – «القدس العربي»:

ترفض قطر بقوة الاستسلام للحصار الدبلوماسي وقطع العلاقات المفروضة من شقيقتها في دول الخليج السعودية والامارات والبحرين على الصعيد الاقتصادي والتجاري والسياسي وأيضا الرياضي . وتستمر الحياة طبيعية في الدوحة رغم بعض المعوقات، خاصة على الصعيد الرياضي مع اقتراب الموسم الكروي من الانطلاق وبداية فترة الإعداد للأندية القطرية لخوض منافسات دوري نجوم قطر .ومع تحديد موعد انطلاق فترة الاعداد في العاشر من تموز/ يوليو المقبل، رفعت الأندية القطرية حالة الطوارئ وأعلنت جاهزيتها التامة لبدء تحدي الموسم الجديد، وأصبح الجميع في سياق مع الزمن لإنهاء التعاقدات، على صعيد اللاعبين المحليين وأيضا المحترفين، ويكفي للتدليل على ذلك أن الأيام الماضية وصلت عدت الصفقات التي أبرمتها الأندية الى 141 صفقة على صعيد اللاعبين المحترفين الأجانب والمحترفين القطريين، وهو ما يؤكد الرغبة القوية لكافة الأندية في الظهور بصورة مميزة خلال الموسم الجديد. ومن المتوقع أيضا أن يستمر سباق الانتقالات والنشاط المحفوظ في سوق الانتقالات القطري وفقا للزمن المحدد والفترة المسموح بها من جانب الاتحاد القطري وهي خلال الفترة من 9 تموز/ يوليو إلى 30 أيلول/ سبتمبر لفترة التسجيل الأولى ، ومن ا إلى 31 كانون الثاني/ يناير 2018 لفترة القيد الثانية في الانتقالات الشتوية. وساهم قرار حل نادي الجيش ودمجه مع لخويا تحت مسمى الدحيل في الموسم المقبل في وجود عدد كبير من اللاعبين على قائمة الانتقالات للأندية، وبرز صراع شديد للغاية حول الكثير من الأسماء المميزة في صفوف الجيش التي تسعى الأندية للاستفادة من خدماتها في حالة عدم انضمامها لصفوف الدحيل، لعل أبرزها محمد عبدالرب وماجد محمد ويسار ابوبكر وأحمد معين، فيما سيعود الحارس خليفة ابوبكر إلى ناديه السابق الخريجات مع الحارس الممار أحمد سفيان أبونوره. وترددت أنباء قوية عن انضمام البرازيلي روماريو مهاجم الفريق ومواطنه لوداف لوكاس مينديز إلى صفوف النادي الجديد الدحيل في الموسم المقبل، لكن لم يتم تأكيد الخبر رسميا حتى الآن. أما على صعيد الصفقات الرسمية التي تم إبرامها بالفعل فقد كان السد هو من افتتح فترة الانتقالات الصيفي بتعاقد مع بوعلام خوخي قائد العربي، وسعود الهاجري حارس الريان الذي فسخ عقده رسميا مع ناديه، كما جدد النادي عقود نجمة المحترفين الجزائريين بغداد بونجاح وبوغوطه

حمرون وأكد تمسكه بالمدرّب البرتغالي فيريرا في إطار الحفاظ على سياسة الاستقرار داخل النادي التي آتت ثمارها بالفوز الموسم المنقضي ببطولتي كأس قطر وكأس الأمير، وهو ما سيضمن للفريق العودة من جديد للمشاركة في دوري المجموعات بدوري أبطال آسيا .

فيما يحاول الصاعدان لمصاف الكبار ناديا قطر والمرخية التعاقد مع أفضل العناصر لتجنب سيناريو الهبوط سريعا إلى الدرجة الثانية، فتعاقد قطر مع فهد خلفان مهاجم الشحانية، وجدد عقد مدافعه محمد سالم الربيعي لمدة 3 مواسم، كما ضم حارس الشحانية الواعد جاسم الهيل، لكنه لا يزال لم يهضم ملف المحترفين، أما المرخية العائد إلى دوري النجوم هو الآخر فضم فهد بونس أحمد حارس الجيش ومدحت مصطفى لاعب أم صلال، فيما تعاقد رسميا مع مدرب الأهلي السابق يوسف آدم للإشراف الفني على قيادة الفريق، كما تعاقد مع المحترف الغامبي تيجان جانتية، فيما نجح ام صلال في التعاقد مع خالد الزكييا الظهير

الأيسر الريان، وتاصر نبيل الظهير الأيمن لمسييمير، ومهند درجال قلب دفاع الشحانية، كما تعاقد الخور مع محمد بدر سيار لاعب الشحانية، وجدد أيضا عقد مدافعه رضا شنبه، فيما جدد الخريجات عقد لاعبه الموهوب محمود سعد عبدالحليم، بينما جدد النادي اللققة في محترفيه أنور ديبا والأوزبكي ترسانوف والمغربي تيبيركيان، بينما استغنى عن المدافع البرازيلي دومينغو ويبحث عن بديل له لتدعيم الخط الخلفي.

كما نجح السيلية في التعاقد مع الجزائري نذير بلحاج لاعب السد السابق وهي الصفقة التي تسببت في أزمة كبيرة من نادي المرخية بسبب إعلان الأخير سابقا التعاقد مع اللاعب بدون أن يوقع على أي عقود رسمية، كما تمكن الأهلي مع ضم لاعب الوسط الكوري الجنوبي كويهان كيم، وهناك انباء عن تفاوضه مع ستانلي نجم نادي وادي دجلة المصري المعار للزمالك.

ودخل النادي العربي في مفاوضات مع حمود الجزيدي لاعب الكوكرة بعد فسخ تعاقدته بسبب

## عشقهم للنادي دفعهم الى المساعدة في بناء ملعبه الجديد!

العمال الـ500 العاملين في الموقع: «أنهم يجلبون الكثير من الفرح: يرفعون معنويات العمال وحتى أنهم ينقلون عدوى جبهه للنادي الى العمال العاديين». المشجعون ويتسع لـ43 ألف مقعد في أسونسيون. وبينما كان العمال الآخرون مشغولين بوضع العشب على الملعب، اصطلقت مجموعة من المشجعين العاملين هناك من أجل أداء نشيد النادي: «عندما أموت، قوموا بطلاء نعشي باللونين الأزرق والأحمر». وأكد المهندس المسؤول عن المشروع الفريدو انغولو الذي درب المشجعين حتى يتمكنوا من الانضمام إلى

سيرو الذين بنوا الملعب». وميان هو ضمن مجموعة من 70 عضوا من ناد منظم للمشجعين يعملون على أساس يومي في الموقع الجديد الذي سيكلف 15 مليون دولار ويتسع لـ43 ألف مقعد في أسونسيون. وبينما كان العمال الآخرون مشغولين بوضع العشب على الملعب، اصطلقت مجموعة من المشجعين العاملين هناك من أجل أداء نشيد النادي: «عندما أموت، قوموا بطلاء نعشي باللونين الأزرق والأحمر». وأكد المهندس المسؤول عن المشروع الفريدو انغولو الذي درب المشجعين حتى يتمكنوا من الانضمام إلى



خالدون الشيخ

### مونديال 2022 وخضوع الرياضة للسياسة

جاء الوقت الذي أصبحت فيه مقالات الرأي السياسية وحتى الرياضية تضمنت انقسام قارئها عليها، فالإزمة السياسية التي تعصف في الخليج، لن تترك هامشاً للمنطق، بل اما تكون مع أو ضد، ولا مكان لبين البينين.

لكن هنا ساكون قدر الامكان منطقياً وواقعياً، وأسير على خطى أمير دولة الكويت، في محاولة فهم مستقبل إقامة نهائيات كأس العالم للمرة الاولى في دولة عربية. فبعد نشر تقرير المحقق الأميركي مايكل غارسيا من الفيفا، الذي أُرغم على ذلك، بعد تسريب صحيفة «بيلد» الألمانية لتقرير التقرير الأصلي البالغ 430 صفحة، فإن كل ما نشر ويعتبر ادانة للملف القطري، سيمر مرور الكرام لسبب بسيط، أن ذكر أحداث مثل تحويل مبلغ لينة مسؤول في الفيفا، ونقل مسؤولين في الاتحاد الدولي على متن طائرة «الخطوط القطرية» تابعة للاتحاد القطري الى البرازيل، والدور المريب الذي قام به مركز «أسباير» الرياضي، لا يؤكد لي سوى مدى فساد الفيفا تحت ادارة الرئيس السابق جوزيف بلاتر، الذي خلق بيئة خصبة لوظفيه في الاتحاد العالمي، لا يسمح بمنح الاستضافات للمسابقات التي يربعاها ولا حقوق بث مبارياته، الا عن طريق الهدايا والعطايا والهبات، والقطريون ابدعوا بكرمهم، وخصصوا ميزانية ضخمة جدا لضمان الحصول على استضافة المونديال، وعندما فعلوا ذلك لهم الجميع وهللا، حتى جيرانهم الذين يأخذون منهم موقفا مغايرا اليوم. وعندما كتبت هذا الكلام قبل ثلاثة أعوام، وأكدت ان الحملة التي كانت تشنها صحيفة «ذا تايمز» البريطانية بنشر ملايين الوثائق، كان هدفها ليس قطر، بل الاطاحة برأس النجيبان بلاتر وزمرته وحاشيته، الذين جعلوا من هذا الأسلوب (الهبات والرشاوى) الوسيلة الوحيدة للحصول على مطالبك، وفعلوا دفع الثمن العشرات، بل المئات، من مسؤولي الفيفا ما بين سجين وتحت المحاكمة او الخزي والابعاد.

طبعاً الفكرة كانت تنظيف الفيفا بقطع جذور فساد، وعللها عما سلف، وأما استعداد العجلة الى الخلف وسنجد أن دولا عملاقة متورطة أيضا بالفساد عبر استضافتها مونديالات سابقة، مثل ايطاليا 1990 والولايات المتحدة 1994 وفرنسا 1998 وألمانيا 2006 وجنوب افريقيا 2010، والتي وردت أسماؤها في محاضر اعترافات مسؤولين فاسدين سابقين، أي باختصار، كل المونديالات التي اجريت عقب تولي رأس الفساد بلاتر رئاسة الفيفا.

الآن ماذا يمكن أن يحدث لمونديالي روسيا 2018 وقطر 2022؟ طبعاً بالنسبة لمونديال روسيا أصبح الوقت ضيقاً جداً للتفكير في سحب الاستضافة من موسكو، لأنه يصعب ايجاد بديل بعد أقل من عام على بدء النهائيات، وهناك منتخبات عدة حددت أماكن اقامتها ومعسكراتها في المدن الروسية استعداداً للصفيد المقبل، رغم أن الكثيرين من الساسة الأوروبيين يتخون سحب الاستضافة وربطها بغضائح المنشطات التي تنهش الرياضة الروسية في كل الألعاب، لكن مع ذلك فإن الوقت وآلية الضغط والامنيات لن تسعفهم على تحقيق هدفهم.

لكن في المقابل، ومع تبقي خمس سنوات على اقامة المونديال القطري، فإن الناقد سيبسعون الآن الى استغلال كل ورقة وخبر للضغط على الفيفا لسحب الاستضافة، رغم ان الفيفا والاتحاد الآسيوي للعبة، ابديا دعمهما لإقامة المونديال مظلماً هو مخطط له في قطر. لكن لن نتعاجزا اذا بدأنا نرى تحركات مكثفة، تبدأ في الصحافة الأوروبية ومن كتاب مرموقين يطالبون باعادة النظر في الأمر، بل أن الخشية الحقيقية، هي أن تأتي من روابط الدوريات الأوروبية الكبرى في انكلترا واسبانيا وايطاليا وألمانيا، التي سترى أنها أكبر المتضررين من نقل المونديال من أسابيع الصيف الى الشتاء، حيث تكون منافسات الدوري فيها في منتصفها، وأن أي تغيير سيهدم برامجها على مدى 4 مواسم (اثنان قبل المونديال واثنان بعد). بل أن شركاءهم التجاريين والزراعة وناقلي البث التلفزيوني سيطالبون بتفسير لهذه التغييرات، بل بتعويضات كبيرة، ما يضع روابط الدوريات في مأزق، ما قد يفودهم، بايعاز من الحاقدين، بطلب تغيير موعد المونديال الى الصيف، ما يعني سحب الاستضافة. هذا قبل حتى الحديث عن كأس القارات التي تسبق المونديال بعام وتقام عادة في البلد المستضيف للمونديال!

## الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث: «قطر 2022» بطولة عربية وقادرون على تنظيم كأس عالم تاريخية!

### الدوحة – «القدس العربي»:

الأخرى. وأشد بالشباب القطري، مؤكدا أن هناك مجموعة رائعة من الشباب يملكون قدرات وطموحات ورغبة الى جانب شغفهم الكبير معبرا عن سعاده بهذه المنظومة. وكشف الذوادي عن دور الجاليات في تنظيم المونديال، مبينا أن هناك اتفاقيات تعاون مع 37 جالية يمثلون جزءا هاما من نسيج المجتمع القطري.

واستطرد الذوادي قائلًا إن الكوادر القطرية ما عليها قصور، كما أن الكوادر العربية تملك قدرا من المواهب مع تمتعها بالانزمام والشغف بالعمل، ما يؤكد أننا قادرون معا على تنظيم بطولة كأس عالم تاريخية.

ووصف الامين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث المشاركة مع دورة «الروشان» الرضائية لكرة القدم في الكويت بالنجاحة.

وقال إن الاحترافية في العمل أكثر ما يميز الدورة التي تشهد سنويا مشاركة أفضل نجوم العالم في كرة قدم الصالات الى جانب استقطاب مشاهير كرة القدم. ومن جانبه أكد ناصر الخاطر مساعد الامين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث أن كأس العالم قطر 2022 هو مونديال



ملعب خليفة الدولي

## مع أفق 2030 وحسب تحليل للبنك العالمي زواج القاصرات في الدول السائرة نحو النمو سيكلف مليارات الدولارات

نواكشوط-«القدس العربي»: عبدالله مولود

دق البنك العالمي في تحليل نشره الخميس ناقوس الخطر إزاء ما أسماه «الكلفة الباهظة لزواج الأطفال داخل مجتمعات الدول السائرة نحو النمو» والتي قدرها البنك بمليارات الدولارات الآن إلى أفق 2030.

وأكد البنك في تحليله الذي نشره تحت عنوان «الأثار الاقتصادية لزواج الأطفال» أن «زواج القاصرين سيعرقل جهود التنمية التي تبذلها المجموعة الدولية للقضاء على الفقر».

وحسب ما توصل إليه خبراء البنك العالمي والمركز الدولي للبحوث حول النساء، فإن «فتاة من كل ثلاث فتيات تزوج قبل سن الثامنة عشرة، وأن واحدة من كل خمس منهن تلد طفلها الأول قبل هذه السن».

والأخطر مما سبق، يستغرب الخبراء، أن كل ثانيتين تمران تتزوج خلالهما فتاة، وكل يوم يمر

تزوج فيه 41 فتاة قبل سن الثامنة عشرة. وشخص التحليل العوامل المؤدية لاستدامة ظاهرة تزويج القاصرات وإنجابهن المبكر، حيث ذكر منها الفقر، وعدم المساواة بين الرجال والنساء، وعدم الوصول لتعليم نوعي مناسب وعدم الاستفادة من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية المناسبة للشباب.

وأوصى خبراء البنك بمواجهة سريعة لهذه العضلات لتتمكن الدول المعنية بها من القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة والمكلفة في آن واحد. وتشير الإحصائيات التي تضمنتها تحليل البنك العالمي لوضع بالغ الخطورة حيث أنها تؤكد أن ثلاثاً من كل أربع ولادات تحدث هي ولادات لأمهات دون سن الثامنة عشرة، كما تؤكد أن الفتيات اللائي يتزوجن في سن الثالثة عشرة ينجبن نسبة 26٪ أكثر من اللائي ينجبن بعد سن البلوغ.

ويتعاقد هذا مع النظرية القائلة أن إنهاء تزويج الأطفال سيحد من الخصوبة بنسبة 11٪ داخل الدول الخمس عشرة التي شملها التحليل.

ويؤكد التحليل أن النيجر صاحبة أعلى رقم قياسي في تزويج القاصرات يمكن أن تحد نموها الديموغرافي بنسبة 5٪ من هنا لعام 2030 وسيتمكن الحد من الخصوبة في أوغندا من ترشيد 2.4 مليار دولار.

وستتجاوز الأرباح الإجمالية الجنية من إبطاء النمو الديموغرافي مبلغ 500 مليار دولار كل سنة من هنا حتى عام 2030، حسب تأكيدات خبراء التحليل. وسيؤدي الحد من وفيات الأطفال دون سن الخامسة وتراجع رداءة النمو الناتج عن سوء التغذية من ترشيد مالي يتجاوز 90 مليار دولار للعام على المستوى العالمي.

وسينخفض المركز المالي المخصص للتعليم بنسبة 5٪ معطياً هوامش أوسع للحكومات في مجال السياسة التعليمية المستدامة.

### قاصرات موريتانيا مثلاً

في المجتمع الموريتاني، لا ترى الأسر، بأسا في

تزوج البنات وهن قاصرات، فالتقاليد الاجتماعية تنظر إلى الأمر على أنه طبيعي.

وأكدت دراسة أخيرة لوزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة «أن 37٪ من الفتيات الموريتانيات يتزوجن قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة، و15٪ منهن يتزوجن قبل بلوغهن سن الخامسة عشرة».

وأكدت الدراسة كذلك أن «النسبة ترتفع بشكل ملحوظ كلما ابتعدنا عن العاصمة، وتوغلتنا في المناطق الريفية في موريتانيا» حيث تزوج نسبة 41٪ من فتيات الأرياف، قبل سن البلوغ.

ويحدد القانون الموريتاني سنًا للزواج هي 18 سنة، لكنه فتح المجال أمام استثناءات، ووضع بيد والد الفتاة سلطة «تقدير المصلحة» وهي سلطة تتيح له تزويجها قبل بلوغها السن القانونية.

وينظم زواج القاصرات بند ضمن مدونة الأحوال الشخصية، وقد نصت عليه المادة 6 التي تقول إن أهلية الزواج تكتمل بالعقل وإتمام الثماني عشرة سنة من العمر، ويمكن للولي أن يزوج الفتاة إذا رأى مصلحة واجحة في ذلك.

## صدور الدجاج مع صوص البرتقال



### طبق الأسبوع

#### المقادير

- 2 ملعقة كبيرة زيت زيتون
- 2 فص ثوم مهروس
- 2 ملعقة صغيرة قشر برتقال (مبشور)
- 2 فلفل أحمر حلو
- 1 ملعقة كبيرة خل
- 1 برتقال (مقشرة ومقطعة شرائح رقيقة)
- 1 بصلة (شرائح)
- 1 ملعقة كبيرة زبدة وملعقة كبيرة دقيق
- 1 كيلو صدور دجاج مخلية
- 1 كوب مرق الدجاج
- 1 كيلو زيتون أخضر (محشى)

#### طريقة التحضير

في قدر على النار نضع الزيت والزيت ونتركه حتى يسخن. ثم نضع صدور الدجاج ونحمرها على نار عالية ونتركها جانباً، ثم في القدر نفسه نضع البصل ونقلبه حتى يذبل. ثم نضيف الثوم ونقلب. ونضيف الدقيق ونقلب حتى يصفر.

وفي وعاء نخلط الخل والمرق جيداً ثم نضيفه للبصل والثوم على النار ونقلب بشكل مستمر حتى يغلي الخليط. ثم نضيف قشر البرتقال ونثبل بالملح والفلفل ونقلب.

نضع الصوص على النار ونضيف له الزيتون وشرائح البرتقال وشرائح الفلفل الأحمر ونتركه حتى يغلي. ثم يصب فوق قطع الدجاج ويقدم مع أرز أبيض.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## جنوب السودان: تسجيل 70 إصابة بـ«متلازمة الإيماء بالرأس» في ولاية «مريدي»



طفل في أحد مشافي جنوب السودان

دون تفاصيل عن المجموعة.

«مريدي»، جنوب غربي دولة جنوب السودان، أنها سجلت 70 إصابة بمرض «متلازمة الإيماء بالرأس» الذي بدأ ينتشر بالولاية منتصف 2016، وتم التعرف عليه في حزيران/ يونيو الجاري.

وقال أفريكانو ماندي، حاكم «مريدي»، في تصريحات للصحفيين بالعاصمة جوبا، إن سلطات الولاية لم تتعرف على المرض في بداية ظهوره العام الماضي، إلا بعد وصول فرق من وزارة الصحة الاتحادية إلى الولاية بداية الشهر الجاري.

وأضاف ماندي: «وصل مجموعة من الشركاء الدوليين العاملين في مجال الصحة حيث يقومون بدراسة أسباب انتشار المرض وطرق مكافحته بالولاية»،

وتطالب المنظمات العاملة في مجال الصحة والطفولة بالتدخل السريع لوقف انتشار المرض وتقديم العلاج العاجل للأطفال المصابين.

ولا توجد أي بيانات رسمية عن تسجيل إصابات بالمرض في ولايات أخرى بجنوب السودان.

ومتلازمة الإيماء بالرأس Nodding diseases عبارة عن مرض غامض ينتشر بين الأطفال والفتية من سن عام واحد إلى 19 عاماً، ويصيب ضحاياها بنوبات تشنج حادة كالصرع.

ويأتي ظهور هذا المرض ليضيف عبئاً جديداً على جنوب السودان، التي تعاني منذ نهاية 2013، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة المسلحة، اتخذت بُعداً قبلياً، وحلقت مئات القتلى وشردت عشرات الآلاف، ولم يفلح اتفاق سلام أبرم في آب/ أغسطس 2015، في إنهائها.

### الحمل



الآلام العابرة التي تنتابك تفرض عليك مراجعة الطبيب. يتناوب تراجع معنوي عليك الحسم قبل تفاقم الأمور.

### الثور



عليك أن تكون واعياً جداً في العمل، فالزملاء يتربصون أقل هفوة للإيقاع بك. سارع إلى القيام بما يخفف عن كاهلك من الضغط.

### الجوزاء



تنتهي من الماضي مع الشريك وتطل على المستقبل بثقة بالنفس ومعنويات عالية. واظب على المشي.

### السرطان



لا تدع كثرة مشاغلك تثنيك عن ممارسة الرياضة. عليك الانتباه من عمليات عداثية وربما تواجهك قريباً.

### الاسد



التزم الحذر وابتعد عن الاستغزات والتحديات مهما تكن الظروف قاسية. وهذا يكون إيجابياً على الأجواء المحيطة بك.

### العذراء



عراقيل تطرا في حياتك المهنية، وتتراخي أمامها وتجد نفسك عاجزاً عن مواجهتها، والسبب اعمالك.

### الميزان



آلام الظهر التي تلازمك منذ مدة سببها الجلوس ساعات طوال، خفف قليلاً. عليك أن تفكر بعقلك لا بقلبك فقط.

### العقرب



الأنانية إن تكون في مصلحتك، حاول أن تشارك الحبيب في أفكارك. تشعر بتحسن صحي بعد تناول الأدوية.

### القوس



تغييرات إيجابية على الصعيد المهني. إذا أردت الإقدام على خطوة جديدة ففكر جيداً.

### الجدي



قد ترتبط بموعد مهم مع شخص مؤثر وناقد، الحظ يدعمك. حافظ على العاملة الخاصة التي يميزك بها الشريك.

### الدلو



كن صاحب إرادة قوية، ولا تتردد في طرح الأفكار التي تراودك. الحظ يدعمك ويحذرك من المواجهات.

### الحوت



لا تفقد الأمل ولا تعتمد على غيرك واستغل طاقتك في التفكير بعقلانية لحل مشاكلك.



## ستيفن هوكينغ الفلسطيني: رمضان أبو رجال معاق يحصل على دكتوراه في الفيزياء النووية



### الناصرة - «القدس العربي»:

كل ذي عاهة جبار، يقول المثل الشائع، والذي ينطبق على الشاب رمضان أبو رجال من النقب داخل أراضي 48 والذي يستحق لقب «ستيفن هوكينغ الفلسطيني» بعد حيازته قبل أيام على شهادة دكتوراه في الفيزياء رغم وضعه الصحي الصعب جدا. في حديث لـ «القدس العربي» يوضح رمضان أبو رجال (34) أنه طالما اعتقد أن حيازته على شهادة دكتور هي مسألة وقت فقط رغم المصاعب. يستذكر رمضان ذلك غداة تسلمه الشهادة في الفيزياء من مدينة بئر السبع بعد سنوات من الصراع مع تقييدات وإعاقة فرضها مرض لثيم يدعى «تحلل العضلات». لم تقتصر تحديات أبو رجال على إعاقته فحسب فقد ولد في قرية شقيب السلام البدوية في النقب والمحرومة من خدمات تعليمية كثيرة لكنه حلق على جناحي إرادته فمضى وقاوم حتى حاز على اللقب الأول قبل ست سنوات في موضوع الهندسة النووية. رمضان الذي لا يقوى على السير إلا على كرسي متحرك في تنقلاته تدهورت صحته منذ أن صار جامعا، لكن إرادته الحديدية حمت طموحه بمواصلة مسيرة التعلم وحافظت على قدراته الأكاديمية. وعندما حاز على الدكتوراه في الفيزياء فقد تلقى إشعارا للتو من معهد العلوم التطبيقية في مدينة حيفا لاستكمال دراسته لما بعد اللقب الثالث. «لا نجد كلمة مستحيل في قاموسي والإيمان بالنفس يجعلك تستطيع الحصول على ما تريد يوما». ولذا يوصي رمضان أبو رجال ويشجع كل من وصله رسالته على التعلم والاستكمال وعدم الاكتراث بالمصاعب والعقبات «لأن الدنيا تؤخذ غالبا». ويقر رمضان أنه واجه مصاعب جمة وقاسية ويقول إنه تعثر عدة مرات لكنه عرف كيف ينهض من جديد ويضيف «ليس عيبا أن تكبو أو تتعثر، لكن العيب ألا تحاول النهوض من جديد وحتى الآن نجحت في تحقيق بعض أحلامي وما زلت على الطريق أسير نحو تحقيق المزيد وهدفي الأعلى أن أعمل محاضرا جامعا في مجال الدراسات النووية». وعلى خلفية القاسمين المشتركين بين رمضان

نجاحه موضحا لـ «القدس العربي» إن البدايات كانت قاسية جدا، لافتا إلى أن رمضان طلب عدة مرات وقف مسيرة التعليم لكنني دعمته وكنت أقول له: «لنستمر خطوة خطوة». وخلال تعلم اللقب الأول رافقته منذ الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة ليلا. كنت أجلس بجانبه في غرفة التعليم وأسمع المحاضرات ولا أفهم كلمة واحدة لكنني شعرت أنني نجحت حينما استلم رمضان شهادة الدكتوراه. لكن جهاد فهم درسا هاما في الفلسفة والتربية كما يستدل من قوله: «حينما يشكو أحد أبنائي من مصاعب معينة أرسله لرؤية عمه رمضان واستلهم الأمل والقوة منه. أبنائي فخورون بعمهم وأنا أيضا وأتمنى أن يبلغوا مرتبته».

في الهندسة ترفضه أماكن عمل كثيرة بذريعة أنه لم يؤد خدمة عسكرية مما يضطر مهندسون عرب كثر للتوجه لمهنة التعليم. ولا ينسى رمضان توجيه رسالة شكر وامتنان لشقيقه الصغير جهاد (31) الذي تولى رعايته يوميا منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره. جهاد الذي أصبح أباً لستة أطفال ما زال يرافق شقيقه رمضان في كل تحركاته خلال النهار ولذا فقد اهتم على العمل كحارس في الليالي. وعن ذلك يقول رمضان بلهجة طافحة بالحب «لولا جهاد لما نجحت بالتعلم في الجامعة. علاوة على المساعدة اليومية، فجهاد دائم التشجيع والدعم واجتياز بعض لحظات اليأس التي استبدت بي مؤقتا». و جهاد أيضا يشعر أن نجاح رمضان هو

أبو رجال والباحث البريطاني بروفيسور ستيفن هوكينغ وهما الإعاقة واستخدام كرسي متحرك ومجال الدراسة، الفيزياء النووية، هناك من يدعوه بهوكينغ الفلسطيني. وعن ذلك يقول «هذا لا يشغلني فأنا أريد أن أكون ذاتي فقط». ويشكو أبو رجال حالة التعليم الأكاديمي في مجتمعه البدوي في النقب ويشير لتدنيتها رغم التطورات الهامة التي تشهدها. ويوضح أن الطلاب البدو يكابدون واقعا تعليميا بائسا في قراهم المهملات من قبل السلطات الإسرائيلية ولاحقا لا يحصلون على منح دراسية لاستكمال تعليمهم في الجامعة. ويضيف «هذا ناهيك عن الحرمان من فرص العمل الكافية والملائمة في النقب وحتى من ينهي دراسته

## شمس الظهيرة تتعامد على صورة للربة حتحور في عيد الإله حورس بصعيد مصر

الظهيرة، على صورة الربة حتحور بيهو الأعمدة في يوم عيد حورس، وبالتزامن مع الانقلاب الصيفي، كما يحدث في قدس أقداس حورس، بمعبد إدفو في كل عام. يذكر أن الربة حتحور هي زوجة الإله حورس، بحسب المعتقدات المصرية القديمة، وكان انتقال حتحور من معبدها في دندرة، إلى زوجها الإله حورس، بمعبد إدفو، لتخليد زواجهما المقدس، مناسبة لاحتفالات عظيمة. ويشهد معبد الملكة حتشبسوت، في منطقة الدير البحري، بغرب الأقصر، تعامدا سنويا للشمس، على قدس أقداس المعبد، تزامنا مع عيد الربة حتحور. و حتحور هي ربة الحب والفرح والموسيقى والسعادة والخصوبة والولادة، لدى قدماء المصريين، وقد أقيمت مقصورات وصلات عدة لعبادتها داخل كثير من المعابد المصرية.

إلى مدينة الأقصر، بصعيد مصر، قبيل نهاية العام الجاري، ضمن فعاليات «الأقصر عاصمة الثقافة العربية 2017» وقال الدكتور أحمد عوض، الباحث المصري المتخصص في رصد الظواهر الفلكية بالمعابد المصرية، إن تعامد الشمس على صورة الربة حتحور، في صالة الأعمدة بمعبد دندرة، هو اكتشاف جديد، وأنه تزامن مع تعامد لشمس الظهيرة، قام برصده بمصاحبة فريق بحثي، داخل قدس أقداس معبد إدفو الذي كرس لعبادة الإله حورس، زوج حتحور، في يوم عيد حورس، وبالتزامن مع بداية الانقلاب الصيفي. وأشار عوض إلى أن فريقه البحثي سبق وأن رصد تعامدا لأشعة شمس الصباح، على مقصورة بيت الولادة الإلهية، في معبد دندرة، وبذلك يكون معبد دندرة قد سجّل، ظاهرة فلكية جديدة بتعامد شمس

في علوم المصريات داخل معالم معبد دندرة، ضمن مشروعها لرصد صور «النور» داخل المعابد المصرية، بصور بالأبيض والأسود، ولاحظت تعامد شمس الظهيرة رويدا رويدا على لوحة تمثل الملكة حتحور في المعبد، ثم انتقلت أشعة الشمس لتضئ لوحات أخرى، على أعمدة المعبد بشكل تدريجي، عبر فتحات في سقف المعبد، تسقط منها أشعة الشمس. وأشارت إلى أنها عادت مرة أخرى للمعبد، قبيل خمسة أعوام، في ذات توقيت التعامد الذي شهدته في السابق، ورأت نفس الظاهرة تتكرر في الـ 22 من شهر حزيران/ يونيو، ثم عادت هذا العام، وقامت برصد ذات الظاهرة مجددا، في إطار اهتمامها بتتبع حركة النور، ودخول الشمس إلى قلب المعابد المصرية القديمة، وهي اللوحات التي أقامت لها معرضا خاصا في مدينة تورينو مؤخرا، وحمل عنوان «النور.. رع» ولفتت إلى أنها ستنتقل لوحات وصور هذا المعرض

قادت الصدفة مصورة بلجيكية، ورفيقتها الباحثة في علوم المصريات، إلى اكتشاف ظاهرة فلكية جديدة، بمعبد دندرة، غربي مدينة قنا بصعيد مصر. وعرضت المصورة البلجيكية المقيمة بمدينة تورينو الإيطالية كارولينا عاموري صورا، حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ.) على نسخة منها، ترصد ظاهرة تعامد شمس الظهيرة، على لوحة للربة حتحور، زوجة الإله حورس، داخل معبد دندرة الذي كرس لعبادتها، في يوم عيد الإله حورس، وبالتزامن مع تعامد شمس الظهيرة، على تمثال حورس، داخل قدس أقداس معبد إدفو، شمالي محافظة اسوان، وهو التعامد الذي يجري في يوم الانقلاب الصيفي كل عام. وقالت كارولينا عاموري إنها قبل سنوات كانت تقوم برحلة برفقة مواطنها دومينيك أنكور الباحثة